المملكة العربية السعودية
جامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم الدراسات العليا
شعبة السنة

الأحاديث الواردة بشأن الدجال

في مسند الإمام أحمد والصحيحين والسنن الأربع
جمعاً وتخريجاً ودراسة لما لم يكن في الصحيح

إعداد الطالب
أحمد بن عيسى بن أحمد هاوي

٢١٢٦٠
٢٢٣

لنيل
شهادة العالمية
الماجستير

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة شؤون المكتبات - قسم المخطوطات
رقم التسجيل العام ٤٦٦
الخاص
التاريخ / / ١٤هـ

إشراف الدكتور
السيد محمد الحكيم

١٤٠١ هـ

" بسم الله الرحمن الرحيم "

:: المقدمـــة ::

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد الا الـــه الا الله وحده لا شريك له واشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى اللـه عليه وعلى آله وصحبه ومن أهتدى بهديه وسار على نهجه الى يوم الدين " يأيها (١) الناس أتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهمـــا رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تسألون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا " (٢) " يأيها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون " يأيهـــا الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومـن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما " .

أما بعد - فهذه مقدمة البحث الذى وقع عليه الاختيار ليكون رسالـــة للحصول على الماجستير من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وموضوعه (أحاديث الدجال فى مسند احمد والصحيحين والسنن الأربع جمعا وتخريجا ودراسة لما لـم يكن قد ورد فى الصحيحين أو فى أحدهما) فالحديث الذى أجده قد خـرج فى الصحيح واعنى به صحيح البخارى ومسلم فقط ، يعتبر مقروفا منه حيث أنـــه الاشتغال به كما يقولون من باب تحصيل حاصل ، فقد جاوز القنطرة فلا داعى للاشتغال بـه والحال انى قد كفيت المؤنة .

---

(١) الآية رقم ١ من سورة النساء .

(٢) الآية رقم ١٠٢ من سورة آل عمران .

(٣) الآية رقم ٧١ من سورة الاحزاب .

:: الخطـــة ::

أما ما ورد فى السنن الأربع أو فى مسند أحمد ولم يرد فى الصحيح فأنـــا انظر أقوال العلماء فيه فان وجدت أحدا قد صححه أو ضعفه ذكرت ذلك مبينـــا الشواهد والمتابعات ان وجدت شواهد أو متابعات حسب ماذكره أهل العلـــم فى هذا الشأن واكتفى بذلك ثم أذكر غريبه ان كان هناك لفظ غريب واذا لـــم أجد فى الحديث كلاما لأحد من العلماء وهذا قليل جدا ، حكمت عليه حســب دراسة السند فقط .

:: سبب الاختيـــار ::

كان الحافز على اختيار هذا الموضوع (أمرين) أحدهما مالاحظتـــه من كثير ممن ينتسبون الى العلم ويتصدرون للتعليم ويشار اليهم فى المجتمعـــات لاحظت منهم التشكيك فى أمر الدجال وأنه شئ خيالى لا حقيقة له وأن الأحاديث الواردة فى ذكره ضعيفة أو أخبار أحاد لايقطع بحجيتها وان صحت فالمراد بذلك الكناية عن غلبة الجهل والضلال على الخير مثلما قالوا نفس القول فى المهـــدى المنتظر وأنه ليس هناك مهدى وانما هو كناية عن غلبة الخير لأهله على الشـــر وأهله ، ولا شك أن هذا القول لايقوله الا شخص لايدرى عن النصوص ولا يعرف صحيحها من باطلها ورجما أنه قال هذا القول تقليدا لغيره أو وجده فى كتـــاب فتهناه لنفسه .

(الامر الثانى) ـ مالاحظته أيضا من غفلة الناس عن فتنة الدجال مع (١) انهم يستعيذون من فتنته فى كل صلاة ومع وجود مقدماتها من الفتن والشرور وكثرة القتل والزلازل والقحط الذى دمر الحاضر والبادى والناس لا يعتبرون ، ولا يتفكرون فيما بعد هذه الفتن ، وقد نسوا فتنة الدجال مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرنا بالاستعاذة من شره فى كل صلاة ، ومع هذا فقد غفلوا عنه بالكلية حتى الخطباء واهل الوعظ والارشاد لم يذكروه فى مواعظهم وهذا شىء ينذر بشر ما بعده ، كما قال صلى الله عليه وسلم لا يأتى عليكم عام الا والذى بعده شر منه حتى تلقوا ربكم (٢).

وفى حديث أنس بن مالك رضى الله عنه مرفوعا ان من أشراط الساعة (٣) أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشوا الزنا ويشرب الخمر وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون الخمسين امرأة قيم واحد وهذه الشرور والقحط وقلة الأمطار كلها

---

(١) يأتى فى الباب السابع .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب الفتن من رواية أنس بن مالك رضى الله عنه مرفوعا $\frac{٢٠}{١٣}$ الفتح وأخرجه ايضا الترمذى $\frac{٤٤٩}{٦}$ مع شرحه تحفة الأحوذى .

(٣) أخرجه البخارى فى كتاب الفتن فتح البارى $\frac{٢٠}{١٣}$.

منذرة ومقدمة بين يديه كما فى الحديث ان امام الدجال سنين خداعة يكذب فيها (١)
الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الأمين ويؤتمن الخائن ويتكلم فيها الرويبضة ، قيل وما الرويبضة قال الفويسق يتكلم فى أمر العامةقال ابن كثير عقب سياقهوهذا اسناد مجيد قوىتفرد بهأحمد من هذا الوجهقال صاحب البحثوقد ذكر تواتر أحاديث الدجال أهل العلم بهذا الشأن ممن يعتد بقولهم فقد قال محمد صديق حسن خان فى كتابه " الأذاعة " لما كان ومايكون بين يدى الساعة (٢)
تحت عنوان باب فى خروج الدجال ، قال وما أدراك ما الدجال منبع الكفر والضلال ومنبوع الفتن والأوجال ، ثم قال والأحاديث الواردة فيه كثيرة جدا ذكر منها الشوكانى فى التوضيح مائة حديث وهى فى الصحاح والسنن والمعاجم والمسانيد قال وليس المراد هنا الا بيان كون أحاديث خروج الدجال متواترة والتواتر يحصل ببعض ماسقناه وقد بقيت أحاديث وآثار عن جماعة من الصحابة تركنا ذكرها ووقفنا على هذه المئة التى أشرنا اليها والى من خرجا اهـ ، قال صاحب البحث ويمكن ان نذكر هنا ما كتبه أخونا الطالب عبد العليم بن عبد العظيم فى رسالته التى قدمها لنيل درجة الماجستير من (جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة) والتى موضوعها (أحاديث المهدى فى ميزان الجرح والتعديل)

---

(١) المسند $\frac{٢٢٠}{٣}$.

(٢) مطبعة المدنى ص ١٥١ .

حيث قال ومن العلماء الذين نصوا على تواتر أحاديث المهدى الشيخ محمد (١) السفارينى فقد قال فى كتابه لوائح الأنوار البهية والصواب الذى عليه أهل الحق أن المهدى غير عيسى وأنه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوى وشاع ذلك بين علماء أهل السنة حتى عد من معتقداتهم وروى عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم مايفيد مجموعه العلم القطعى فالايمان بخروج المهدى واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومدون فى عقيدة أهل السنة والجماعة ، ثم قال ومن بينهم القاضى محمد بن على الشوكانى فقد قال فى كتابه التوضيح (٢) فى تواتر ما جاء فى المهدى المنتظر والدجال والمسيح : قال والأحاديث الواردة فى المهدى التى أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثا فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر وهى متواترة بلا شك ولا شبهة بل يصدق وصف التواتر على ماهو دونها فى جميع الاصطلاحات المحررة فى الأصول . فتقرر أن الاحاديث الواردة فى المهدى المنتظر متواترة والأحاديث الواردة فى الدجال متواترة والأحاديث الواردة فى نزول عيسى بن مريم متواترة ، ومنهم الشيخ محمد بن جعفر بن ادريس الكتانى - فقد قال

---

(١) ص ٣٣ .

(٢) غير موجود وذكر لى أنه مصور فى اليمن .

فى كتابه نظم المتناثر من الحديث المتواتر والحاصل أن الأحاديث الواردة فـــى المهدى المنتظر متواترة وكذا الأحاديث الواردة فى الدجال وفى نزول عيسى بن مريم عليه السلام اهـ ما ذكره أخونا عبد العليم فى رسالته ، قلت : وقـد ذكر تواتر ذلك الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى حيث قال فى تخريجه لاحاديث العقيدة الطحاوية عند حديث أبى هريرة رضى الله عنه " والذى نفسى بيـــده ليوشكن أن ينزل فيكم بن مريم حكما عدلا " . . الخ . قال فى الحاشية " واعلـــم أن أحاديث الدجال ونزول عيسى عليه السلام متواترة يجب الايمان بها ولا تغتـــر بمن يدعى فيها أنها أحاديث أحاد فانهم جهال بهذا العلم وليس فيهم مـــن تتبع طرقها ولو فعل لوجدها متواترة ، كما شهد بذلك أئمة هذا العلـــم كالحافظ بن حجر وغيره ، ثم قال ومن المؤسف حقا أن يتجرأ البعض علـــى الكلام فيما ليس من اختصاصه لاسيما والأمر دين وعقيدة ، قال صاحب البحـــث وسوف تجد هذا مبسوطا انشاء الله باكثر من هذا فى الباب الثامن " فى بـــاب نزول عيسى بن مريم عليه السلام وقتله للدجال بباب لد من الشام " وكما يتضح من قراءة هذه الرسالة عموما .

---

(١) ص ٥٦٥ .

:: العقبات وكيفية تذليلها ::

مما لا شك فيه أن كل باحث فى أى فن من العلوم لابد وأن تعترض طريقه بعض الصعوبات التى قد توقفه وتستغرق من وقته زمنا ليس بالقليل وقد يظفر بالتغلب عليها ويخرج فائزا بالمطلوب وقد تكون النتيجة بالعكس وان من أشد العلوم وأصعبها هو علم الحديث ومعرفة صحيحه من ضعيفه فهو فن لم يبرز فيه الا القليل ممن هيأهم الله للذب عن شريعته التى جعلها العبادة جبلا موصلا لهم الى جنة عرضها السموات والأرض أن هم ساروا عليها واستمسكوا بحبلها ، فقد كان الواحد منهم يشد مطيته ويقطع المفازات شهورا واياما للبحث عن صحة حديث سمعه بل وللتأكد من لفظة زيدت فى الحديث الذى قد حفظه بدون هذه اللفظة الزائدة . ومن نظر فى كتب المصطلح وتراجم الرواة يجد العجب العجاب من تحريهم وحرصهم على حديث رسول الله صلى (١) الله عليه وسلم ، وقصة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه مع أبى (٢) موسى الاشعرى رضى الله عنه لما استأذن عليه ثلاثا فلم يجبه احد فولى

---

(١) ذكر بن حجر فى ترجمة عفان بن مسلم الباهلى عن أبهن المدينى أنه قال كان عفان اذا شك فى حرف من الحديث تركه .

(٢) الفتح ط السلفية ص (١١ - ٢٧ .

أبو موسى رضى الله عنه مدبرا فخرج الخليفة رضى الله عنه فى أثره فعاتبه على انصرافه وخشى أن يكون قد وقع فى نفسه شىء فقال له ابو موسى هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم " اذا استأذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع " فلما سمعه عمر رضى الله عنه قال لتأتينى على هذا ببينة والا أوجعتك ضربا فذهب أبو موسى رضى الله عنه الى ملأ من الانصار فذكر لهم ماقال له عمر فقالوا لايشهد لك الا أصغرنا فقام معه أبو سعيد الخدرى فأخبر عمر بذلك فقال عمر رضى الله عنه الهانى عنه الصفق بالاسواق(يعنى بذلك انه قد خفى عليه كثير من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب انه كان يشتغل بكسب رزقه ورزق أولاده .

هذا والصعوبات والعقبات التى اعترضتنى فى هذا البحث كثيرة جدا فنذكر بعضا منها حيث حصرها يطول فنقول .

((العقبة الأولى " الجمع والتخريج " وهذه العقبة هـــى أهم العقبات وأصعبها))

وان كان هناك من قد يتوهم سهولة هذه العقبة حيث أن الأحاديـــث مجموعة فى الأمهات فى أبواب معلومة فلا يكلف جمعها وتخريجها كثير عنـــاء وجواب هذا ان نقول ان الكلام سهل يسير بدون عمل ولذلك لما أدعى قومـــ الايمان ومحبة الله ورسوله قال الله تعالى فى حقهم (١) " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بمـــا كنتم تعملون " وامتحنهم بقوله (٢) " قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكـــم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم " فامهات الكتب وان كانت الاحاديـــث فيها مرتبة على الابواب ، فقد يرد الحديث فى غير مظانته ، علما بأن المسنـــد قد حوى ما ورد فى الأمهات وزاد عليها والتخريج منه فى منتهى الصعوبـــة فهو يورد الاحاديث على حسب أسماء الصحابة فيسرد مسند الصحابى على نسق واحد وقد يربو مسند الصحابى على مئات الصفحات ، فتخريج الحديث منـــه ليس بالأمر الهين فهو أولا يحتاج الى معرفة الصحابى الذى روى الحديـــث ثم الامر الثانى مراجعة جميع مسند الصحابى وقد يستغرق ذلك زمنا كثيـــرا مع العلم بأن النسخة التى اعتمدت عليها هى الطبعة التى بهامشها منتخـــب كنز العمال وهى طبعة دقيقة الخط جدا متقاربة الاسطر قرأتها فى منتهـــى

---

(١) آية ١٠٥ من سورة التوبة . (٢) اية ٣١ من سورة آل عمران .

الصعوبة وقد لا يعثر على المطلوب فى أول مرة فيحتاج الى اعادة النظر مـــــرة أخرى أشد تحريا ودقة وهذا شئ لا ينكره أو يتساهله الا مكابر أو جاهل بالصنعة

هذا وأما المراجع التى كنت أعول عليها فى التخريج فهى الجامع الكبير والجامـع الصغير وكلاهما للسيوطى وكتاب ذخائر المواريث فى الدلالة على مواضع الأحاديث لعبد الغنى النابلسى وتحفة الأشراف بمعرفة الاطراف للحافظ جمال الديـــن يوسف بن عبد الرحمن المزى وهى نسخة غير متكاملة ولعل الله يسهل اتمـــام طبعها فهو كتاب فريد من نوعه متقن فى صناعة الحديث يسهل على المراجـــع معرفة الحديث فى أى باب من الأمهات وان كان يلزم منه قرأة مسند الصحابـــى كاملا كما هو الحال فى تخريج الحديث من مسند الامام أحمد ولكنه كتاب ممتـــع لا يمل طالب العلم من قرأته حيث يطلع طالب العلم على درجة الحديث هل هـــو متواتر أو عزيز أو مشهور أو غريب بما يسوقه من متابعات وشواهد وهذه المـــيزة مع تحديده (كما ذكرت) للباب الذى سيق فيه الحديث من كتب الأمهات ، هاتان ميزتان لا توجدان لغيره من المراجع فى الحديث .

---

(١) مخطوط مكتبة جامع المراوعة باليمن ، وقد صورته مكتبة الجامعة الاسلاميـة بالمدينة المنورة .

((العقبة الثانية : ايراد الحديث في غير محله))

قد يورد الحديث في غير مظانه أو يعزى غلطا أو سهوا للباب الذى يظن أنه يساق فيه وهو المناسب له فيرجع للباب فلا يوجد فيه ، وهذا كثير جدا ومن أمثلة هذا النوع (وهو أن يذكر الحديث في مكان لا يخطر على البال وليست له مناسبة لسابقه ولا علاقة له بلاحقه) حديثان في سنن أبى داود بحثت عنهما زمنا طويلا مرة بعد أخرى حتى كدت أن أقطع بأنهما لا يوجدان فيها وأن غزوهما لأبى داود غلط ، وبعد عناء شديد ومشقة بالغة عثرت عليهما في مكان لا يخطر على البال أبدا أن يوردا فيه بحيث لا توجد لهما مناسبة للأحاديث التى سيقت قبلهما ولا صلة لهما بما بعدهما من الأحاديث . فقد أوردهما بعد ذكر الميزان وقبل قتال الخوارج مع أنهما يتعلقان بذكر الدجال قاله وهذا قليل من كثير ، وما أحسن ما قاله أحمد محمد شاكر (في تقييمه لكتاب مفتاح كنوز السنة) حيث ذكر حاجة طالب العلم الى المراجع التى تقرب له تخريج الحديث ، فقال وهذا مسند الامام أحمد رحمه الله تعالى مثلا في ست مجلدات كبار وفيه أكثر من ثلاثين الف حديث وأحاديثه ليست مرتبة على الأبواب ، كيف يبحث فيها القارئ وهو لا يجد دليلا له أو مرشدا ، وهذا أيضا كتاب الطبقات لابن سعد في ثمان مجلدات وكله تراجم للاعلام والمؤلف

يروى أحاديث كثيرة فى ثنايا التراجم والباحث يحتاج اليها فى الطريق الى الوصول الى تخريج الحديث منها ، الى أن قال وما لنا نضرب مثلا بهما ومعنى مسند الامام أحمد وكتاب الطبقات لابن سعد ، والصعوبة فيهما معروفة وأمامنا الكتب الأخرى المرتبة على الأبواب كالكتب الستة وغيرها فكثيرا ما يعجز الممارس لها عن الوصول الى حديث بعينه يبغيه فيها ثم قال وهأنا اشتغل بعلوم الحديث وكتبه منذ خمس وعشرين سنة وقد تلقيت كثيرا منها سماعا وقرأة عن أعلام كبار من الشيوخ وفى مقدمتهم والدى الأستاذ الجليل السيد محمد شاكر وكيل الجامع الأزهر سابقا والحافظ الكبير العلامة السيد عبد الله بن ادريس السنوسى عالم مراكش وشيخ شيوخها قال ومع ذلك فطالما أعيانى طلب بعض الأحاديث فى مظانها وأغرب من هذا أنى مكثت نحو خمس سنين وأنا اطلب حديثا معينا فى سنن الترمذى وهو كتاب تلقيته كله عن والدى سماعا ولى به شبه اختصاص وكبير عناية اهـ ماذكره أحمد محمد شاكر باختصار .(١)

---

(١) مقدمة مفتاح كنوز السنة .

((العقبة الثالثة : اختلاف أقوال العلماء في الحكم على الحديث))

فقد يختلفون في حديث واحد من حيث الاتصال والانقطاع والتصحيح والتضعيف وهذا كثير جدا لا يمكن حصره ، ولكن نذكر مثالا أو مثالين .

فمن ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الترمذي والحاكم ولفظه بادروا بالأعمال سبعا هل تنظرون الا الى فقر منسي (١) أو غنى مطغ (٢) أو مرض مفسد أو هرم مفند أو موت مجهز أو الدجال فشر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر ، قال الترمذي هذا حديث غريب حسن لا نعرفه من حديث الأعرج عن أبي هريرة الا من حديث محرز بن هارون ، ثم قال وروى معمر هذا الحديث عمن سمع سعيدا المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا

---

(١) الحديث يحث على اغتنام فرصة الحياة في الاكثار من الأعمال الصالحة قبل وجود الأسباب المعوقة والمانعة عن اكتساب الخيرات وقبل قدوم الموت أو وجود مقدمات قيام الساعة فعندها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا .

(٢) الغريب : بفتح أوله أي قد نسيتموه ثم يأتيكم فجأة غني مطغ أي سبب للطغيان كما قال تعالى " ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى " مرض مفسد أي يفسد المزاج ويشغل الحواس عن طاعة الله ، هرم مفند يوقع في الفند أي الكذب لانه اذا كبر ودخل في الخرف صار يتكلم بما لا يعقل ، موت مجهز أي سريع يأتي فجأة بدون مقدمات كالقتل والهدم والغرق والسكتة القلبية والخسف بحيث لا يمكنه التوبة .

قال صاحب البحث وبالنظر فى السند عند الترمذى وجدت فيه محرز (بضم الميم وسكون الحاء وكسر الراء) وضبطه ابن حجر على وزن محمد برأين قال البخارى والنسائى منكر الحديث وقال ابن حبان يروى عن الأعرج ما ليس من حديثه لا تحل الرواية عنه ، وقال ابن حجر متروك .

وقد ساق الحاكم فى المستدرك نفس الحديث من طريق معمر بن راشد عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بلفظ ماينتظر أحدكم الا غنى مطغيا . . الخ ثم قال فى آخره ان كان معمر بن راشد سمع من المقبرى فالحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، قال صاحب البحث " وقد وافقه الذهبى " وربما يبدو أن كلام الترمذى لا يتفق مع كلام الحاكم فالترمذى يقول وروى معمر هذا الحديث عمن سمع سعيد المقبرى بينما صاحب المستدرك يعلق صحة الحديث على ثبوت سماع معمر بن راشد من سعيد المقبرى . وقد كنت ظننت تصحيف رواية الترمذى فراجعت الطبعة الهندية حيث أنها متقنة أكثر من الطبعة السلفية : فوجدت الحديث كما ذكرنا وهنا رجعت الى التراجم لأرى هل سمع معمر بن راشد من سعيد المقبرى كما راجعت ايضا المراسيل لأرى هل وجد لمعمر ارسال عن المقبرى وبعد البحث الطويل والتنقيب لم أجد له رواية عن سعيد المقبرى كما لم أجده قد ذكر فيمن أرسل عنه

فبقيت أياما فى حيرة وحاولت كثيرا مع الاساتذة المتخصصين فى الحديث فلم أجد من يوفق لى بين كلام الترمذى والحاكم . ولما كان ظاهر رواية الحاكم الاتصال لان معمرا ثقة ولم أجد من ذكره فى المدلسين والقاعدة المضطردة عند أهل الحديث أن عنعنة الثقة الذى لم يعرف عنه التدليس تحمل على الاتصال والسماع ، وهنا رجعت ابحث فى تاريخ وفاة سعيد المقبرى وتاريخ ولادة معمر ابن راشد ، فوجدت أن معمر بن راشد قد ولد فى عام ٩٦ كما هو قول أحمد (١) ابن حنبل ويحيى بن معين وعلى بن عبد الله بن المدينى ثم نظرت تاريخ وفاة سعيد المقبرى فوجدت وفاته فى قول ابن سعد وقول أبن ابى خيثمة سنة ١٢٣ وفى قول خليفة بن خياط سنة ١٢٦ هـ وفى قول الذهبى فى التذكرة سنة ١٢٥هـ وفى قول نوح بن حبيب سنة ١١٧ هـ واختيار ابن حجر انه مات سنة ١٢٠ هـ ، وعلى أى حال من الأحوال فقد وجدت المعاصرة بين معمر بن راشد وسعيد المقبرى وليس بعيدا سماعه منه . فقد رحل معمر من اليمن فى طلب العلم كما أخبر عنه تلميذه عبد الرزاق بن همام بانه طلب العلم فى السنة التى مات فيها الحسن البصرى سنة ١١٠ هـ .

---

(١) تهذيب التهذيب وتذكرة الحفاظ للذهبى .

وقد شهد معمر جنازته فليس مستبعد أن يسمع من سعيد المقبرى فلا محل لتعليق الحاكم صحة الحديث على ثبوت سماع معمر من المقبرى فقد ظهـــر الآن أن الحديث على شرط مسلم فقط حيث أن مسلما يكتفى بمطلق المعاصرة ولا يشترط اللقى كما يشترطه شيخه البخارى .

ولم تنته المشكلة هنا بل لقد كلفنى هذا الحديث كثيرا من الوقت فـــى تخريجه ، فقد عزاه السيوطى فى الجامع الصغير وللترمذى والحاكم وحـــدد ذلك المناوى فى شرحه (فيض القدير) فقال أخرجه الترمذى والحاكم فـــى كتاب الفتن فراجعت كلا الكتابين فلم أجد الحديث ثم راجعت مرة بعد أخـــرى فلم اعثر على الحديث حسب عزو السيوطى والمناوى . فراجعت أيضا كنز العمال فوجدته قد عزاه كذلك للترمذى والحاكم ولكن بدون تحديد الباب - وهنـــا راجعت سند أبى هريرة عند الامام أحمد رحمه الله تعالى وبعد عناء شديـــد وجدت رواية بمعناه ثم ذهبت لمسند أبى هريرة فى ذخائر المواريث فى الدلالـــة على مواضع الأحاديث لعبد الغنى النابلسى وبعد بحث طويل وجدته قد عـــزى الحديث للترمذى فى كتاب الزهد ،وللحاكم فى كتاب الرقاق - ثم راجعت الترمذى والحاكم فوجدت الحديث كما ذكره النابلسى وهذه الميزة الطيبة التى امتاز بهـــا هذا الكتاب وكأن مصنفه قد أخذ هذه الميزة من كتاب تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف للمزى .

وبهذا لو رتب هذان الكتابان على الأبواب لكان هذا العمل خدمة جليلة للسنة ، لأن اخراج الحديث منهك فى منتهى الصعوبة حيث يلزم الباحث قرأة جميع مسند الصحابى الذى روى الحديث وقد تربو مروياته على مئات الصفحات وهذا شئ يعرفه أهل الصنعة المشتغلين بفن الحديث

((العقبة الرابعة : كثرة المشاغل والأقدار التى سبقت وجود الانسان مع القيام بالعمل الوظيفـــــى))

فهذا واجب لابد من أدائه وتلك ضرورة الحياة ولا مهرب منها . ولكن على حد قوله صلى الله عليه وسلم مامعناه ان لنفسك عليك حقا وان لزوجك عليك حقـا وان لبدنك عليك حقا فأعط كل ذى حق حقه أو كما قال صلى الله عليه وسلـــــم (١)

وفى الحديث الآخر سددوا وقاربوا وأبشروا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم الجنـــة بعمله قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله برحمة منـــــه وفضل أو كما جاء فى الحديث ، فعلى الانسان أن يبذل طاقته ووسعه ويجتهـد فى طلب مرضاة الله سبحانه وتعالى ، والنهاية بيد الله عز وجل ، علـــى المرء أن يسعى الى الخير جهده ، وليس عليه أن تتم المقاصد . (٢)

---

(١) الفتح ط السلفية $\frac{٣٨}{٣}$.

(٢) عزاه السيوطى لأحمد وابن ماجه .

وقد قسمت هذا البحث الى تمهيد وثمانية أبواب وخاتمة . فذكرت فـــى التمهيد معنى لفظ الدجال وأصل اشتقاقها ـ وكذلك لفظ المسيح والفرق عنـــد اطلاقها على الدجال واطلاقها على عيسى بن مريم عليه السلام وأنها من ألفـاظ الاضداد اذ كان هذا اللفظ يطلق ويراد به الجمال ومن هذا سمى به عيســـى عليه السلام كما يطلق ويراد به الخبيث شديد القبح ومن هذا الباب سمى بـــه الدجال ، كما ذكرت خلاف العلماء فى الدجال هل هو انسان من بنى آدم أو شيطان من الجن والذى ترجح انه من بنى آدم ثم ذكرت هل ابن صياد هـــو الدجال أم غيره ، وذكرت أن خروج الدجال آخر الزمان شرط من اشـــراط الساعة وقرب القيامة وأن اعتقاد ذلك هو مذهب أهل السنة والجماعة ولم يخالـف فيه الا من لا يعتبر خلافه من الفرق الزائغة عن سنن الهدى كما ذكرت الخلاف فى أول الآيات خروجا والراجح فى ذلك ، وذكرت الخلاف فى أصل يأجـــوج ومأجوج والراجح فى ذلك ، كما ذكرت أن الآيات قسمان علامة على قـــرب الساعة ، والقسم الثانى علامة على حصولها وأن خروج الدجال ونزول عيســـى وخروج يأجوج ومأجوج من القسم الأول وأن الدخان وطلوع الشمس من المغـــرب وخروج الدأبة من القسم الثانى وآخر الآيات خروج النار التى تحشر النـــاس

كما بينت الوقت الذى لا ينفع فيه الايمان ولا التوبة والحكمة فى ذلك كما ذكرت تعليلات العلماء فى عدم تصريح القرآن بأسم الدجال مع عظم فتنته وخطر محنته فهى أخطر محنة تقع على الأرض منذ خلق الله الخلق حتى يرث الله الارض ومن عليها وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة من شره فى كل صلاة ومع هذا لم يصرح به القرآن .

ثم ذكرت فى الباب الأول " الفتن بين يدى الدجال " وقد اشتمل هـذا الباب على ثلاثة عشر مسألة .

١ - الأولى : فيما ورد من الحث على الأعمال الصالحة قبل خـــروج الدجال .

٢ - الثانية : ماجاء فى تغير الأحوال وأنتكاس المكائر حتى يسمـــى الشيء بغير اسمه .

٣ - الثالثة : ما ورد فى الفتن التى يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافـرا ويصبح كافرا .

٤ - الرابعة : ماورد فى الملاحم والفتن وفتح القسطنطينية .

٥ - الخامسة : ماورد فى الائمة المضلين .

٦ - السادسة : ماورد فى الكذابين بين يديه .

٧ - السابعة : ما جاء فى علامات خروجه .

٨ - الثامنة : خروجه من جهة المشرق .

٩ - التاسعة : ماجاء فى صفة اتباعه .

١٠ - عاشـرة : ماجاء فى صفة اتباعه .

١١ - حادى عشر : ماجاء فى القدرية من شيعة الدجال .

١٢ - ثانى عشر : المؤمنون يفرون منه فى الجبـال .

١٣ - ثالث عشر : ثلاثا من نجى منهن فقد نجا .

١٤ - اربعة عشر : استمرار الجهاد فى سبيل الله حتى تقوم الساعة .

وذكرت فى الباب الثانى ماجاء فى تحذير الأنبياء أممهم من فتنة الدجـال وأنه لم يكن نبى الا وقد أنذر قومه وحذرهم من فتنة المسيح الدجال .

وذكرت فى الباب الثالث ماورد من النصوص فى صفاته الذميمة وأنه رجـل قصير أفحج كثير الشعور شديد الجعودة رأسه مثل رأس الحية العظيمة ، أعـور العينين أحداهما بعينيها الخلقى والثانية بما أصابها من العاهة حتى ذهـب نورها وأنه مكتوب على جبهته كلمة كافر يقرؤه الامى والكاتب .

وذكرت فى الباب الرابع مدة مكثه فى الأرض وسرعة مسيره فيها .

وذكرت فى الباب الخامس مايجريه الله على يديه من الفتن والخـوارق وفيه ثمان مسائل .

١ - أن فتنته أعظم فتنة تقع على الأرض منذ خلق الله الخليقة .

٢ - مايكون معه من شبه الجنة والنار وهل هو حقيقة أم تخييل وأقوال العلماء فى ذلك .

٣ - مايكون معه من جبال الخبز وأنهار الماء .

٤ - مايجريه الله على يديه من قتل الشاب المؤمن ثم احيائه .

٥ - تمثل الشياطين فى صور الاموات .

٦ - يبعث الله معه شياطين تكلم الناس ويأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت .

٧ - ماجاء فى أنه بشر من بنى آدم .

٨ - كيف تجرى هذه الأمور على يديه وهو كذاب .

وذكرت فى الباب السادس ما ورد انه يطأ الارض كلها وبينت أن العموم هذا مخصوص وذكرت دليل ذلك كما ذكرت أنه لا يدخل ثلاث مواطن مكة والمدينة بيت المقدس على الصحيح وأن الملائكة تمنعه من الدخول الى المقدسات لانه نجس وقد جاء ذلك فى أحد عشر حديثا من روايات أبى هريرة ومحجن بن الادرع وأنس بن مالك وأبى بكرة (نفيع بن الحارث) وأم المؤمنين عائشة بنت الصديق وفاطمة بنت قيس وجابر بن عبد الله وجنادة بن أبى أمية وسميرة بن جندب رضى الله عنهم جميعا وجاء فى رواية جنادة بن أبى أمية زيادة بيت المقدس وهى زيادة صحيحة صححها ابن حجر وغيره من المحققين كما ذكرت انه ينزل فى مجمع الاسيال فى نهاية السبخة ومازالت هناك محلة تسمى بالسبخة الى يومنا هذا والاسم لهذه المحلات (العمون) .

ثم ذكرت فى الباب السابع (أسباب النجاة من شره)وفيه خمس مسائـــل

١ ـ الاولى الايمان بالله عز وجل القائم على الادلة وصحة اليقين المستلـــزم تكذيب الدجال فيما يدعيه .

٢ ـ من أسباب النجاة من شره الاستعاذة بالله عز وجل .

٣ ـ قراءة عشر آيات من سورة الكهف وقد جاءت رواية بأنها من أول الســـورة ورواية أخرى من آخر السورة وكلها صحيحة وقد جاء فى لفظ مطلقا مـــن سورة الكهف فتكون هذه خاصية لسورة الكهف حيث ان فى أولها قصـــة أصحاب الكهف وفى وسطها قوله تعالى " ماأشهدهم خلق السمـــوات والارض ولا خلق انفسهم وماكنت متخذا المضلين عضدا" وفى آخرها قصـــة يأجوج ومأجوج ومامعهم من الفتن العظيمة ثم بعدها كذلك قولهتعالـــى " افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى من دونى أولياء أنا اعتدنـــا جهنم للكافرين نزلا " والدجال أكفر خلق الله لانه يدعى أنه الله تعالـــى الله وتقدس فمن قرأ هذه السورة أو بعضها بتدبر وتفكر وأستحظار قلـــب ثم خرج الى الدجال لايسلط عليه .

٤ ـ الابتعاد عنه وعدم مقاربته كما جاء فى حديث عمران بن حصين رضى اللـــه عنه (من سمع بالدجال فلينأ عنه فوالذى نفسى بيده أن الرجل لايأتيـــه وهو يحسب أنه مؤمن فمايزال به حتى يتبعه لما يبعث الله معه مـــن الشبه .

٥ ـ بعد الايمان بالله عز وجل سكنى أحد الحرمين أو بيت المقدس على الصحيح

وفى الباب الثامن ذكرت ما ورد فى أن هلاك الدجال على يدى عيسى بن مريم عليه السلام وقد اشتمل هذا الباب على ست مسائل .

١ - فى ثبوت نزول عيسى عليه السلام حيا من السماء اماما مقسطا وحكما عدلا وانه يحكم بالشريعة الاسلامية لا بتعاليم التوراة والانجيل وأن نسخه للجزية ليس فيه دلالة على أنه يأتى بشرع جديد وأنما هو منفذ لما أخبر به نبينا عليه الصلاة والسلام ثم ذكرت ماقيل فى الحكمة من نزول عيسى دون سائر الانبياء وأنه يختلف عن الانبياء فأنهم قد ماتوا جميعهم وأما هو فقد رفع حيا وهذه دلالة على أنه لم يذق الموت الى الآن وأبقاه الله تعالى الى أن ينزل آخر الزمان فيقتل الدجال واليهود الذين هم أعظم جنود الدجال فمن أجل أن الله تعالى يريد أن يبين كذبهم فى دعواهم أنهم قتلوه اعدد الله له فى العمر حتى يسلطه عليهم عند نهاية الدنيا وان اعتقاد ذلك لايتعارض مع الآية الكريمة (وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد أفأن مت فهم الخالدون) لان نهاية عيسى عليه السلام الموت كما بينته فى المسألة السادسة .

٢ - فى بيان محل نزوله وأنه ينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق وقد جاء فى بعض الروايات أنه ينزل على المنارة نفسها وذكرت توجيه ابن كثير رحمه الله لذلك .

٣ - ذكرت فيها كيفية قتل الدجال على يدى عيسى بن مريم عليه السلام وأنه يطعنه بالحربة بين ثندوته فيقتله ويهزم اصحابه .

٤ - حال المسلمين بعد هلاك المسيح الدجال وذكرت فيها توحيد كلمة المسلمين وأنهم يصيرون كعبد واحد فلا عداوة ولا شحناء ولا حقد ولا بغضاء تتنزل عليهم الخيرات وتكثر لهم من الأرض البركات ويقع الامان والاطمئنان فى الارض حتى ترتع الاسود مع الابل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم وتثبت الارض نباتها بعهد آدم كما جاء فى حديث النواس بن سمعان وعبد الله بن عمرو فى الصحيح وحديث أبى امامة الباهلى عند ابن ماجه .

٥ - ذكرت فيها مدة مكث عيسى عليه السلام بعد قتله الدجال وهلاك يأجوج ومأجوج وبينت أنه يمكث سبع سنين كما جاء فى حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص وفى رواية عائشة وأبى هريرة رضى الله عنهما أنه يمكث فى الارض بعد قتل الدجال أربعين سنة وقد جمع بين الروايات الامام المفسر ابن كثير رحمه الله فى كتابه (النهاية) وذكر ان المراد بالاربعين

سنة هى عمر عيسى عليه السلام من تاريخ ولادته لانه رفع عليه السلام وهـــو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاذا ضمت الى سبع سنين صارت أربعون سنة .

قال صاحب البحث وهذا الذى اختاره ابن كثير رحمه الله هـــــو الواجب اتخاذه عند تعارض النصوص الصحيحة بأن يصار الى الجمع بينهما لانه أولى من تركه أحد الدليلين ، وذكرت كذلك أنه يحج ويعتمر بعـــد هلاك يأجوج ومأجوج .

٦ - ذكرت ما جاء فى وفاة عيسى عليه الصلاة والسلام فقد جاء فى حديث أبـــى هريرة السابق أنه قال (ثم يتوفى عيسى ويصلى عليه المسلمون) وفـــى بعض الروايات زيادة بعد قوله ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه وقـــد روى الترمذى عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه أنه قال يدفن عيسى بن مريـــم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، قـــال صاحب البحث وقد ساق الاثر ابن كثير وسكت عنه غير أنى بعد أن درست اسناد الاثر وجدته غير صحيح الى عبد الله بن سلام ففيه الضحاك بـــن عثمان أو عثمان بن الضحاك (على الشك عند الترمذى) قال فيه ابـــن حجر ضعيف .

وأما الخاتمة فقد ذكرت فيها ألنتائج التى توصلت اليها اثناء البحـــــث

وهى كمايلـى :

١ - أن الدجال حقيقة واقعة لامحالة وأنه سيخرج فى آخرالزمان وهيـــــث فى الأرض فسادا وأنه من علامات قرب الساعة وأشراطها الكبار وقد حذارت منه الأنبياء ولايعقل تحذيرهم من شىء لاحقيقة له ، كما ذكرت الخـلاف فى أول الآيات خروجا وبينت الراجح فى ذلك حسب ماذكره أهل العلـــم كما ذكرت نبذة عن يأجوج ومأجوج والخلاف فى أصلهما والراجح فـــى ذلك وبينت كذلك الوقت الذى لاتقبل فيه توبة التأئب ولاينفع فيـــه الايمان والحكمة فى ذلك ، كما أوضحت أن آخر الآيات هو خروج النـار التى تحشر الناس .

٢ - تواتر النصوص الواردة بذلك بحيث لايبقى مكان للتردد أو الشك فقـــد رواها أكثر من ثلاثين صحابيا كما يتضح من هذا البحث ، قال النـــووى فى شرح صحيح مسلم قال القاضى عياض هذه الأحاديث التى ذكرهـــا مسلم وغيره فى قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق فى صحة وجوده وأنـه شخص بعينه ابتلى الله به عباده وأقدره على اشياء من مقدورات الله تعالى من أحياء الميت الذى يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه وجنتـه ونـاره ونهريه واتباع كنوز الارض له وأمره السماء أن تمطر فتمطـــر والارض فتنبيت ثم قال هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظـار

خلافا لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلـــــــة والباطنية .

٣ - ان الذى يجريه الله على يديه حقا ليس خيالا وتمويهات لا حقائق لهـــا كما يدعى ذلك بعض من المعتزلة والجهمية والباطنية بحجة أن وجـــود ذلك حقيقة يؤدى الى اختلاط الحق بالباطل ولا يكون هناك فرقا بيـــن معجزات الانبياء وبين خوارق العادة على يدى الكذابين والدجاليـــن وهذا غلط لان الدجال لا يدعى النبوة حتى يلتبس أمره ويكون ما معـــه كالتصديق لدعواه ،وانما يدعى الالوهية وهى مستحيلة فى البشر مـــع أن شكله ومنظره يكذبه فى دعواه فدلائل الحدوث فيه ونقص صورته وتشويـــه خلقته شاهدا ببشريته .

٤ - أنه يطوف الأرض وتطوى له فى أربعين ليلة لكنه لا يستطيع دخول المقدسات (مكة ، المدينة ، بيت المقدس) قال صاحب البحث ومن هذا يظهـــر انه انما يطوف حول مقدسات الاسلام ومواطن الانبياء ولكن الله تعالـــى يرده قاسا بما يرسل من ملائكته لحماية المقدسات كما رد الله تعالـــى عن مكة أصحاب الفيل وقطع دابرهم وجعلهم عبرة الى آخر الدهر بقوله تعالى " ألم ترى كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ، ألم يجعل كيدهم فى تضليـــل وأرسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول" .

:: معنى لفظة الدجال فى اللغـــــة ::

قال صاحب القاموس (فى باب دجل) الدجيل كزبير وثمامة هو القطـــران ودجل البعير طلاه به أوعم جسمه بالحناء ومنه سمى الدجال المسيح لانـــــه يعم الأرض أو دجل كذب وأخرق وقطع نواحى الارض سيرا أو من دجـــــل بالتشديد تدجيلا غطى وطلى بالذهب لتمويهه بالباطل أو من الدجال مخفف الجيم للذهب أو مائه لان الكنوز تتبعه أو من الدجالة للرفقة العظيمـــــة أو من الدجال كسحاب (السرجين) لانه ينجس وجه الارض أو من دجـــل الناس للقاطهم لانهم يتبعونه وقال صاحب تاج العروس شرح القاموس دجـــل البعير طلاه به أوعم جسمه بالحناء ، وفى التهذيب الدجل شدة طلى الجـرب بالقطران واذا ابتدأ جسد البعير أجمع فذلك التدجيل وهو قول أبى عبيـــد قيل ومنه اشتقاق الدجال المسيح الكذاب لانه يعم الارض كما أن الحناء يعـــم الجسد وهو من دجل دجلا اذا كذب وأخرق لانه يدعى الالوهية وهذا مـــن أعظم الكذب وقيل من دجل الرجل اذا قطع نواحى الأرض سيرا ، قال أبـــو العباس سمى دجالا لضربه بالارض وقطعه اكثر نواحيها أو من دجل تدجيـــلا اذا غطى لانه يغطى على الناس بكفره أو لانه يغطى الارض بكثرة جموعه أولانـــه يدجل الحق بالباطل .

أو من دجل اذا طلى بالذهب وكل شيء موهته بماء الذهب فقد دجلته ســمي به الدجال لتمويهه على الناس بالباطل وتلبيسه ، أو لانه يظهر خلاف مايضمر وقال الحافظ بن حجر عند ذكر الدجال هو فعال بفتح أوله والتشديد من الدجل وهو التغطية وسمي الكذاب دجالا لانه يغطي بباطله ويقال دجل البعير بالقطران اذا غطاه والاناء بالذهب اذا طلاه وقال ثعلب الدجال المموه سيف مدجل اذا طلي وقال ابن دريد سمي دجالا لانه يغطي الحق بالكذب وقيل لضربه نواحي الارض يقال دجل مخففا أو مشددا اذا فعل ذلك ، وقال القرطبي في التذكرة اختلف في تسميته دجالا على عشرة أقوال اهـ كلام الحافظ بن حجر .

قال صاحب البحث وكل ماذكره أهل اللغة متفق ومجتمع في الدجال المسيح فهو مموه كذاب ومجوب نواحي الارض ويغطيها بكثرة اتباعه ويغطي الحق بالباطل ويظهر خلاف مايضمر وملبس على الناس بمايجريه الله على يديه من خوارق العادات وهو كذلك أيضا نجس ينجس الأرض ولهذا منعه الله عز وجل ان يطأ الاراضي المقدسة واتباعه كذلك كلهم لقاط الناس وسفلتهم والساقطون الذين لاقيمة لهم ولهذا جاء في الحديث ان اكثر من يتبعه اليهود والنساء .

أما تسميته بالمسيح وهى من ألفاظ الأضداد حيث يطلق للمدح والـــــذم بحسب القرائن والاحوال فسمى به الدجال لشئمه وكذبه أو لمسح وجهه فلاعيـــن له ولا حاجب والاحاديث قد وردت بأنه أعور العينين أو سمى به لمسحه نواحـــى الارض حيث أنه يغطى الارض بجموعه أو لتمرده على الله وخبثه حيث يدعى أنـــه هو الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

قال القرطبى فى كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الاخرة واختلف فـــى لفظة المسيح على ثلاثة وعشرين قولا ذكرها الحافظ أبو الخطاب بن دحيـــــة فى كتابه مجمع البحرين قال لم أرى من جمعها قبلى ممن رحل وجال ولقى الرجال ثم عدها ا:

١ - وهو مسيح بسكون السين وكسر الياء على وزن مفعل فأسكنت الياء ونقلـــت حركتها الى السين لاستثقالهم الكسرة على الياء .

٢ - قال ابن عباس كان لايمسح ذا عاهة الا برىء ولا ميتا الا حيى فهو هنـــا من ابنية اسماء الفاعلين مسيح بمعنى مسلح .

٣ - قال ابراهيم النخعى المسيح الصديق وقال الاصمعى وابن الاعرابـــــى

٤ - قال ابوعبيد اظن هذه الكلمة اصلها ما شيح بالشين المعجمة فعربـــت الى مسيح وكذلك نطق به اليهود .

٥ - قال ابن عباس فى رواية عطاء عنه سمى مسيحا لانه كان امسح الرجـــــل ليس لرجله أخمص (والاخمص مالا يمس الارض من باطن الرجل) فـاذا لم يكن للقدم اخمص قيل فيه قدما رحاء ورجل رحاء ورجل بفتح الراء واحد الرجال .. ارح وأمرأة رحاء .

٦ - قيل سمى مسيحا لانه خرج من بطن أمه كأنه ممسوح بالدهن .

٧ - قيل سمى مسيحا لانه مسح عند ولادته بالدهن .

٨ - قال الامام ابو اسحاق الجوانى فى غريبه الكبير .. هو اسم خصـــــه الله به أو لمسح زكريا .

٩ - قيل سمى بذلك لحسن وجهه اذ المسيح فى اللغه الجميل الوجـــــه يقال على وجهه مسحة من جمال وحسن ومنه مايروى فى الحديث الغريـب الضعيف .. يطلع عليكم من هذا الفج خير ذى يمن كأن على وجهـــه مسحة ملك .

١٠- المسيح فى اللغة قطع الفضه وكذلك المسيحة القطعة من الفضة وكذلـــك كان المسيح بن مريم ابيض مشرب الحمرة ربعة من الرجال عريض الصـدر جعد (والجعد هاهنا اجتماع الخلق وشدة الاسر) .

١١- المسيح فى اللغة عرق الخيل وانشد اللغويون (اذا الجياد فضضنـــا بالمسيح) يعنى به العرق .

١٢- المسيح الجماع يقال مسحها اذا جامعها قاله فى المجمل لابن فـــارس

١٣- المسيح السيف قاله ابو عمرو المطرز .

١٤- المسيح المكارى .

١٥- المسيح الذى يمسح الارض أى يقطعها قاله الثقة اللغوى ابو العبـــاس احمد بن يحيى بن ثعلب ولذلك سمى عيسى مسيحا كان تارة بالشـــام وتارة بمصر وتارة على سواحل البحر وفى المهامة والقفار والمسيـــح الدجال كذلك سمى بذلك لجوالانه بالارض .

١٦- ذكره بسنده الى أبى الحسن القابسى وقد سأله الحافظ المقرئ ابـــو عمرو الدانى كيف يقرأ المسيح الدجال ؟ فقال بفتح الميم وتخفيـــف السين مثل المسيح بن مريم لان عيسى عليه السلام مسح بالبركة وهـــذا مسحت عينه قال أبو الحسن ومن الناس من يقرأه بكسر الميم وتثقيل السيـــن فيعرف بذلك وهو وجه وأما أنا فلا اقرأه الا كما اخبرتك قال ابن دحيـــة قال الازهرى انه يقال مسيح بالتشديد على وزن فعيل فرقا بينه وبيـــن عيسى عليه السلام ثم اسند عن شيخه ابى القاسم ابن بشكوال عن أبـــى عمران (موسى بن عبد الرحمن) قال سمعت الحافظ ابا عمر بن عبد البر يقول ومنهم من قال ذلك بالخاء المعجمة وذلك كله عند أهل العلـــم خطأ لافرق بينهما وكذلك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنـــه نطق به ونقله أصحابه المبلغون عنه وأنشد فى ذلك أهل اللغـــة

قول عبد الله بن قيس الرقيات .. وقالوا ؛

وقالوا دع رقية واجتنبها * فقلت لهم اذا خرج المسيح

يريد به الدجال ، وقال الراجز .. اذا المسيح قتل المسيح ..

يعنى به عيسى بن مريم عليه السلام يقتل الدجال .

١٧- قيل سمى الدجال مسيحا لان المسيح الذى لاعين له ولا حاجب وقال ابن فارس والمسيح احد شقى وجهه ممسوحا لاعين له ولا حاجب وكذلك سمى الدجال مسيحا .

١٨- المسيح الكذاب وهذا يختص بالدجال لانه يكذب فيقول انا الله تعالى الله عن ذلك .

١٩- المسيح المارد الخبيث .

٢٠- قيل للدجال المسيح لسياحته وهو فعيل بمعنى فاعل والفرق بينه وبين ماتقدم فى الخامس عشر ان ذلك يختص بقطع الارض وهذا بقطع جميع البلاد فى أربعين ليلة الا مكة والمدينة .

٢١- المسيح الدرهم الاطلس بلا نقش قاله ابن فارس (١) وذلك مطابقا لصفة الاعور الدجال اذ احد شقى وجهه ممسوح وهو اشوه الرجال .

٢٢- قال الحافظ ابو نعيم فى كتابه (دلائل النبوة) سمى ابن مريم مسيحا لان الله مسح الذنوب عنه .

---

(١) فى كتابه مقاييس اللغة ٥ ص ٣٢٢ .

٢٣- قال الحافظ أبو نعيم فى كتابه المذكور آنفا قيل سمى ابن مريم مسيحـــا لان جبريل عليه السلام مسحه بالبركة وهو قوله تعالى (وجعلنى مباركـــا اينما كنت) (١) اهـ ماذكره القرطبى فى التذكرة .

* * *

---

(١) مطبعة الحلبى ص ٧٩٥ .

:: هل الدجال شيطان من شياطين الجن أو انسان من بنى آدم ::

قال السفارينى فى كتابه (١) (لوامع الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية) (٢)

قال وأعلم أن العلماء قد اختلفوا فى الدجال فقيل انه ليس بانسان وانما هو شيطان موثقا بسبعين حلقة فى بعض جزائر اليمن لا يعلم من أوثقه أهو سليمان ابن داود عليه السلام أم غيره فاذا اراد الله ظهوره فك عنه كل عام حلقة واذا ابرز اتته اتان (حمارا) عرض مابين اذنيها اربعون ذراعا فيضع على ظهرها منبرا من نحاس فيقعد عليه وتتبعه قبائل الجن يخرجون اليه بخزائن الارض وأول خروجه يدعى الايمان والصلاح ويدعو الى الدين فيتبع ويظهر فلا يزال حتى يقدم الكوفة فيظهر الدين ويعمل به فيتبع ويحب على ذلك ثم يدعى الالهية فيقول انا الله فتغشى عينه وتقطع اذناه ويكتب بين عينيه كافر فلا يخفى على مسلم فيفارقه كل احد من الخلق فى قلبه مثقال ذرة من الايمان ، قال السفارينى هكذا رواه الطبرانى ،

قال صاحب البحث حرى بهذه الرواية الا تصح لعدة اسباب :

١ ـ انه ذكرها بدون سند .

---

(١) هو محمد بن احمد بن سالم بن سليمان السفارينى نسبة لقرية من قرى نابلس ولد عام ١١١٤هـ .

(٢) لوامع الانوار البهية ص ٨٩ طبعة آل ثانى .

٢ - ذكرها بصيغة التمريض وبدون ذكر الراوى حتى يمكن الرجوع الى السند في معجم الطبرانى لان الطبرانى يذكر الحديث على حسب تراجم الصحابة ومن الصعب جدا الرجوع اليه بدون معرفة راوى الحديث وكان الواجب على المصنف أن يذكر سند الحديث خروجا من التبعة وبراءة من العهدة أو على الاقل يبدى رأيه فى المتن علما بأن فى متن الحديث جملة قد جاءت فى الصحيحين وغيرهما وهى قوله (يكتب بين عينيه كافر) فهذه ابرز صفة وأوضح دلالة على كفره وكذبه فيما يدعيه وهى صفة لا تحتاج الى فكر وتأمل فهى صريحة فى كفره معبرة عن كذبه ودجله ، وقد جاء فى الصحيح انه يقرأها الامى والكاتب وفى لفظ يقرأها من كره عمله ، وذكر ابن حجر فى فتح البارى ان نعيم بن حماد اخرج فى كتاب الفتن قول عن جبير بن نفير وشريح بن عبيد وعمرو بن الاسود وكثير بن مرة قالوا جميعا الدجال ليس هو انسان وانما هو شيطان موثقا بسبعين حلقة فى بعض جزائر اليمن لا يعلم من اوثقه أهو سليمان أم غيره ، قال ابن حجر عقبه ولعل هؤلاء مع كونهم ثقات تلقوا ذلك من بعض أهل الكتاب (١)

---

(١) الطبعة السلفية جـ ١٣ ص ٣٢٨ .

ثم قال ابن حجر وذكر ابن وصيف المؤرخ ان الدجال من ولد شق الكاهن المشهور قال بل هو شق نفسه انظره الله وكانت امه جنيه عشقتاباه فأولدها وكان الشيطان يعمل له العجائب فأخذه سليمان فحبسه في جزيرة من جزائر البحر ثم قال ابن حجر وهذا ايضا في غاية الوهى .

قال صاحب البحث والذى ذكره ابن كثير (١) وغيره أنه من بنى آدم

---

(١) النهاية جـ ١ ص ١٠٩ تحقيق الشيخ اسماعيل الانصارى .

اذا ثبت لنا أن الدجال من بنى آدم جعله الله فتنة للناس وعلامة من علامات الساعة فهل هو ابن صياد أم غيره ؟ .

أعلم أن أمر ابن صياد كان من الأمور المشكلة فقد كان عمر رضى الله عنه يحلف بالله امام رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابن صياد هو الدجال وكذلك جابر بن عبد الله كان يحلف على ذلك كما أخرج البخارى ومسلم وأبو داود (١) (٢) (٣) من طريق محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله ان ابن صياد هو الدجال ، قلت تحلف ؟ قال أنى سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبى صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبى صلى الله عليه وسلم وأخرج أبو داود أيضا (٤) من طريق قتيبة بن سعيد اخبرنا يعقوب (يعنى لبن عبد الرحمن) عن موسى ابن عقبة عن نافع قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما يقول والله ما اشك ان المسيح الدجال ابن صياد ، قال صاحب البحث وقد سكت عنه المنذرى ، وقال النووى فى شرح صحيح مسلم (٥) : قال العلماء وقصة ابن صياد مشكلة وأمره مشتبه فى أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره ولا شك فى أنه دجال من الدجاجلة .

---

(١) الفتح الطبعة السلفية جـ ١٣ ص ٣٢٣

(٢) مسلم مع شرح النووى الطبعة المصرية جـ ١٨ ص ٥٢ .

(٣) سنن أبو داود مع شرحه عون المعبود الطبعة السلفية جـ ١١ ص ٤٨٣ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق .

قال النووى وظاهر الاحاديث أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يوحى اليه بأنه المسيح الدجال ولاغيره وأنما أوحى اليه بصفات الدجال وكان فى ابن صياد قرائن محتملة فلذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يقطع بأنه الدجال ولاغيره ولهذا قال لعمر رضى الله عنه ان يكن هو فلن تستطيع قتله ، وقال الحافظ بن حجر فى الفتح قال البيهقى ليس فى حديث جابر اكثر من سكوت النبى (١) صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيحتمل أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم كان متوقفا فى أمره ثم جاءه الثبت من الله تعالى بأنه غيره على ما تقتضيه قصة تميم الدارى وبه تمسك من جزم بأن الدجال غير ابن صياد وطريقه أصح وتكون الصفة التى فى ابن صياد وافقت ما فى الدجال ، ثم قال ابن حجر قلت قصة تميم اخرجها مسلم من حديث فاطمة بنت قيس رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم خطب فذكر ان تميما الدارى ركب فى سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه .. الخ الحديث وفيه أن الدجال سألهم عن نبى الاميين هل بعث وأنه قال لهم أن يطيعوه فهو خيرا لهم وسألهم عن بحيرة طبريه وعن عين زغر ونخل بيسان وفى آخره قال انى مخبركم عنى انا المسيح وأنى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج فأخرج فأسير فى الأرض فلا ادع قرية الا هبطتها فى أربعين ليلة غير مكة والمدينة .

---

(١) الطبعة السلفية جـ ١٣ ص ٣٢٦ .

ثم قال (مازال الكلام لابن حجر) قال البيهقى فيه أن الدجـــال الاكبر الذى يخرج آخر الزمان غير ابن صياد وكان ابن صياد احد الدجاليـــن الكذابين الذين اخبر النبى صلى الله عليه وسلم بخروجهم وقد خرج أكثرهـــم وكأن الذين يجزمون بأن ابن صياد هو الدجال لم يسمعوا بقصة تميم ، والا فالجمع بينهم بعيدا جدا اذ كيف يلتئم ان يكون من كان فى اثناء الحياة النبويـة شبه المحتلم ويجتمع به النبى صلى الله عليه وسلم ويسأله أن يكون فى آخرها شيخا كبيرا مسجونا فى جزيرة من جزائر البحر موثقا بالحديث يستفهم عن خبر النـــبى صلى الله عليه وسلم هل خرج أو لا ، ثم قال ابن حجر واقرب مايجمع به بيـــن ماتضمنه حديث تميم وكون ابن صياد هو الدجال ان الدجال بعينه هو الـــذى شاهده تميم موثقا فى جزائر البحر وأن ابن صياد شيطانا تبدى فى صورة الدجال فى تلك المدة الى ان توجه الى اصبهان فاسترمع قرينه الى أن تجىء المـــدة التى قدر الله تعالى خروجه فيها ولشدة الالتباس فى الامر سلك البخارى مسلك الترجيح فأقتصر على حديث جابر عن عمر فى ابن صياد ولم يخرج حديث فاطمـــة بنت قيس فى قصة تميم وقد توهم بعضهم انه غريبا فرضا وليس كذلك فقد رواه مع فاطمة بنت قيس ابو هريرة وجابر وعائشة رضى الله عنهم اجمعين اهـ .

:: خروج الدجال من امارات قرب الساعة واشراطهـــــا ::

وقد اشارت الآية الكريمة الى هذا في قوله تعالى (هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك أو يأتى بعض آيات ربك يوم يأتى بعض آيـــــات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في أيمانها خيرا) وجاء[2] في كتاب الأيمان من صحيح مسلم من رواية ابى هريرة رضى الله عنه ثلاثـــا اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا . . طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، ودأبة الارض . . قال صاحـــــب البحث والحديث اخرجه ايضا الترمذى[3] عند تفسير الآية المذكورة وقال هـــذا حديث حسن وصحيح ، وقال النووى فى شرح مسلم قال القاضى عياض رحمه الله تعالى هذا الحديث على ظاهره عند أهل الحديث والفقه والمتكلمين من أهـــل السنة خلافا لما تأولته الباطنية .

---

(١) الآية رقم ١٥٨ من سورة الانعام .

(٢) صحيح مسلم الجزء الثانى ص ١٩٥ مع شرح النووى الطبعة المصرية .

(٣) تحفة الاحوذى الطبعة السلفية الجزء الثامن ص ٤٤٩ .

وساقه ابن كثير رحمه الله تعالى فى تفسيره من رواية ابى هريرة ، قال ابن جرير حدثنا ابو كريب حدثنا ابن فضيل عن ابيه عن ابى حازم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ثلاثا اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها .. الخ الحديث " قال ابن كثير ورواه احمد عن وكيع عن فضيل بن غزوان عن أبى حازم عن ابى هريرة به وزاد والدخان .. قال صاحب البحث وسند ابن جرير وأن كان فيه ابن الفضيل واسمه محمد بن فضيل ابن غزوان قال فى التقريب صدوق رمى بالتشيع فقد تابعه وكيع ابن الجراح عند الامام احمد علما بأنه (أى ابن فضيل) لم يروى مايؤيد مذهبه ولم يكن داعيا الى بدعة فالسند صحيح عند ابن جرير والامام أحمد كما صححه الترمذى أيضا .

الايمـــــان

:: بخروج الدجال آخر الزمان من عقيدة السلف الصالح ::

صار اعتقاد خروج الدجال آخر الزمان عقيدة يقينية عند أهل السنـــــة والجماعة حتى أن من يؤلف منهم فى العقيدة يجعل من جملة مايذكره فيهـــا خروج الدجال آخر الزمان (١) ، قال الامام الطحاوى رحمه الله تعالى فى عقيدته (ونؤمن باشراط الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السـلام من السماء) ، قال صاحب البحث وقد كان النبى صلى الله عليه وسلـــم يستعيذ منه فى كل صلاة وأمر أمته بالاستعاذة من فتنة المسيح الدجال فى كـل صلاة كما سيمر بك انشاء الله تعالى فى موضعه من هذه الرسالة بعون اللـــه تعالى وتوفيقه ، فاذا ثبت أن خروج الدجال حق وأنه علامة وشرط من اشـراط الساعة فأعلم انه قد اختلف أى العلامات الاولى فنقول الظاهر من النصـــوص أن خروج الدجال قبل العلامات كلها بدليل أن الجهاد مازال مشروعا حـتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فتتوحد الكلمة ولايبقى فى الارض دينا غـــير الاسلام وان اليهود يقاتلون ويقتلهم المسلمون حتى ينادى الشجر والحجر ياسلم هذا يهودى ورائى تعالى فاقتله فأن قيل يشكل على هذا حديث عبد الله بـن عمرو رضى الله عنهما عند مسلم أن أول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربهـا (٢) (٣)

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية طبع المكتب الاسلامى ص ٥٦٤ .

(٢) سيأتى الحديث فى المسألة الثانية من الباب السابع

(٣) صحيح مسلم مع شرح النووى جـ ١٨ ص ٧٧ طبعة المصرية .

وخروج الدابة على الناس ضحى وأيتهما ماكانت قبل صاحبتها فالاخرى علـــــى اثرها قريبا فلعل المراد به الآيات غير المألوفة والتى خلاف العادة فان الدابة التى تكلم الناس وتعين المؤمن من الكافر وكذلك طلوع الشمس من مغربها أمـــرا باهرا جدا فتكون هذه أول الآيات الارضية (يعنى به خروج الدابة) وهذه أول الايات السماوية (طلوع الشمس من مغربها فلا مانع من كون خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام وكذلك خروج يأجوج ومأجوج قبل ذلك (١) .

---

(١) قال ابن حجر يأجوج ومأجوج قبلتان من ولدى يافث بن نوح وبه جـــزم وهب وغيره (يعنى به وهب بن منبه) وغيره وقيل انهم من الـــــترك قاله الضحاك وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الديلم (بالدال المشددة والياء الساكنة واللام المفتوحة) وهن كمب هم من أولاد آدم من غـــــير حواء وذلك أن آدم عليه السلام نام فاحتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلـق منها يأجوج ومأجوج ، قال ابن حجر ورد بأن النبى لايحتلم ويأجـــوج ومأجوج بغير همزا عند أكثر القراء وقرأ عاصم بالهمزة الساكنة فيهمـــــا وهى لغة بنى أسد وقرأ المجاج وولده رأبة أأجوج بهمزة بدل اليـــاء قال هما اسمان اعجميان منعا من الصرف للعلامية والعجمة وقيل بـــل عربيان واختلفا فى اشتقاقهما فقيل من أجيج النار وهو التهابها وقيـــل من الاجه بالتشديد وهى الاختلاط أو شدة الحر أو من الاج وهو سرعة العدو وقيل من الاجيج وهو الماء الشديد الملوحة ثم قال وأخرج ابـــن ابى حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس عشرة أجـــزاء فتسعة اجزاء يأجوج ومأجوج وجزء سائر الناس .

كما لايشكل على هذا ماجاء فى رواية أنس بن مالك رضى الله عنه الـــتى ذكرها البخارى رحمه الله تعالى معلقة بصيغة الجزم أن أول اشراط الساعـــة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب فقد قال الحافظ بن حجر عند شـــرح الحديث بعد ان ذكر رواية حذيفة بن اسيد (اسيد بالهمزة المفتوحة والسين المكسورة) والتى جاء فى آخرها بعد ذكر الدخان والدجال والدابة وطلـــوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج قال فى آخرها وآخـــر ذلك نارا تخرج من اليمن فتطرد الناس الى محشرهم قال وهذا فى الظاهـــر يعارض حديث انس المشار اليه فى أول الباب ثم قال ويجمع بينهما بأن آخريتهـا

(ـــ) ثم قال وأخرج الحاكم من طريق ابى هريرة رفعه ولد لنوح سام وحام ويافـث فولد لسام العرب وفارس والروم وولد لحام القبط والبربر والسودان وولـــد ليافث يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة وفى سنده ضعف ، ومن روايـــة سعيد بن بشير عن قتاته يأجوج ومأجوج ثنتان وعشرون قبيلة بـــنى ذو القرنين السد على أحدى وعشرين وكانت منهم قبيلة غائبة فى الغـــــزو وهم الاتراك فبقوا دون السد ، وأخرج ابن مردويه من طريق الســـدى قال الترك سرية من سرايا يأجوج ومأجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنيـن فبنى السد فبقوا خارجا ، ووقع فى فتاوى الشيخ محيى الدين (يأجـوج ومأجوج من أولاد آدم لا من حواء عند جماهير العلماء) فيكون اخواننا لاب ، قال ابن حجر كذا قال ولم نرى هذا عن أحد من السلف الا عـن كعب وبرده الحديث المرفوع انهم من ذرية نوح ونوح من ذرية حواء قطعـا اهـ ماذكره ابن حجر ، الفتح جـ ١٣ ص ١٠٦ ، ١٠٧ .

باعتبار ماذكر معها من الآيات وأوليتها باعتبار انها أول الآيات التى لا شـــئ بعدها من أمور الدنيا اصلا بل يقع بانتهائها النفخ فى الصور بخلاف ماذكـــر معها فانه يبقى بعد كل آية منها أشياء من أمور الدنيا (١) ، قال صاحب البحث وهذا هو القول الذى مال اليه ابن كثير فى النهاية وذكر ان البيهقى ذكـــره عن الحاكم فهذه الآيات متلازمة يتلو بعضها بعضا كالخرزات منظومات فى سلـك اذا انقطع السلك تبع بعضها بعضا فمجموعها يكون شيئا واحدا وهو شرط مـــن اشراط الساعة وعلامة لزوال هذه الحياة الدنيا (٢) ، قال المناوى فى فيض القديـر قال ابن كثير أول الآيات التى ليست مألوفة وأن كان الدجال ونزول عيســـى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج قبلها لانها (يعنى به هذه الامور الثلاثة) امورا مألوفة اذ هم بشرا مثلهم ، أما خروج الدابة فهذا غير مألوف فانها تخـرج على الناس ضحى على شكل غريب غير معهود تخاطب الناس وتسمهم بالايمـــان والكفر وذلك أمر خارج عن المادة (٣) ، قال صاحب البحث ويحسن أن نولـــد هاهنا ماذكره ابن حجر فى الفتح (ولا هجرة بعد الفتح) قال ابن حجـــر

---

(١) الفتح جـ١٣ ص ٨٢ .
(٢) طـ مؤسسة النور جـ ٢ ص ١٤٥ .
(٣) جـ ٢ ص ٤٤٢ .

فى كتاب الرقاق عند حديث أبى هريرة (لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت فرآها الناس آمنوا اجمعون فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل) قال الطيبى ان الآيات امارات للساعة اما على قربها وأما على حصولها فمن الأول الدجال ونزول عيسى ويأجوج ومأجوج والخسف ومن الثانى الدخان وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والنار التى تحشر الناس ، ثم ذكر ابن حجر عن ابن عطيه أن المراد بالبعض فى قوله تعالى : « يوم يأتى بعض آيات ربك » أن المراد بالبعض هو طلوع الشمس من مغربها والى ذلك ذهب الجمهور ، ثم ذكر بعد ذلك عن الطبرى أنه اسند الى ابن مسعود ان المراد بالبعض احدى ثلاث هذه (يعنى طلوع الشمس من المغرب أو خروج الدابة أو الدجال) قال ابن حجر وفيه نظر لان نزول عيسى بن مريم يعقب خروج الدجال وعيسى لا يقبل الا الايمان فانتفى أن يكون بخروج الدجال لا يقبل الايمان والتوبة ، قلت (والكلام لابن حجر) ثبت فى صحيح مسلم من طريق ابى حازم عن ابى هريرة رفعه (ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض) .

قيل فلعل حصول ذلك يكون متتابعا بحيث تبقى النسبة الى الاولى منهـا مجازية ، قال ابن حجر وهذا بعيد لان مدة لبث الدجال الى أن يقتلـه عيسى ثم لبث عيسى وخروج يأجوج ومأجوج كل ذلك سابقا على طلوع الشمس من المغرب والذى يترجح (مازال الكلام لابن حجر) من مجموع الاخبار ان خروج الدجال أو الآيات العظام المؤذنة بتغير الاحوال العامة فى معظم الارض ، وينتهى ذلك بموت عيسى بن مريم عليه السلام وأن طلوع الشمس من المغـرب هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوى ، وينتهى ذلـك بقيام الساعة ، ولعل خروج الدابة يقع فى ذلك اليوم الذى تطلع فيه الشمس من المغرب قال والحكمة فى ذلك أن عند طلوع الشمس من المغرب يغلق بـاب التوبة فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر تكميلا للمقصود من اغلاق بـاب التوبة ، ثم ذكر عن ابن عطيه وغيره ماحاصله فى معنى الآية أن الكافر لاينفعـه أيمانه بعد طلوع الشمس من المغرب ، وذكر أيضا عن القاضى عياض أن المعنى لاتنفع توبة بعد ذلك بل يختم على عمل كل أحد بالحالة التى هو عليها ، والحكمة فى ذلك ان هذا أول ابتداء قيام الساعة بتغير العالم العلوى فاذا شوهـد

---

(١) الفتح جـ ١١ ص ٣٥٢ ، ٣٥٣ .

ذلك حصل الايمان الضرورى بالمعاينة وأرتفع الايمان بالغيب فهو كالايمـــان عند الغرغرة وهو لاينفع فالمشاهدة لطلوع الشمس من المغرب مثله وأيـــد ماذهب اليه بقوله (وفى صحيح مسلم من رواية محمد بن سيرين عن أبى هريـرة رفعه من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه) فمفهومه ان من تاب بعد ذلك لم تقبل ولابى داود والنسائى من حديث معاوية رفعه لاتزال تقبل التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها ، قال ابن حجر وسنده جيد ، ثم ذكـــر عن القرطبى انه قال بعد ان ذكر هذا فعلى هذا فتوبة من شاهد ذلك أوكان كالمشاهد له مردودة فلو امتدت ايام الدنيا بعد ذلك الى ان ينسى هـــذا الامر أو ينقطع تواتره ويصير الخبر عنه احادا فمن اسلم حينئذ او تاب قبل منـــه ثم ذكر ابن حجر عن البيهقى انه قال ان كان فى علم الله ان طلوع الشمس سابـق احتمل أن يكون المراد نفى النفع عن نفس القرن الذين شاهدوا ذلك فـــاذا انقرضوا وتطاول الزمان وعاد بعضهم الى الكفر عاد تكليفه بالايمان بالغيـــب قال صاحب البحث وقد افاض ابن حجر فى هذه المسألة الى أن قال وبهـــذا التقرير يظهر مذهب أهل السنة فلا ينفع بعد ظهور الاية اكتساب الخيرات لاغلاق باب التوبة ورفع الصحف والحفظة وأن كان ما سبق قبل ظهور الآية من الايمـــان

ينفع صاحبه فى البطلة ، ثم قال : قال الطيبى ؛ ظفرت بفضل الله بعـــد هذا التقرير على أية أخرى تشبه هذه الآية وتناسبه هذا التقرير معنى ولفظـا من غير افراط ولا تفريط وهى قوله تعالى (ولقد جاءناهم بكتاب فصلناه علـى علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون الا تأويلا يوم يأتى تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنـــا أو نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ماكانـــوا يفترون) فانه يظهر (الكلام للطيبى) ان الايمان المجرد قبل كشف قـوارع الساعة نافع وان الايمان المقارن بالعمل الصالح أنفع وأما بعد حصولهـــا فلا ينفع شىء أصلا والله أعلم أهـ الفتح .

---

(١) كتاب الرقاق جـ ١١ ص ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ .

:: هل ورد ذكر الدجال فى القـــرآن ؟ ::

اذا قال قائل قد ثبتت النصوص التى لا تحتمل التأويل بأن الدجال حقيقة كائنة لا محالة وأن فتنته أعظم فتنة تقع على وجه الارض منذ خلقت الخليقة الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ، فلماذا لم يذكر فى القرآن مع خطره وعظم فتنته ، وقد حذرت منه جميع الانبياء فما الجواب على ذلك؟ قال ابن حجر وقد اجيب على هذا بعدة اجوبة :

١ - احدها ان القرآن قد اشار الى ذكر الدجال فى قوله تعالى " هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك أو يأتى بعض آيات ربك يوم (١) يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا " الآية . وقد أخرج الترمذى من رواية أبى هريرة رضى الله عنه ثلاثا اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها الدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح (٢) .

---

(١) الآية من سورة الانعام رقم ١٥٨ .

(٢) الحديث عند الترمذى فى التفسير وقد ساقه مسلم فى كتاب الايمان شرح النووى جـ٢ ص ١٩٤ ، واقتصر البخارى على قوله (لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها الناس اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها) الفتح جـ ٨ ص ٢٩٧ الطبعة السلفية .

٢ - ان النصوص قد تواترت بأن عيسى بن مريم سينزل من السماء آخر الزمان (١)
فيقتل الدجال وقد ذكر فى القرآن نزوله فى قوله تعالى " وأن من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا " والضمير فى قوله قبل موته راجع الى عيسى عليه السلام وهو القول الصحيح الذى (٢)
رجحه ابن جرير فى تفسيره كما ذكره ابن كثير وايده على ذلك حيث قال (ابن كثير بعد ان ذكر الاقوال ولا شك ان هذا الذى قاله ابن جرير هو الصحيح لانه المقصود من سياق الآية فى تقرير بطلان ما ادعته اليهود من قتل عيسى عليه السلام وصلبه وتسليمه من سلم لهم ذلك من النصارى الجهلة فأخبر الله تعالى انه لم يكن الامر كذلك وانما شبه لهم فقتلوا الشبه وهم لا يتيمنون ذلك ثم انه تعالى رفعه اليه وانه باق حى وانه سينزل قبل يوم القيامة ، كما دلت عليه الاحاديث المتواترة) قال صاحب البحث : وعلى هذا فيكون ذكر نزول عيسى عليه السلام اشارة الى ذكر المسيح الدجال مسيح الضلالة وهو ضد مسيح الهدى ومن عادة العرب الاكتفاء بذكر احد الضدين عن ذكر الضد الآخر ومنه قوله (٣)
تعالى " سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم " فأكتفى بذكر الحر عن ذكر البرد .

---

(١) الاية من سورة النساء رقم ١٥٩ .

(٢) فى كتابه التفسير جـ ١ ص ٥٧٧ .

(٣) سورة النحل آية ٨١ .

٢ - انه لم يذكر فى القرآن بصريح اسمه احتقارا له حيث أنه يدعى الالوهيـــة وهو بشر وذلك ينافى جلال الرب سبحانه وعظمته وكبريائه وتنزيهه عـــن النقص فكان أمره عند الله أحقر من أن يذكر فى القرآن بصريح اســـمـــه بل وكل ذلك لانبيائه ورسله فجلوا امره وحذروا امتهم من شره ، فـــأن قيل قد ذكر القرآن فرعون وهو قد ادعى الالوهية فالجواب : أن ذكـــر القرآن لفرعون انما هو الاخبار عما سار امره اليه فى النهاية وهو الهـــلاك والغرق فى البحر والنار يعرضون عليها غدوا وعشى مع ما وصل اليه مـــن الملك والجبروت فلم يغنى عنه ذلك من الله شيء ، وأما الدجـــال فهو مستقبل وأمره واضح وصفته مكشوفة وكذبه اظهر من أن ينبه عليـــه والشيء اذا بلغ من الوضوح الى حد الشهرة لايحتاج الى البيـــان والتنصيص عليه ومن ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم قد عزم فى مـــرض موته على كتابة استخلاف ابى بكر رضى الله عنه ثم ترك ذلك وقال : يأبى (١) الله والمؤمنون الا ابا بكر ، فترك تنصيصه على خلافة الصديق من بعده لوضوح جلالة الصديق وعظم قدره عند الصحابة وأنهم لايعدلون بـــه (٢) احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن كثير ولهذا يذكـــر هذا الحديث فى دلائل النبوة .

---

(١) فى سيرة ابن هشام يأبى الله والمسلمون جـ ٢ ص ٦٥٢ وانظر الفتح جـ ٣ ١ ص ٢٠٥

(٢) النهاية بتحقيق الشيخ اسماعيل الانصارى جـ ١ ص ١٠٦ .

فأمرالدجال اظهر وأشهر من أن يحتاج الى زيادة بيان فهو ظاهـــــر نقصه وعيبه فهو ناقص فى الخلق مشوه فى الشكل عاجز فى الفعل وكل ذلك ينافى دعواه الالوهيه ويكذبه ، قال صاحب البحث وقد أوضح النبى صلى الله عليه وسلم جميع صفاته وبين جميع معائبه واجلى أمره بما لا مزيد عليه فلا ينخـــــدع بدجله وتمويهه الا من أعمى الله بصره وبصيرته وحرمه السعادة والتوفيق .

٤ - ان القرآن قد أشار الى الدجال فى قوله تعالى " لخلق السمـــوات (١) والارض اكبر من خلق الناس " على أن المراد بالناس (الدجال) من اطلاق الكل ويراد به البعض كما فى قوله تعالى " الذين قال لهم النـاس (٢) ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا اللـــــه ونعم الوكيل " قال الحافظ ابن حجر فى الفتح وهذا ان ثبت احســن (٣) الاوجه فيكون من جملة ماتكفل النبى صلى الله عليه وسلم ببيانه والعلـم عند الله تعالى .

---

(١) من سورة غافر آية ٥٧ .

(٢) سورة آل عمران آية ١٧٣ .

(٣) الفتح الطبعة السلفية جـ ١٣ ص ٩٢ .

قال صاحب البحث هذا ماذكروه فى هذا الموضع ويمكن أن يقال أن القرآن قد أقام الادلة والبراهين الكافية فى اثبات الالوهية لله سبحانه وتعالى وتكذيب مدعيها مع بيان ماذا حل بهم من الدمار والهلاك فى الدنيا ومايحل بهم فى الآخرة من عذاب الله وقد ضمن الله تعالى حفظه فى كل عصر فهو حجة كافية فى ابطال دعوى هذا اللعين واشاله من جميع الدجاجلة والكذابين والله أعلم

:: الهـاب الأول ::

((فى الفتن بين يدى الدجـــال))

وفيه أربعة عشر مسألة .

الاولى : فيما جاء من الحث على الاعمال الصالحة قبل خروجه .

ان خروج الدجال من أكبر المحن التى تعوق الانسان عن اكتســـاب الصالحات وتحول بينه وبين الازدياد من الخيرات واغتنام فرصة الحياة قبـــل نزول هاذم اللذات ، كما جاء فى حديث ابى هريرة رضى الله عنه عن النـــبى صلى الله عليه وسلم انه قال " بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربهـــا ، والدجال ، والدخان ، ودابة الارض ، وخويصة احدكم ، وأمر العامة " .

---

(١) قال المناوى فى فيض القدير شرح الجامع الصغير - أى اسرعـــوا بالاعمال الصالحة قبل وقوعها (بمعنى الستة المذكورة) وتأنيث الست لانها خطرا ودواه ذكره الزمخشرى ، وقال القاضى أمرهم أن يبادروا بالاعمال قبل نزول هذه الآيات فانها اذا نزلت ادهشت واشغلـــت عن الاعمال أو سدت عليهم باب التوبة وقبول العمل (طلوع الشمس من مغربها فانها اذا طلعت منه لاينفع نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل) (والدخان)أى ظهوره ، (ودابة الارض والدجال) أى خروجهما قال صاحب البحث وقد تقدمت نبذة عن طلوع الشمس من مغربها فـــى التمهيد وكذلك بالنسبة للدجال وأصل اشتقاقه ، وأما الدابة والدخان فسيأتى الكلام عليهما بعد بضع صفحات أنشاء الله تعالى .....

قال صاحب البحث الحديث أخرجه الامام أحمد (١) ومسلم (٢) واللفظ واحـــد (٣) وعند أبى داود الطيالسى مثله وأخرجه ايضا الترمذى بلفظ بادروا بالاعمـــال سبعا هل تنظرون الا الى فقر منسى أو غنى مضغ أو مرض مفسد أو هرما مفنـــد أو موت مجهز أو الدجال ، فشر غائبا ينتظر أو الساعة فالساعة ادهى وأمـــر قال الترمذى هذا حديث غريب حسن لا نعرفه من حديث الأعرج عن أبى هريـــرة الا من حديث محرز ابن هارون وروى معمر هذا الحديث عمن سمع سعيد المقبرى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم نحو هذا أ هـ كلام الترمذى .

(ب) أما قوله وخويصة احدكم فهو تصغير لخاصة بسكون الياء لان ياء التصغير لا تكون الا ساكنة ، والمراد حادثة الموت التى تخص الانسان وصغرت لاستصغارها فى جنب سائر العظائم من بعث وحساب وغيرهما ، وقيل هى مايخص الانسان من الشواغل المقلقة من نفسه وماله ومايهتم به ، وأمر العامة القيامة لانها تعم الخلائق جميعا أو الفتنة التى تعمى وتصـــم أو الامر الذى يستهد به العوام دون الخواص .

(١) المسند جـ ٢ ص ٣٢٤ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٨ ص ٨٧ الطبعة المصرية .

(٣) مسند الطيالسى جـ٢ص ٢١٥ ترتيب الساعاتى .

قال صاحب تحفة الاحوذى شرح جامع الترمذى عند هذا الحديث قولـه بادروا بالاعمال سبعا أى سابقوا وقوع الفتن بالاشتغال بالاعمال الصالحـــة وأهتموا بها قبل حلولها (أى الفتن المذكورة فى الحديث ، هل تنظرون الا الى فقر منسى ، قال القارى : خرج مخرج التوبيخ على تقصير المكلفين فى أمـر دينهم أى متى تعبدون الله ؟ فانكم ان لم تعبدوه مع قلة الشواغل وقـــوة البدن فكيف تعبدونه مع كثرة الشواغل وضعف القوى ، لعل احدكم ماينتظـــر الا غنى مطغ أه ماذكره عن القارى ، ثم قال : قوله منسى من بـــاب الافعال ويجوز ان يكون من باب التفعيل ، قال : ولكن الاول أولى لمشاكلـة الاولى أى جاعل صاحبه مدهوشا ينسيه الطاعة من الجوع والعرى والتردد فـى طلب القوت أوغنى مطغ موقـع فى الضغيان ، أو مرض مفسد أى مفسد للبدن لشدته أو للدين لاجل الكسل الحاصل به ، أو هرما مفند أى موقعا فى الكـلام المحرف عن سنن الهدى من الخرف والهذيان ، قال فى القاموس ألفنـــد بالتحريك ـ الخرف وانكار العقل لهرم أو مرض والخطأ فى القول والـــرأى والكذب قوله : أو موت مجهز ـ أى من الاجهاز ـ وهو الموت بغتة من غـير ان يقدر على توبة أو وصية ، وفى النهاية : المجهز السريع ، يقال اجهـــز

على الجريح اذا اسرع قتله (أو الدجال) أى خروجه فشر غائب ينتظـــــر بصيغة المجهول (أو الساعة) أى القيامة والساعة أدهى أى اشد الدواهـى وأفظعها وأصعبها (وأمر) أى اكثر مرارة من جميع ما يكابده الانسان فـــى الدنيا من الشدائد لمن غفل عن أمرها ولم يعد لها العدة قبل حلولهـــــا والقصد الحث على البدار بالعمل الصالح قبل حلول شىء من ذلك ومنه يؤخـذ ندب تعجيل الحج أ هـ ماذكره صاحب تحفة الاحوذى .

قال صاحب البحث ورواية معمر بن راشد التى أشار اليها الترمـــذى (١)
أخرجها الحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة رضى الله عن النبى صلى اللـــه عليه وسلم بلفظ ماينتظر أحدكم الا غنى مضغ .. الخ الحديث ، قال الحاكـم ان كان معمر بن راشد سمع من المقبرى فالحديث صحيح على شرط الشيخيـن ولم يخرجاه ، قال صاحب البحث ووافقه الذهبى فى تلخيصه وذكره السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للحاكم والترمذى واشار له بالصحة وعزاه المناوى فـــى فيض القدير الى كتاب الفتن عند الحاكم والترمذى وبالرجوع الى كتاب الفتـــن المذكور لم أجد الحديث كما ذكره المناوى فرجعت الى ذخائر المواريـــــث

---

(١) المستدرك جـ ٤ ص ٣٢٠ ، ٣٢١ مطابع النصر الحديثة ، ومسنـــد الطيالسى جـ ٢ ص ٢١٥ ترتيب الساعاتى .

فى الدلالة على مواضع الاحاديث فوجدت قد عزى الحديث الى كتاب الزهـــد عند الترمذى والى كتاب الرقاق عند الحاكم وقد كان عزوه صحيحا فيتنبه لما قالـــه المناوى ، قال صاحب البحث وعليك أن تعلم أن رواية الترمذى ساقطة لا يحتج بها لان فيها المحرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدهـــا زاى ابن هارون بن عبد الله التيمية هكذا ضبطه فى الخلاصة عن عبد الغنى وابـــن ابى حاتم ، قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب : محرر ابن هارون بـــــن عبد الله بن محرر بن الهدير التيمية ذكره البخارى فيمن اسمه محرر بـــــراين وذكره بن ابى حاتم فيمن اسمه محرز بالزاء المعجمة ، روى عن الاعـــــرج وغيره وعنه ابو مصعب وغيره ، قال البخارى والنسائى منكر الحديث ، وقـــال ابن حبان يروى عن الاعرج ما ليس من حديثه لا تحل الرواية عنه ولا الاحتجـــاج به أ هـ مختصرا ، وقال فى التقريب محرر برأين على وزن محمد على الصحيـــح متروك من السابعة .

وأما رواية الحاكم فهى صحيحة لا مطعن فيها وتعليقه صحة الحديـــث على ثبوت سماع معمر بن راشد من سعيد المقبرى لعله (الحاكم) يريـــــد بذلك أجتماع شرط البخارى فان البخارى يشترط مع المعاصرة ثبوت السمـــاء والا فالحديث صحيحا على شرط مسلم قطعا لان معمر قد عاصر سعيد المقبرى

حيث ان ولادة معمر في عام ٩٦ هـ كما هو قول أحمد ويحيى بن معين وطـــس ابن عبد الله بن المديني وسعيد المقبرى كانت وفاته سنة ١٢٠ على ما اختـــاره ابن حجر وقال نوح بن حبيب سنة ١١٧ هـ وقال ابن سعد وابن ابى خيثمـــة ١٢٣ هـ وقال خليفة بن خياط سنة ١٢٦ هـ وقال الذهبى فى التذكرة سنـــة ١٢٥ هـ وعلى كل حال فقد عاصره قطعا وقد طلب العلم معمر بن راشـــد قبل هذا التاريخ كما ذكر ذلك عبد الرزاق بن همام تلميذ معمر بن راشـــد انه قال : (أى معمر بن راشد) طلبت العلم سنة مات الحسن البصـــرى ومن المقطوع به أن وفاة الحسن البصرى سنة ١١٠ هـ وقد شهد معمر جنازتـــه انتهى (١) .

---

(١) تهذيب التهذيب جـ ١٠ ص ٢٢٤ ، وتذكرة الحفاظ .

المسألة الثانية : ماجاء فى تغير الاحوال وانتكاس البصائر حتى يستطاب الخبيث ويستخبث الطيب كما جاء فى حديث أنس رضى الله عنه : (أن امام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة) قيل يارسول الله وما الرويبضة ؟ قال الفويسق يتكلم فى أمر العامة ، قال صاحب البحث : الحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبى ، وقال ابن كثير بعد سياقه وهذا اسناد جيد قوى تفرد به احمد من هذا الوجه ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى باسانيد ، وفى احسنها محمد بن اسحاق وهو مدنس وبقية رجاله ثقات ، قال صاحب البحث وله شاهدا من حديث أبى هريرة عند ابن ماجه وابن حبان وعبد الرزاق وان كان فى سند ، اسحاق بن ابى الفرات مجهول فقد صححه الحاكم والذهبى كما سبق آنفا ، وقال البوصيرى فى مختصر تحفة الخيرة رواه أبو يعلى الموصلى والبزار بسند واحد رواته ثقات وعزاه فى كنز العمال للطبرانى والحاكم فى الكنى وابن عساكر من رواية عوف بن مالك الاشجعى

---

(١) مسند الامام احمد جـ ٣ ص ٢٢٠ .
(٢) مستدرك الحاكم جـ ٤ ص ٤٦٥ .
(٣) جـ ١ ص ٦٢ النهاية بتحقيق الشيخ اسماعيل الانصارى .
(٤) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٣٠ .
(٥) سنن ابن ماجه بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى جـ ٢ ص ١٣٣٩ .
(٦) موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان ص ٤٦٥ .
(٧) مصنف عبد الرزاق بتحقيق الاعظمى جـ ١١ ص ٣٨٢ .
(٨) كنز العمال جـ ١٤ ص ٢٢٩ ط حلب .

قال صاحب البحث : في الحديث دليل على فساد احوال الناس في آخر الزمان وأنهم يفقدون نور البصائر وتنتكس القلوب بحيث يرون المعروف منكرا والمنكـــر معروفا ويستحسنون القبيح ويستقبحون الحسن ، ولذلك يأمنون الخائـــن وينسبون الامين الى الخيانة وما ذلك الا لفساد نياتهم وموت قلوبهم وهـــذا عمى ما بعده عمى أنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصـــدور ومن أجل موت الضمائر وعدم الشعور بالمسئولية امام الله تعالى يكون كبير القـوم ورئيسهم ارذلهم خلقا ويتولى الزعامة من ليس لها بأهل وهذه وليعاذ باللـــه من اشراط الساعة وعلامات قرب القيامة ، كما جاء فى الحديث اذا اسند الامـر الى غير أهله فأنتظر الساعة - أخرجه البخارى فى كتاب العلم وفى كتاب الرقاق والحديث وقع جوابا لمن سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم (متى الساعة؟) قال المناوى فى فيض القدير : اذا اسند الامر اى فوض الحكم المتعلق بالديـن كالخلافة ومتعلقاتها من امارة وقضاء وافتاء وتدريس وغير ذلك (الى غير أهلـه) أى الى من ليس له بأهل والمعنى اذا سود وشرف من لا يستحق السيـــادة ولا الشرف أو هو من الوسادة أى اذا وجدت وسادة الامر والنهى لغـــير مستحقها وكان شأن الامر عندهم (يعنى به العرب) اذا جلس ان يثنى تحته وسادة .

والتوسيد فى الاصل ان يجعل للرجل وسادة ثم استعمل فى تفويض الامر واسناده الى غيره وانما دل (الحديث) على دنو الساعة لافضائه الى اختلال الامر والنهى ووهن الدين وضعف الاسلام وظلبة الجهل ورفع العلم وعجز أهل الحق عن القيام به أهـ ماذكره المناوى . وفى حديث عبد الله (١) ابن عمرو بن العاص عند الامام أحمد" لاتقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش وقطيعة الرحم وسوء المجاورة وحتى يؤتمن الخائن ويخون الامين " وقال (أى النبى صلى الله عليه وسلم) " الا ان موعدكم حوض عرضه وطوله واحد وهو كما بين ايلة ومكة وهو مسيرة شهر فيه مثل النجوم اباريق شرابه اشد بياض من الفضه من شرب منه مشربا لم يظمأ بعده ابدا" ، فقال عبيد الله (يعنى ابن زياد) " ماسمعت فى الحوض حديثا اثبت من هذا فصدق به واخذ الصحيفة فحبسها عنده" ، قال صاحب البحث الحديث فى أوله (٢) قصة يدل عليها آخره وهى أن ابا صبرة أحد رواة الحديث قال : كان عبيد الله بن زياد يسأل عن الحوض ، حوض محمد صلى الله عليه وسلم وكان يكذب

---

(١) المسند مع منتخب كنز العمال جـ ٢ ص ١٦٢ .

(٢) ابو صبرة بفتح السين وسكون الباء الموحدة النخعى اسمه (عبد الله بن عابس) قال ابن حجر فى التقريب - مقبول أخرج له ابو داود والترمذى وابن ماجه .

به وبعد ماسأل ابا برزة[1] والبراء بن عازب وخالد بن عمرو ورجلا آخر ، قـــال ابو سبرة : انا احدثك بحديث فيه شفاء هذا ان أباك بعث معى بمال الـــى معاوية فلقيت عبد الله بن عمرو رضى الله عنه فحدثنى ان مما صمع من رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم وأملى على بكتبت بيدى فلم ازد حرفا ولم انقص حرفا (حدثنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الله لا يحب الفحش أو قال يبغـــض الفاحش والمتفحش ثم قال : ولا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحـــــش الخ الحديث) .

---

(١) ابو برزة بفتح أوله وبالزاى الاسلمى اسمه نظلة بن عبيد صاحبى مشهـــور بكنيته .

المسألة الثالثة : ماجاء فى الفتن التى يصبح الرجل فيها مؤمن ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا وهى فتنة الدهيماء على ماجاء فى حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، قال : كنا قعودا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن فأكثر ذكرها حتى ذكر فتنة الاحلاس (١) فقال قائل من القوم وما فتنة الاحلاس ؟ قال هى فتنة هرب وحرب (٢) (٣) ثم فتنة السراء (٤) دخلها أو قال دخنها من تحت قدمى رجل من أهل بيتى يزعم انه منى وليس منى انما ولى المتقون ثم يصطلح على رجل كورك على ضلع (٥) ثم فتنة الدهيماء لا تدع احدا الا لطمته لطمة فاذا قيل انقطعت تمادت يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا حتى يصير الناس الى فسطاطين ، فسطاط ايمان لانفاق فيه ، وفسطاط نفاق لاايمان فيه ، فاذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من اليوم أو غد .

---

(١) الاحلاس جمع حلس ، وهو الكساء الذى يلى ظهر البعير تحت القتب شبهها به للزومها ودوامها .

(٢) هو ان يفر الناس بعضهم من بعض لما تستحكم بينهم من العداوة والبغضاء

(٣) الحرب بالتحريك هو نهب مال الانسان وتركه لا شىء له .

(٤) فتنة السراء ، قال القارى المراد بها النعماء التى تسر الناس من الصحة والرخاء والعافية من البلاء والوباء وأضيفت الى السراء لان السبب فى وقوعها هو ارتكاب المعاصى بسبب كثرة النعم ذكره عن القارى صاحب عون المعبود على سنن ابى داود .

(٥) الدهيماء قال فى النهاية يريد الفتنة المظلمة والتصغير فيها للتعظيم وقيل اراد بالدهيماء الداهية ومن اسمائها الدهيم ويقال ان الدهيم اسم ناقة غزى عليها سبعة اخوة فقتلوا عن آخرهم وحملوا عليها —

قال صاحب البحث : الحديث أخرجه الامام أحمد (١) باسناد حسن وأخرجه (٢) (٣) أيضا ابو داود فى السنن وسكت عنه المنذرى وصححه الحاكم ووافقه الذهبى وله شاهد من حديث أبى هريرة عند البخارى (٤) ومسلم (٥) وابن ماجه (٦) ولفظه : ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خيرا من الماشى والماشى فيها خيرا من الساعى ، من يستشرف لها تستشرفه ومن وجد منها ملجأ فليعذ به وفى لفظ تكون فتن النائم فيها خيرا من اليقظان ، وفى حديث أبى بكرة رضى الله عنه عند مسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون فتن الا ثم تكون فتنة القاعد فيها خيرا من الماشى فيها والماشى فيها خيرا من الساعى اليها الا فاذا نزلت او وقعت فمن كان له ابل فليلحق بأبله

(-) حتى رجمت بهم فصارت مثلا فى كل داهية ، وأما الفسطاط فهو بالضم والكسر فهو المدينة التى يجتمع فيها الناس .

(١) المسند جـ ٢ ص ١٣٣ .

(٢) فى السنن جـ ١١ ص ٣٠٨ .

(٣) المستدرك جـ ٤ ص ٤٦٦ .

(٤) البخارى الفتح جـ ١٣ ص ٣٠ .

(٥) صحيح مسلم مع شرح النووى جـ ١٨ ص ٨ .

(٦) سنن ابن ماجه بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى جـ ٢ ص ١٣١٠ .

ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ، ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه قال : فقال رجل من القوم : يارسول الله أرايت ان لم يكن له ابل ولا غنم ولا أرض قال يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينجو ان استطاع النجاة اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ، قال فقال رجل يارسول الله ارايت أن اكرهت حتى ينطلق بى الى أحد الصفين أو احدى الفئتين فضربنى رجل بسيفه أو يجىء سهم فيقتلنى قال صلى الله عليه وسلم يبوء باسمه واسمك ويكون من اصحاب النار (١)

قال صاحب البحث : قال النووى عند هذا الحديث اما قوله صلى الله عليه وسلم القاعد فيها خير من القائم .. الخ فمعناه بيان عظيم خطرها والحث على تجنبها والهرب منها ومن التشبث فى شىء وأن شرها وفتنتها يكون على حسب التعلق بها وقوله صلى الله عليه وسلم يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر قيل المراد : كسر السيف حقيقة على ظاهر الحديث ليسد على نفسه باب هذا القتال وقيل هو مجاز والمراد ترك القتال قال والاول أصح وهذا الحديث والاحاديث قبله وبعده مما يحتج به من لا يرى القتال فى الفتنة بكل حال قال وقد اختلف العلماء فى قتال الفتنة فقالت طائفة لا يقاتل فى فتن المسلمين وان دخلوا عليه بيته وطلبوا قتله فلا يجوز له الدفع عن نفسه

---

(١) فى شرح صحيح مسلم جـ ١٨ ص ٩ ، ١٠ ط المصرية .

لان الطالب متأول قال وهذا مذهب ابى بكرة (نفيع بن الحارث) الصحابى رضى الله عنه وغيره ، وقال ابن عمر وعمران بن حصين رضى الله عنهم وغيرهما لايدخل فيها (يعنى الفتنة) لكن ان قصد دفع عن نفسه ، قال النووى فهذان المذهبان متفقان على ترك الدخول فى جميع فتن الاسلام وقال : معظم الصحابة والتابعين وعامة علماء الاسلام يجب نصر المحق فى الفتن والقيام معه بمقاتلة الباغين كما قال تعالى " فقاتلوا التى تبغى " (١) الآية ، ثم قال النووى وهذا هو الصحيح وتتأول الاحاديث على من لم يظهر له المحق أو على طائفتين لاتأويل لواحدة منهما ولو كان كما قال الاولون (يعنى المانعون من الدخول فيها حتى لو قصد فى بيته) لظهر الفساد واستطال أهل البغى والمبطلون والله أعلم أ هـ ماذكره النووى ، قال ابن حجر (٢) عقب شرح الحديث بعد ماساق الاقوال وفيه التحذير من الفتنة والحث على اجتنابها والدخول فيها وان شرها يكون بحسب التعلق بها والمراد بالفتنة ماينشأ عن الاختلاف فى طلب الملك حيث لايعلم المحق من المبطل ، ثم ذكر عن الطبرى انه قال : اختلف السلف فحمل ذلك بعضهم على العموم وهم من قعد عن الدخول فى

---

(١) سوره الحجرات اية ٩ .

(٢) الفتح جـ ١٣ ص ٣١ الطبعة السلفية .

القتال بين المسلمين مطلقا كسعد وابن عمر ومحمد بن مسلمة وأبى بكرة فـــى آخرين (يعنى من الصحابة رضى الله عنهم) قال وتمسكوا بالظواهر المذكـورة وغيرها ، ثم اختلف هؤلاء فقالت طائفة بلزوم البيوت وقالت طائفة بل بالتحول عن بلد الفتن أصلا ثم اختلفوا فمنهم من قال اذا هوجم يكف يده ، ولو قتـــل ومنهم من قال بل يدافع عن نفسه وعن ماله وعن أهله وهو معذور ان قتـــل أو قتل وقال آخرون اذا بغت طائفة على الامام فامتنعت من الواجب عليهـــا ونصبت الحرب وجب قتالها وكذلك لو تحاربت طائفتان وجب على كل قـــادر الاخذ على يد المخطئ ونصر المصيب وهذا مذهب الجمهور ، وفصل آخـــرون فقالوا : كل قتال وقع بين طائفتين من المسلمين حيث لا امام للجماعة فالقتـــال حينئذ ممنوع وتتنزل الاحاديث التى فى هذا الباب وغيره على ذلك وهـــو قول الاوزاعى ، قال الطبرى والصواب أن يقال أن الفتنة اصلها الابتلاء وانكـار المنكر واجب على كل من قدر عليه فمن اعان المحق اصاب ومن اعان المخطـــئ اخطأ وان اشكل الامر فهى الحالة التى ورد النهى عن القتال فيها . وذهـــب آخرون الى أن الاحاديث وردت فى حق ناس مخصوصين وان النهى مخصـــوص بمن خوطب بذلك وقيل ان احاديث النهى مخصوصة بآخر الزمان حيث يحصـــل التحقق ان المقاتلة انما هى فى طلب الملك ، وقد وقع فى حديث ابن مسعـود

رضى الله عنه قلت يارسول الله ومتى ذلك قال : ايام الهرج قلت : ومتى قال صلى الله عليه وسلم : حين لايأمن الرجل جليسه أ هـ ماذكره ابن حجر .

قال صاحب البحث : وأخرج الترمذى من طريق قتيبة بن سعيد عن عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتننا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرضا من الدنيا ، قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح . وفى حديث (١) بسير بن جابر قال : هلجبت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس هجيرى (٢) الا ياعبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال : فقعد (عبد الله) وكان متكئا فقال : ان الساعة لا تقوم حتى لايقسم ميراث ولايفرح بغنيمة ثم ذكر الملحمة بين المسلمين والروم وأنهم يقتتلون من الروم مقتلة عظيمة لم يرى مثلها وينتصر المسلمون على الروم فبينما هم كذلك اذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك فجاءهم الصريخ (٣) ان الدجال قد خلفهم فى ذراريهم ، وفى حديث جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله (٤)

---

(١) تحفة الاحوذى شرح جامع الترمذى جـ ٦ ص ٤٣٨ المطبعة السلفية .
(٢) صحيح مسلم مع شرح النووى جـ ١٨ ص ٢٤ ط المصرية .
(٣) هجيرى بكسر الهاء والجيم مشددة مقصور الالف (أى شأنه ودأبه ذلك الصياح) والهجيرة بمعنى الهجير الظهيرة .
(٤) صحيح مسلم مع شرح النووى جـ ١٨ ص ٢٦

ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله قال : فقال نافع ياجابر لانرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم قال النووى هذا الحديث فيه معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفى حديث أبى الطفيل عن حذيفة بن اسيد الغفارى رضى الله عنه قال اطلع علينا النبى صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا : نذكر الساعة ، قال صلى الله عليه وسلم : انها لاتقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدجال والدخان ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام ، ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف خسفا بالمشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب وآخر ذلك نارا تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم وفى بعض الفاظه وريحا تلقى الناس فى البحر ، قال النووى عند شرح هذا الحديث : هذا الحديث يؤيد قول من قال ان الدخان

---

(١)

د خان يأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام وأنه لم يأتى بعـــد

وانما يكون قريبا من قيام الساعة وقد سبق فى كتاب بدء الخلق قول من قـــال

هذا وانكار ابن مسعود عليه وانه قال : انما هو عبارة عما نال قريشا مـــن

القحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهيئة الدخان وقد وافق ابـــن

مسعود جماعة وقال بالقول الآخر حذيفة وابن عمر والحسن ورواه حذيفة عـــن

النبى صلى الله عليه وسلم وأنه يمكث فى الارض أربعين يوما ، ثم قال النووى :

ويحتمل أنهما دخانان للجمع بين هذه الآثار ، قال صاحب البحث وقـــد

رجح ابن كثير رحمه الله تعالى ان الدخان المذكور من الآيات المنتظرة مع أنـــه

ظاهر سياق القرآن الكريم فى قوله تعالى " فارتقب يوم تأتى السماء بدخـــان (١)

مبين "" يغشى الناس هذا عذاب أليم " قال صاحب البحث ومما يؤيـــد

قول ابن كثير وأنه من الآيات المنتظرة عدم قبول التوبة منهم حيث قالوا : (أى

الكفار) ربنا اكشف عنا العذاب ان مؤمنون قال الله تعالى مهكرا عليهـــم (٢)

" انى لهم الذكر وقد جاءهم رسول مبين " (٣) وقال الشوكانى فى تفسيره : قـــد

اختلف فى هذا الدخان المذكور فى الآية متى يأتى ؟ فقيل انه من اشـــراط

الساعة وانه يمكث فى الارض أربعين يوما وقد ثبت فى الصحيح انه من جملـــة

---

(١) سورة الدخان آية ١٠ .

(٢) سورة الدخان اية ١٢ .

(٣) سورة الدخان اية ١٣ .

العشر الآيات التى تكون قبل قيام الساعة وقيل انه أمر قد مضى وهو ما أصاب قريشا بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم حتى كان الرجل يرى بين السماء والارض دخانا قال (الشوكانى) وهذا ثابت فى الصحيحين وغيرهما وذلك حين دعا عليهم النبى صلى الله عليه وسلم بسنين كسنى يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى اكلوا العظام وكان الرجل ينظر الى السماء فيرى مابينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد ، وقيل انه ما أصابهم يوم فتح مكة أ هـ كلام الشوكانى .

نعود الى كلام النووى حيث قال : وأما الدابة المذكورة فى هذا الحديث (١) فهى المذكورة فى قوله تعالى (واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض) الآية ، قال المفسرون هى دابة عظيمة تخرج من صدع فى الصفاء وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه أنها الجساسة المذكورة فى حديث الدجال أ هـ ماذكره النووى . وقال ابن كثير رحمه الله تعالى عند تفسير الآية هذه دابة تخرج فى آخر الزمان عند فساد الناس وتركهم أوامر الله وتبديلهم الدين الحق يخرج الله لهم دابة من الأرض قيل من مكة ،وقيل من غيرها فتكلم الناس على ذلك ، قال ابن عباس والحسن وقتادة وروى عن على رضى الله عنهم انها (الدابة) تكلمهم كلاما اى تخاطبهم مخاطبة ، وقال عطاء

---

(١) سورة النمل اية ٨٢ .

الخرساني تكلمهم فتقول لهم ان الناس كانوا بأياتنا لا يوقنون ويروى هذا عن علي أيضا وأختاره ابن جرير ، قال ابن كثير وفي هذا القول نظرا لا يخفى والله أعلم قال (أي ابن كثير) وقد ورد في نكلم الدابة احاديث وآثار كثيرة فلنذكر منها ما تيسر والله المستعان ، ثم ذكر رحمه الله تعالى ما فيه غنية وكفاية من النصوص والآثار وهو صاحب الباع الواسع والنفس الطويل وكتابه التفسير شاهد على ذلك ، كما يشهد على ذلك تاريخه الكبير المعروف (بالبداية والنهاية) قال رحمه الله تعالى : قال ابو داود الطيالسي عن طلحة ابن عمرو وجرير بن حازم فأما طلحة فقال أخبرني عبد الله بن عبيد الله بن عمير الليثي ان ابا الطفيل حدثه عن حذيفة بن اسيد الغفاري وأما جرير فقال : عن عبد الله بن عبيد الله عن رجلا من آل عبد الله بن مسعود قال : وحديث طلحة اتم وأحسن ، قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة فقال : لها ثلاث خرجات من الدهر فتخرج خرجة من أقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية (مكة) ثم تكمن زمنا طويلا ثم تخرج خرجة أخرى دون تلك فيملو ذكرها في أهل البادية ويدخل ذكرها القرية (أي مكة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بينما الناس في اعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها المسجد الحرام لم يروعهم الا وهي ترغو بين الركن والمقام تنفض عن رأسها التراب فانفض الناس شتى ومعا (يعني تفرقوا هاربين منها افرادا وجماعات) وبقيت عصابة من المؤمنين وعرفوا انهم لم يعجزوا الله فبدأت بهم

فجلت وجوههم حتى جعلتها كأنها الكوكب الدرى وولت فى الارض لا يدركهنسا طالب ولا ينجو منها هارب حتى ان الرجل لايتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول يافلان الآن تصلى فيقبل عليها فتسمه فى وجهه (يعنى تجعل فى وجهه علامة انه كافر) ثم تنطلق ويشترك الناس فى الاموال ويصطحبون فى الامصار يعرف المؤمن من الكافر حتى ان المؤمن لايقول ياكافر اقضنى حقى وحتى ان الكافر ليقول يامؤمن اقضنى حقى ، قال ابن كثير ورواه ابن جرير من طرقين عن حذيفة بن اسيد موقوفا والله اعلم ، ورواه من رواية حذيفة ابن اليمان مرفوعا قال : ولكن اسناده لايصح . قال صاحب البحث الرواية الاولى عن طلحة بن عمرو وجرير بن حازم ليس فيها سوى جهالة الرجل الذى من آل عبد الله بن مسعود ولا يضرها كون طلحة بن عمرو متروك فان جرير بن حازم ثقة ، وقد جاء فى رواية ابى داود الطيالسى عن حماد بن سلمة عن على ابن زيد عن اوس بن خالد عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تخرج دابة الارض ومعها عصى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام فتخطم انف الكافر بالعصى وتجلى وجه المؤمن بالخاتم حتى يجتمع الناس على الخوان (يعنى به اناء الطعام) يعرف المؤمن من الكافر

قال صاحب البحث : الحديث مداره على على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف سيء الحفظ ، كما ان أوس بن خالد (الحجازى) يكنى ابا خالد قال ابن حجر مجهول ولكن يستأنس له بما ذكره ابن كثير عن ابن جريج عن ابن الزبير انه وصف الدابة فقال رأسها رأس ثور وعينها عين خنزير وأذنها اذن فيل وقرنها قرن آيل (نوع من الظبى) وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر أسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوأمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا تخرج معها عصى موسى وخاتم سليمان فلا يبقى مؤمنا الا نكتت فى وجهه بعصى موسى نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة حتى يبيض لها وجهه ، ولا يبقى كافرا الا نكتت فى وجهه نكتة سوداء بخاتم سليمان فتفشو تلك النكتة حتى يسود وجهه حتى ان الناس يتابيعون فى الاسواق بكم هذا يامؤمن ؟ بكم هذا ياكافر ؟ وحتى ان أهل البيت يجلسون على مائدتهم فيعرفون مؤمنهم من كافرهم ثم تقول لهم الدابة يافلان ابشر انت من اهل الجنة ويافلان انت من أهل النار فذلك قوله تعالى " واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون" (١)

---

(١) سورة النمل اية ٨٢ .

وقال الشوكانى عند تفسير الاية المذكورة بعد ان ذكر اختلاف السلف الصالـــخ فى الدابة ومكان خروجها وماتصنعه ومتى تخرج قال : وفى ذلك احاديـــــث كثيرة بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف ، وأما كونها تخـــــرج وكونها من علامات الساعة فالاحاديث الواردة فى ذلك صحيحة منها ماهـــــو ثابت فى الصحيح كحديث حذيفة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تروا عشرة آيـــــات وذكر منها الدابة فانه فى صحيح مسلم وفى السنن الاربعة وكحديث بـــــادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدجال ، والدابة ، والدخان وخويصة احدكم وأمر العامة فانه ايضا فى صحيح مسلم من حديث ابى هريرة مرفوعـــــا وكحديث ابن عمر مرفوعا ، ان أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربهـــــا وخروج الدابة على الناس ضحى فانه فى صحيح مسلم كذلك ، ثم قال : وقـــد اختلف على فى هـــذه الدابة على اقوال ذكرها المفسرون فقيل انها فصيـــل ناقة صالح يخرج عند اقتراب القيامة ويكون من اشراط الساعة ، وقيل هى دابـة ذات شعرا وقوائم طوال يقال لها الجساسة ، وقيل هى دابة على خلقـــــة

---

(١) الحديث قد تقدم فى المسألة الاولى من هذا الباب .

(٢) سبق ايضاح ذلك فى التمهيد واختلاف العلماء فى اول الايات خروجـــا وذكر الادله والراجح فى ذلك .

بنى آدم وهى فى السحاب وقوائمها فى الارض وقيل رأسها رأس ثور الى آخر ماسبق آنفا فيما ذكره ابن كثير ، وقيل هى الثعبان المشرف على جدار الكعبة التى ابتلعها العقاب حين ارادت قريش بناء الكعبة . والمراد انها هى التى تخرج فى آخر الزمان ، وقيل هى دابة ما لها ذنب ولها لحية وقيل هى انسان ناطق متكلم يناظر أهل البدع ويراجع الكفار وقيل غير ذلك مما لافائدة بالتطويل فى ذكره وقد رجح القول الاول القرطبى فى تفسيره قال : (اى القرطبى) وقد اختلف من أى موضع تخرج فقيل من جبل الصفا بمكة وقيل تخرج من جبل ابى قبيس ، وقيل لها ثلاث خرجات ، خرجة فى بعض البوادى حتى يتقاتل الناس عليها وتكثر الدماء ثم تكمن وتخرج فى القرى ثم تخرج من أعظم المساجد واكرمها واشرفها ، وقيل تخرج من بين الركن والمقام وقيل تخرج فى تهامة ، وقيل من مسجد الكوفة من حيث فار التنور ، وقيل من أرض الطائف ، وقيل من صخرة من شعب اجياد وقيل من صدع فى الكعبة قال : وقد اختلف فى معنى قوله تعالى " تكلمهم " فقيل تكلمهم ببطلان الاديان سوى دين الاسلام ، وقيل تكلمهم بما يسوءهم وقيل تكلمهم بقوله

---

(١) اقول هذه اقوال لاتستند الى دليل صحيح ويكفينا كتاب ربنا تبارك وتعالى وقد قال لنا فيما يتلى دابة فالعبرة حاصلة والموعظة كاملة لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد ، فلا داعى للتكلف لمعرفة هذه الدابة أو معرفة اوصافها أو معرفة محل خروجها ، قال فى تحفة الاحوذى اعلم ان المفسرين قد ذكروا لدابة الارض اوصافا كثيرة من غير ذكر مايدل على ثبوتها فكل ماثبت بالكتاب أو السنة الصحيحة فهو المعتمد ومالا فلااعتماد عليه جـ ٦ ص ٤١٤

تعالى " ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون " اى بخروجها لان خروجها من الآيات ، وقد قرأ الجمهور تكلمهم من التكليم ويدل عليه قراءة أبى (بئس كعب) حيث قرأ تنبئهم ، وقرأ ابن عباس وابو ذرعة وابو رجاء والحسن تكلمهم بفتح الفوقية وسكون الكاف من الكلم (وهو الجرح) قال عكرمة : اى تسمهم وسما ، وقد قيل ان قرأة الجمهور مأخوذة من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح والتشديد للكثير وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سئل هل هو من التكليم باللسان أو من الكلم وهو الجرح فقال : كل ذلك والله تفعل تكلم المؤمن (يعنى كلاما) وتكلم الكافر اى تجرحه وآخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عمر فى الاية قال (أى ابن عمر) : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس ذلك حديثا ولا كلام ولكنها سمة تسم من أمرها الله به أ هـ ماذكره الشوكانى فى التفسير .

أما الخسوفات الثلاثة المذكورة فى الحديث فقد قال ابن حجر قد وجد الخسف فى مواضع ولكن يحتمل ان يكون المراد بالخسوف الثلاثة قدر زائد على ماوجد كأن يكون اعظم منه مكانا أو قدرا وحديث ابن مسعود (لا تقوم الساعة

حتى يسود كل قبيلة منافقوها) أخرجه الطبرانى ، وفى لفظ (رذالها) وأخرج البزار عن أبى بكرة نحوه وعند الترمذى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه وفيه : وكان زعيم القوم ارذلهم وساد القبيلة فاسقهم ، وقد تقدم فى كتاب العلم حديث ابى هريرة رضى الله عنه : اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة ، وحديث ابن مسعود رضى الله عنه : لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطر قيظا ، وفى لفظ آخر وجترى الصغير على الكبير واللئيم على الكريم ويخرب عمران الدنيا ويعمر خرابها أ هـ ماذكره ابن حجر فى الفتح .

---

(١) الحديث تقدم فى المسألة الثانية من الباب نفسه كما تقدم الكلام عليه .

(٢) الفتح ط السلفيه جـ ١٣ ص ٨٤ .

المسألة الرابعة : ماجاء فى الفتن والملاحم وقتال الروم وفتح مدينة القسطنطينية وفى هذه المسألة عدة أحاديث . الاول حديث أبى هريرة عند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق أو بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الارض يومئذ فاذا تصفوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لانخلى بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فيهزم ثلث لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل ثلث هم افضل الشهداء عند الله ويفتح ثلث لا يفتنون ابدا فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذا صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم فى أهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاءوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف

---

(١) كتاب الفتن واشراط الساعة جـ ١٨ ص ٢١ ، شرح النووى .

(٢) قال النووى الاعماق بفتح الهمزة وبالعين المهملة ودابق بكسر الهاء الموحدة وفتحها والكسر هو الصحيح المشهور ولم يذكر الجمهور غيره وحكى القاضى عياض فى المشارق الفتح ولم يذكر غيره وهو موضع معروف ، قال الجوهرى الاغلب عليه التذكير والصرف لانه فى الاصل اسم نهر قال وقد يؤنث ولا يصرف ، والاعماق ودابق موضعان بالشام بقرب حلب انتهى .

(٣) سبوا : قال النووى روى على وجهين بفتح السين والباء وضمهما قال القاضى عياض الضم رواية الاكثرين قال وهو الصواب ، قلت (النووى) كلاهما صواب لانهم سبوا أولا ثم سبوا الكفار وهذا موجود فى زماننا بل معظم عساكر الاسلام فى بلاد الشام ومصر سبوا ثم هم اليوم بحمد الله يسبون الكفار وقد سبوهم فى زماننا مرارا كثيرة يسبون فى المرة الواحدة

اذ اقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فأمهم (١) فاذا رأه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه فى حربته ، وفى رواية انه قال (ابو هريرة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر قالوا نعم يا رسول الله قال : لاتقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بنى اسحاق فاذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم (٢) (٣)

(ب) من الكفار الوفا ولله الحمد على اظهار الاسلام واعزازه .

(١) هى صلاة الفجر على ماثبت فى الاحاديث .

(٢) مدينة القسطنطينية قال النووى هى بضم القاف وسكون السين المهملة وضم الطاء الاولى وكسر الثانية ومدها ياء ساكنة ثم نون هكذا ضبطناه وهو المشهور ونقله القاضى فى المشارق عن المتقنين والاكثرين وهن بعضهم زيادة ياء مشددة بعد النون قال : وهى مدينة مشهورة من اعظم مدائن الروم .

(٣) قال النووى قال القاضى عياض كذا هو فى جميع اصول صحيح مسلم (من بنى اسحاق) قال وقال بعضهم المعروف المحفوظ من بنى اسماعيل وهو الذى يدل عليه الحديث وسياقه لانه انما اراد العرب ، شرح النووى جـ ١٨ ص ٤٥ .

رموا بسهمه قالوا لااله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها ،قال شعبة ولا اعلمه قال الا الذى فى البحر ثم يقولوا الثانية لا اله الا الله الله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينما هم يقتسمون الغنائم اذ جاءهم الصريخ فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شىء ويرجعون .

الثانى حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى يكون ادنى مسالح(١) المسلمين يومئذ ثم قال يا على يا على قال بأبى وأمى قال أنكم ستقاتلون بنى الاصفر ويقاتلهم الذين من بعدكم حتى يخرج اليهم روقة(٢) الاسلام (أهل الحجاز الذين لايخافون فى الله لومة لائم فيفتتحون القسطنطينية بالتسبيح والتكبير فبينما غنائم لم يصيبوا مثلها حتى يقتسموا بالاترسة ويأتى آت فيقول ان المسيح قد خرج فى بلادكم . الا وهى كذبة(٣) فالاخذ نادم والتارك نادم

---

(١) مسالح جمع مسلحة قال فى النهاية المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لانهم يكونون ذوى سلاح .

(٢) روقة الاسلام هم خيار المسلمون جمع رائق مأخوذا من راق الشىء يروق روقا اذا صفى وخلص .

(٣) قوله الاخذ نادم لظهور انها كذبة والتارك نادم ايضا لان الدجال يخرج بعده قريبا بحيث أنه يرى لو تأهب له حين سمع ذلك الخبر الكاذب لكان الاحسن والاولى من الحرص على جمع المال .

قال صاحب البحث : الحديث ضعيف لوجود كثير بن عبد الله قال فى الزوائد كذبه الشافعى وابو داود وقال ابن حبان يروى عن ابيه عن جده نسخة موضوعة لايحل ذكرها فى كتب ولا الرواية عنه الا على جهة التعجب قلت وقد ساق البخارى (١) رحمه الله رواية عن عوف بن مالك فى باب مايحذر من الغدر ، وقول الله تعالى (٢) " وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله " الاية ، حيث قال : حدثنا المحمدى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الله بن العلا بن زبر (٣) قال : سمعت بسير بن عبيد الله انه سمع ابا ادريس قال : سمعت عوف بن مالك رضى الله عنه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وهو فى قبة من آدم (٤) فقال : اعدد ستا بين يدى الساعة .. موتى ، ثم فتح بيت المقدس ، ثم موتان (٥) يأخذ فيكم كعقاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لايبقى بيت من العرب الا دخلته

---

(١) الفتح كتاب الجزية والموادعة . (٢) سورة الانفال اية ٦٢ .

(٣) ابن زبر بفتح الزاء المعجمة وسكون الباء الموحدة ثم راء مهملة .

(٤) آدم بفتح الهمزة والدال المهملة من الجلود .

(٥) موتان بضم الميم وسكون الواو هو الموت الكثير كعقاص الغنم : بضم العين المهملة وتخفيف القاف وآخره مهملة ، قال ابن حجر هو داء يأخذ الدواب فيسيل من انوفها شىء فتموت فجأة ، قال ابو عبيد ومنه اخذ الافغاص وهو القتل مكانه ، وقيل هو داء يأخذ فى الصدر كأنه يكسر العنق ويقال ان هذه الاية ظهرت فى طاعون عمواس فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس .

ثم هدنة (١) تكون بينكم وبين بنى الاصفر (٢) فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية (٣) تحت كل غاية اثنى عشر الفا ، قال ابن حجر : ووقع فى حديث ذى مخبر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة عند ابى داود نحو هذا الحديث بلفظ ستصالحون الروم صلحا امنا ثم تغزون انتم وهم عدوا فتنتصرون ثم تنزلون مرجا (٤) فيرفع رجل من أهل الصليب الصليب فيقول : غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفعه فعند ذلك تغدر الروم ويجتمعون للملحمة (٥) فيأتون تحت ثمانين غاية . . الحديث . قال وفيه اشياء من علامات النبوة قد ظهر اكثرها ، وقال ابن المنير : اما قصة الروم فلم تجتمع الى الان ولا بلغنا انهم غزوا فى البحر فى هذا العدد فهى من الامور التى لم تقع بعد وفيه بشارة ونذارة ايضا وذلك انه دل على ان العاقبة للمتقين مع كثرة ذلك الجيش وقد وقع للحاكم من طريق الشعبى عن عوف بن مالك فى هذا الحديث ان عوف بن مالك قال لمعاذ فى طاعون عمواس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى : اعدد ستا بين يدى الساعة ، فقد وقع منهن ثلاث يعنى به موته صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس والطاعون ، قال عوف بن مالك وبقى ثلاث

---

(١) هدنة بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها نون هى الصلح على ترك الحرب بعد التحرك فيه . (٢) بنى الاصفر هم الروم .

(٣) غاية هى الراية قال ابن حجر سميت بذلك لانها غاية المتبع لها اذا وقفت وقف . (٤) مرجا : جاء فى رواية ابى داود وابن ماجه بمرج ذى تلول بفتح الميم وسكون الراء المهملة آخره جيم قال ابن الاثير فى النهاية هى الارض الواسعة ذات النبات الكثير وتلول بضم الدال جمع تل كل ما ارتفع ونشز من الارض . (٥) الملحمة جمعها ملاحم —

فقال له معاذ ان لهذا أهلا ووقع فى الفتن لنعيم بن حماد ان هذه القصة تكون فى زمن المهدى على يد ملك من آل هرقل أهـ ماذكره ابن حجر باختصاره

قال صاحب البحث الحديث اخرجه ابو داود (١) فى باب ما يذكر من ملاحم الروم وابن ماجه (٢) فى باب الملاحم من كتاب الفتن وقال صاحب الزوائد اسناده حسن وروى ابو داود بعضه واخرجه ايضا الحاكم (٣) فى أول كتاب الفتن وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبى : صحيح

(ـ) موضع القتال ويطلق على القتال فى الفتنة مأخوذة من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها أو مأخوذة من لحمة الثوب لاشتباك الناس بعضهم مع بعض واختلافهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بسوداه والمراد هنا بيان الفتن والوقائع المظام .

(١) ابوداود فى الفتن والملاحم جـ ١١ ص ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ مع شرحه عون المعبود .

(٢) الجزء الثانى ص ١٣٦٩ بتحقيق محمد فؤاد عبد البر

(٣) فى المستدرك جـ ٤ ص ٤٢١ مطابع دار النصر الحديثة .

الرابع حديث يسير بن جابر (١) وقد تقدم شطر منه فى المسألة الثالثة ويحسن هنا أن نسوقه كاملا ، قال الامام مسلم رحمه الله حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وعلى بن حجر كلاهما عن ابن عليه واللفظ لابن حجر حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن حميد بن هلال عن ابى قتادة العدوى عن يسير بن جابر قال : هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجيرى الا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال فقعد (عبد الله بن مسعود) وكان متكئا فقال : ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال بيده هكذا ونحاها نحو الشام فقال : عدو يجمعون لاهل الاسلام ويجمع له اهل الاسلام قلت : الروم تعنى قال نعم وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة فيشترط المسلمون شرطة للموت لاترجع الا غالبة فيقتتلون حتى (٢)

---

(١) يسير بن جابر (هو بضم الياء وفتح السين المهملة) وجاء فى رواية اسير بهمزة مضمومة قال النووى : وهما قولان مشهوران فى اسمه .

(٢) فيشترط المسلمون شرطة للموت قال النووى : الشرطة بضم الشين طائفة من الجيش تتقدم للقتال ، قال صاحب المحث وذكر فى القاموس انها أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت وطائفة من اعوان الولاة وسموا بذلك لانهم اعلموا انفسهم بعلامات يعرفون بها .

يحجز بينهم الليل فيفئ هؤلاء وهؤلاء كلا غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفئ هؤلاء وهؤلاء كلا غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يمسوا فيفئ هؤلاء وهؤلاء كلا غير غالب وتفنى الشرطة فاذا كان اليوم الرابع نهد اليهم بقية أهل الاسلام فيجعل الله الدبرة عليهم فيقتلون مقتلة اما قال لا يرى مثلها واما قال لم يرى مثلها حتى ان الطائر لا يمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا فيتعاد بنو الاب كانوا مائة فلا يجدونه بقى منهم الا الرجل الواحد فبأى غنيمة يفرح أو أى ميراث يقاسم فبينما هم كذلك اذ سمعوا ببأس هو اكبر من ذلك فجاءهم الصريخ ان الدجال قد خلفهم فى ذرارهم فيرفضون مافى ايديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا اعرف اسمائهم واسماء ابائهم والوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر

---

(١) نهد بفتح النون والهاء نهض وقام . (٢) الدبرة بفتح الدال والياء اى الهزيمة قال النووى : ورواه بعض رواة مسلم الدائرة بالالف بعدها هزة وهو بمعنى الدبرة وقال الازهرى : الدائرة هى الدولة تدور على الاعداء وقيل هى الحادثة . (٣) جنباتهم بجيم ثم نون مفتوحة ثم باء موحدة اى نواحيهم قال النووى فيما نقله عن القاضى (عياض) انه حكى عن بعض رواتهم بجشمانهم بضم الجيم واسكان الثاء المثلثة اى شخوصهم قوله فما يخلفه هو بفتح الخاء المعجمة وكسر اللازم مشددة لجوازهم وحكى القاضى عن بعض رواتهم فما يلحقهم لكثرة القتلى وامتلاء الارض من نسلهم . (٤) يتعاد بنو الاب اى الفخذ اوالقبيلة —

الارض يومئذ أو من خير فوارس على ظهر الارض يومئذ ، قال صاحب البحث :
الحديث أخرجه مسلم (١) في كتاب الفتن واشراط الساعة وأخرجه ايضا أبو بكر ابن ابى شيبة (٢) والامام أحمد (٣) .

الخامس حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر ، قال صاحب البحث : الحديث رواه الامام أحمد (٤) وابو داود (٥) والترمذى (٦) وقال الترمذى : هذا حديث حسن لانعرفه الا من هذا الوجه قلت : وأخرجه ابن ماجه (٧) ايضا والحاكم (٨) وسكت عنه وتبعه الذهبى وقال ابن كثير بعد سياق الحديث بسنده ومتنه رواه الترمذى عن عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمى عن الحكم بن ابان عن الوليد بن مسلم وقال : حسن لانعرفه الا من هذا الوجه وفى الباب عن الصعب بن جثامة وعبد الله

(ـ) التى يرجع اصلها الى جد واحد فينظرون من قتل منهم ومن بقى فلا يجدونه بقى منهم الا الرجل الواحد .

(١) صحيح مسلم مع شرح النووى جـ ١٨ ص ٢٤ ، ٢٥ .

(٢) فى المصنف مصور مكتبة الحرم المكى برقم ٧٥ باب ماجاء فى فتنة الدجال

(٣) فى المسند جـ ١ ص ٣٨٤ ، ٣٨٥ .

(٤) المسند جـ ٥ ص ٢٣٤ . (٥) عون المعبود جـ ١١ ص ٢٠٢ .

(٦) تحفة الاحوذى جـ ٦ ص ٤٩٦ . (٧) سنن ابن ماجه جـ ٢ ص ١٣٧٠

(٨) المستدرك جـ ٤ ص ٤٢٦ .

ابن بسر وعبد الله بن مسعود وابى سعيد الخدرى ، قال صاحب البحث:
الحديث ضعيف حسب دراسة السند لان مداره على الوليد بن سفيان بن ابى مريم وهو مجهول والراوى عنه عبد الله بن ابى مريم (ابن عمه) قال ابن حجر فى التقريب : مقبول وفيه ايضا يزيد بن قطيب السكونى فى درجة مقبول ولعل تحسين الترمذى نظرا لورود معنى الحديث فى روايات أخرى (١) فقد جاء من رواية أنس موقوفا عليه عند الترمذى بسند صحيح قال : فتح القسطنطينية مع قيام الساعة قال محمود بن غيلان (احد رواة الاثر) عن ابى داود عن شعبة عن يحيى بن سعيد عن أنس هذا حديث غريب والقسطنطينية هى مدينة الروم تفتح عند خروج الدجال والقسطنطينية قد فتحت فى زمان بعض اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، قال ابن كثير بعد (٢) ماذكر كلام محمود بن غيلان هكذا قال انها فتحت فى زمن الصحابة وفى هذا نظر فان معاوية بعث اليها ابنه يزيد فى جيش فيهم ابو ايوب الانصارى

---

(١) تحفة الاحوذى شرح جامع الترمذى جـ ٦ ص ٤٩٨ .
(٢) الفتن والملاحم بتحقيق السيخ اسماعيل الانصارى جـ ١ ص ٥٨ .

رضى الله عنه ولكن لم يتفق فتحها وحاصرها ايضا مسلمة بن عبد الملك بن مروان فى زمان دولتهم ولم تفتح ولكن صالحهم على بناء مسجد بها ، قال صاحب البحث : الاثر قد صح سنده ولا مجال للرأى والاجتهاد فيه لانه من علم الغيب الذى لا يعلمه الا الله فلا يمكن الا ان الصحابى قد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع حكما ويكون الفتح المذكور فتحا ثانيا قريبا من قيام الساعة وهذا يدل على ان كثيرا من عواصم الاسلام ترجع مقرا وعاصمة للكفر والشرك والالحاد بما فى ذلك القسطنطينية ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، وتقدم أيضا فى المسألة الثالثة حديث جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة عن النبى صلى الله عليه وسلم وفى آخره قال نافع يا جابر لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم قلت : وعاصمة الروم هى القسطنطينية .

السادس من رواية عبد الله بن بسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال فى السابعة

(١) (٢) (٣)

قال صاحب البحث : الحديث أخرجه الامام احمد وأبو داود وابن ماجه

---

(١) المسند مع منتخب كنز العمال جـ ٤ ص ١٧٩ ط المكتب الاسلامى .

(٢) سنن ابى داود مع شرحه عون المعبود جـ ١١ ص ٤٠٢ الطبعة السلفية

(٣) سنن ابن ماجه بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى جـ ٢ ص ١٣٧٠ .

وقال ابن كثير[1] بعد سياق الحديث من رواية الامام احمد : وهكذا رواه ابن ماجه عن سويد بن سعيد عن بقية بن الوليد قال (ابن كثير) : وهذا مشكل مع الذى قبله[2] اللهم الا ان يكون بين أول الملحمة وآخرها ست سنين ويكون بين آخرها وفتح المدينة وهى القسطنطينية مدة قريبة بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال فى سبعة أشهر والله أعلم ، ثم ذكر الاثر الموقوف على أنس ابن مالك رضى الله عنه فتح القسطنطينية مع قيام الساعة وقد تقدم . قال صاحب البحث ومن أجل وجود هذا الاشكال الذى اشار اليه ابن كثير رحمه الله تعالى قال ابو داود عقب رواية الحديث هذا اصح من حديث عيسى (يعنى به حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه) الذى تقدم فكأن ابا داود ذهب الى الترجيح عند وجود التعارض ولكن القاعدة عند أهل الحديث هى الجمع بين الحديثين والعمل بالدليلين اذا أمكن أولى من الترجيح وما أجاب به ابن كثير رحمه الله تعالى كلام جيد وجار على أصول المحدثين ومما يدل على أن هذه الامور متقاربة متسلسلة يتلو بعضها بعضا ماجاء فى حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه ولفظه عمران بيت المقدس

---

(١) الفتن والملاحم بتحقيق الشيخ اسماعيل الانصارى جـ ١ ص ٥٨ .

(٢) يريد به حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه الذى سبق فى الصفحة الاولى قبل هذه الصفحة ولفظه ـ الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال فى سبعة اشهر .

خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال ثم ضرب بيده على فخذ الذى حدثه أو منكبه ثم قال : ان هذا لحق كما أنك هاهنا أو كما أنك قاعد ، قال صاحب البحث : الحديث أخرجه ايضا ابن ابى شيبة (١) وابو داود (٢) فى السنن وقال المنذرى فى اسناده عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وكان رجلا صالحا وثقه بعضهم وتكلم فيه غير واحد والحديث ايضا عند ابن ماجه (٣) والحاكم (٤) موقوفا وقال هذا الحديث وان كان موقوفا فان اسناده صحيح على شرط الرجال ، وقال الذهبى : صحيح موقوف . قال صاحب البحث : وهو كذلك ولكن له حكم الرفع لانه لا مجال للرأى والاجتهاد فيه ، وقال ابن كثير عقب سياقه لرواية الامام احمد وهكذا رواه ابو داود عن عباس العنبرى عن ابى النضر (هاشم بن القاسم) به وهذا اسناد جيد وحديث حسن وعليه نور الصدق وجلالة النبوة وليس المراد ان المدينة تخرب بالكلية

---

(١) مصنف ابن ابى شيبة جـ ٢ من القسم الثانى مصورة مكتبة الحرم المكى رقم ٧٥ وتوجد منه صورة فى مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

(٢) ابو داود فى السنن جـ ١١ ص ٤٠٠ . (٣) ابن ماجه جـ ٢ ص ١٣٧٠

(٤) الحاكم جـ ٤ ص ٤٢٠ ويثرب هى المدينة المحبوبة طيبة الطيبة على ساكنها افضل الصلاة واتم التسليم وقد ورد تسميتها بهذا الاسم فى القرآن الكريم فيما حكاه الله عز وجل عن المنافقين حين نزلت —

قبل خروج الدجال وانما ذلك في آخر الزمان كما سيأتي بيانه في الاحاديث الصحيحة بل يكون عمارة بيت المقدس سببا في خراب المدينة النبوية فانه قد ثبت في الاحاديث الصحيحة ان الدجال عند خروجه يحاول دخولها فلا يقدر على دخولها ولا يمكن من ذلك بل يجد الملائكة على أنقابها شاهرة السيوف تمنعه من دخولها ، قال صاحب البحث في الحديث عبد الرحمن ابن ثابت بن ثوبان المنسي (بالنون)الدمشقي الزاهد ، قال ابن حجر :

(ب) جيوش الاحزاب على ابواب المدينة يوم غزوة الخندق وكانت في شوال سنة خمس على ماذكره ابن اسحاق وقال البخاري قال موسى بن عقبة سنة اربع واختاره البخاري ،قال ابن حجر في الفتح وتابع موسى بن عقبة على ذلك مالك وأخرجه أحمد عن موسى بن داود عنه (يعني به مالكا) وقال ابن اسحاق : كانت في شوال سنة خمس وبذلك جزم غيره من أهل المغازي ، ثم قال ابن حجر ومال المصنف (يريد البخاري) الى قول موسى بن عقبة وقواه بما أخرجه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمسة عشرة سنة فاجازه فيكون بينهما سنة واحدة واحد كانت سنة ثلاث وتكون الخندق سنة أربع ثم رجح ابن حجر قول ابن اسحاق وأهل المغازي بقوله بعد ان ذكر ما احتج به البخاري من قصة ابن عمر قال : ولا حجة فيه اذا ثبت انها كانت سنة خمس لاحتمال أن يكون ابن عمر في احد كان في أول ماطعن في الرابعة عشر وكان في الاحزاب قد استكمل الخامسة عشرة سنة أ هـ كلام ابن حجر ، نعود الى ماقاله ابن كثير في تفسيره يقول تعالى -

فى التقريب : صدوق يخطىء رمى بالقدر وتغير بآخره قلت : وفيه أيضا مكحول الشامى (ابوعبد الله) قال ابن حجر : ثقة فقيه كثير الارسال وقد روى بلفظ الغنمنة .

(ـ) مخبرا عن ذلك الحال حين نزلت حول المدينة جيوش الاحزاب والمسلمون محصرون فى غاية الجهد والضيق ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم ، انهم ابتلوا واختبروا وزلزلوا زلزال شديدا فحينئذ ظهر النفاق وتكلم الذين فى قلوبهم مرض بما فى نفوسهم (واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا) اما المنافق فنجم نفاقه والذى فى قلبه شبهه أو حس ضعف حاله فتنفس بما يجده من الوسواس فى نفسه لضعف ايمانه وشدة ماهو فيه من ضيق الحال وقوما آخرون قالوا كما قال الله تعالى : " واذ قالت طائفة منهم ياأهل يثرب " يعنى المدينة وأصل تسميتها يثرب برجل نزلها من العماليق يقال له يثرب بن عبيد بن مهلاييل بن عوص بن عملاق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح قاله السهيلى ويقال للمدينة فى التوراة احد عشر اسما المدينة ، وطابه ، وطيبة ، والمسكينة ، والجابرة ، والمحبة ، والمحبوبة والقاصمة ، والمجبورة ، والمذراء ، والمرحومة ، قال ابن كثير : اما الحديث الذى رواه الامام أحمد عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن البراء بن عازب رضى اللهعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله تعالى انما هى طابه قال ابن كثير : تفرد به الامام احمد وفى اسناده ضعف ، قال صاحب البحث : الحديث فيه ابراهيم بن مهدى المصيصى بغدادى الاصل قال ابن حجر : مقبول .

المسألة الخامسة : فيما جاء فى الائمة المضلين .

الائمة المضلون يعنى بهم فى الدرجة الاولى الحكام ومن يتولون أمور المسلمين فيفسدون كثيرا ويعيثون فى الارض بالظلم والعدوان ولا يراقبون الله فيمن تحت ايديهم ولا يرعوون وهم المشار اليهم فى الحديث الصحيح الذى رواه ابو هريرة رضى الله عنه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث القوم جاء اعرابى فقال : يارسول الله متى الساعة ؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعضهم سمع ماقال فكره ماقال وقال بعضهم لم يسمع حتى اذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه قال اين السائل عن الساعة قال هاانا يارسول الله قال : فاذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال : كيف اضاعتها ؟ قال صلى الله عليه وسلم اذا وسد الامر الى غير أهله فأنتظر الساعة .(١)

---

(١) تقدم تخريج الحديث فى المسألة الثانية من هذا الباب وقال ابن حجر عند شرح الحديث ما محصله (فيه التنبيه على ادب العالم والمتعلم اما العالم فلما تضمنه من ترك زجر السائل بل أدبه بالاعراض عنه أولا - حتى استوفى ماكان فيه من الحديث ، ثم رجع الى جوابه فرفق به لانه من الاعراض وهم جفاة وفيه العناية بجواب سؤال السائل ولو لم يكن السؤال متعينا ولا الجواب ، واما المتعلم فلما تضمنه من أدب السائل الا يسأل العالم وهو مشتغل بغيره لان حق الاول مقدم -

قال صاحب المحث : واسناد الامر لفظ عام يشمل الخلافة فمن دونها من أمارة وقضاء وافتاء وتدريس وغير ذلك من الامور التى يسند الى الانسان القيام بها .

(ـ) ويؤخذ منه أخذ الدروس على السبق وكذلك الفتاوى والحكومات ونحوها وفيه مراجعة العالم اذا لم يفهم مايجيب به حتى يتضح لقوله كيف اضاعتها ، ويوب عليه ابن حبان اباحة اعفاء المسئول عن الاجابة على الفور ، قال ابن حجر ولكن سياق القصة يدل على ان ذلك ليس على اطلاقه وفيه اشارة الى ان العلم سؤال وجواب ومن ثم قيل حسن السؤال نصف العلم ، وقد اخذ بظاهر هذه القصة مالك وأحمد وغيرهما فى الخطبة فقالوا : لاتقطع الخطبة لسؤال سائل ، بل اذا فرغ يجيبه وفصل الجمهور بين ان يقع ذلك فى اثناء واجباتها فيؤخر الجواب أو فى غير الواجبات فيجيب ، ثم قال ابن حجر : والاولى حينئذ التفصيل فان كان مما يهتم به فى أمر الدين ولاسيما ان اختص بالسائل فيستحب اجابته ثم يتم الخطبة وكذا بين الخطبة والصلاة وان كان بخلاف ذلك فيؤخر وكذا قد يقع فى اثناء الواجب مايقتضى تقديم الجواب لكن اذا اجاب استأنف الخطبة على الاصح ويؤخذ ذلك من اختلاف الاحاديث الواردة فى ذلك فان كان السؤال من الامور التى ليست معرفتها على الفور مهمة فيؤخر كما فى هذا الحديث ولاسيما ان كان ترك السؤال عن ذلك أولى ، ثم قال ابن حجر : وقد وقع نظيره فى الذى سأل عن الساعة واقيمت الصلاة فلما فرغ صلى الله عليه وسلم قال اين السائل فاجابه ، وان كان السائل به ضرورة ناجزة فتقدم اجابته كما فى حديث ابى رفاعة عند مسلم انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم وهو يخطب رجل غريب لايدرى دينه جاء يسأل ...

(١)

قال ابن بطال : معنى اسناد الامر الى غير اهله ان الائمة قـــد امتحنهم الله على عباده وفرض عليهم النصيحة لهم فينبغى لهم تولية أهـــل الدين والصلاح على أمور المسلمين فاذا قلدوا غير أهل الدين فقد ضيعـــوا الامانة التى قلدهم الله اياها .

(ـــ) عن دينه فترك صلى الله عليه وسلم خطبته وأوتى بكرسى فقعد عليـــه فجعل يعلمه ثم أتى خطبته فاتم آخرها وكما فى حديث سمرة عنـــد احمد ان اعرابيا سأل النبى صلى الله عليه وسلم من الضب وفـــى الصحيحين قصة سليك الغطفانى لما دخل المسجد والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس فقال له اصليت ركعتين قال : لا قال : قـــم فاركع ركعتين وفى حديث انس رضى الله عنه قال : كانت الصلاة تقـــام فيعرض الرجل فيحدث النبى صلى الله عليه وسلم حتى ربما نعس القـوم ثم يدخل فى الصلاة وفى بعض طرقه وقوع ذلك بين الخطبة والصـــلاة ثم قال ابن حجر : ومناسبة هذا المتن لكتاب العلم ان اسناد الامـــر الى غير أهله انما يكون عند غلبة الجهل ورفع العلم وذلك من جملـــة الاشراط ومقتضاه ان العلم مادام قائما ففى الامر فسحة . جـ ١ ص ١٤٢ ، ١٤٣ .

(١) ذكره ابن حجر عند شرح الحديث جـ ١١ ص ٣٣٤ الطبعة السلفية .

وقال المناوى فى فيض القدير : المعنى اذا سود وشرف من لم يستحق السيادة ولا الشرف، وجاء فى حديث على بن ابى طالب رضى الله عنه قال : ذكرنا الدجال عند النبى صلى الله عليه وسلم وهو نائم فاستيقظ محمر الوجه فقال غير ذلك اخوف لى عليكم وذكر كلمة . قال صاحب البحث : وقد بينت فى رواية ابن ابى شيبة هذه الكلمة وهى (الائمة المضلين) وذكر ابن كثير بعد سياقه للحديث انه من مفردات احمد وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد رواه أحمد وفيه جابر الكعفى، قال صاحب البحث وبعد دراسة ونظر وجدت ان شطر الحديث الأخير صحيح من غير هذا السند ففى رواية ابى ذر عند الامام احمد رحمه الله قال : كنت مخاصرا النبى صلى الله عليه وسلم يوما الى منزله فسمعته يقول غير الدجال أخوف على امتى من الدجال فلما خشيت ان يدخل قلت يارسول الله اى شىء أخوف على امتك من الدجال قال : (الائمة المضلين)

---

(١) جـ ٤ ص ٤٥١ .
(٢) المسند جـ ١ ص ٩٨ .
(٣) فى المصنف جـ ٢ من القسم الثانى مصور مكتبة الحرم المكى برقم ٧٥ .
(٤) فى الفتن والملاحم جـ ١ ص ٨٣ .
(٥) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٣٤ .
(٦) المسند جـ ٥ ص ١٤٥ .

قال المناوى ؛ قال ابو البقاء : ظاهر اللفظ يدل على أن غير الدجال هـو المخاف وليس معنى الحديث هذا انما معناه انى اخاف على أمتى من غـير الدجال اكثر من خوفى منه فعليه يكون فيه تأويلان (أحدهما ان غير مبتـدأ وأخوف خبر مبتدأ محذوف أى غير الدجال انا أخوف على امتى منه) الثانـى أن يكون أخوف على النسب أى غير الدجال ذو خوف شديد على أمتى كمـا تقول فلانة طالق اى ذات طلاق قال وقوله الائمة المضلين كذا وقع فى هـذه الرواية بالنصب والوجه ان تقديره من تعنى بغير الدجال قال : اعـنى الائمة المضلين وأن جاء بالرفع كان تقديره الائمة المضلون اخوف من الدجـال أو غير الدجال الائمة أ هـ كلام ابى البقاء . ثم قال المناوى : قال بعضهـم لما استعظم صحبه أمر الدجال وأشار به الى أنه لم ينذرهم منه خوفا منـه عليهم لانه لم يتخالجهم فى الله شك اذ ليس كمثله شىء بل ايذانا بأن خروجه فى زمن بأس وضيق ، وقال ابن العربى : هذا لاينافى خبر لافتنة أعظم مـن فتنة الدجال لان قوله هنا غير الدجال .. الخ . انما قاله لاصحابه لان الذى خافه عليهم أقرب اليهم من الدجال فالقريب المتيقن وقوعه لما يخاف عليه يشتد الخوف منه على البعيد المظنون وقوعه به ولو كان اشد ثم قال المناوى فى آخر

كلامه على الحديث وكذا رواه الديلمى عن ابى ذر ، قال العراقى سنده جيد ورواه مسلم فى آخر الصحيح بلفظ غير الدجال أخوفنى عليكم ثم ذكر حديثا طويلا أ هـ ماذكره صاحب فيض القدير .

قال صاحب البحث : الحديث سنده جيد كما ذكر العراقى فهو لايقل عن درجة الحسن ويكون صحيحا لغيره لرواية النواس بن سمعان التى أشار اليها العراقى فيما ذكره عنه المناوى وقد أشار السيوطى للحديث بالصحة بعد ان ذكر رواية ابى ذر رضى الله عنه وكما يعضده ايضا حديث حذيفة رضى الله عنه وفيه لاأنا لفتنة بعضكم أخوف عندى من فتنة الدجال وسنده حسن ولايضره تدليس الاعمش لانه اماما جليل قد اغتفر تدليسه كما لايضره ايضا اختلاط جرير بن حازم لانه لم يروى عنه احد بعد اختلاطه لان اولاده هم كانوا أهل علم لما شعروا منه بذلك حجبوه عن الناس فلم يتصل به احد (١) والراوى عنه فى حديث حذيفة هذا ابنه وهب بن جرير ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢) رواه احمد والبزار ورجاله رجال الصحيح وأخرجه ايضا ابن حبان (٣) فى صحيحه ورجاله ثقات غير شيخه ابى يعلى فانى لم اقف على ترجمته وفى مصنف ابن ابى شيبة (٤) من رواية ابى عمرو الشيبانى قال كنت عند حذيفة جالسا اذ جاءه

---

(١) المسند جـ ٥ ص ٣٨٩ . (٢) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٣٥ .
(٣) موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان ص ٤٦٨ مصور مكتبة الحرم المكى برقم ٧٥ باب فتنة الدجال .

أعرابى حتى جثى بين يديه فقال آخرج الدجال فقال له حذيفة : ومالدجال انما دون الدجال اخوف من الدجال انما فتنته اربعون ليلة ، قال صاحب البحث : وهذا وان كان من قول حذيفة لكنه فى حكم المرفوع لانه اخبارا عما لامجال للرأى والاجتهاد فيه . وجاء فى حديث ثوبان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما اخاف على امتى الائمة المضلين . قال صاحب البحث : حديث ثوبان المذكور اخرجه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للترمذى واشار له بالحسن وقد راجعت الترمذى فلم اجده كما ذكره السيوطى وانما ذكر حديثا لثوبان مطولا لم يجئ فيه لفظ الائمة المضلين . قال المناوى فى شرح الحديث : المراد بالامة هى امة الاجابة والائمة المضلين المائلين عن الحق المميلين عنه والائمة جمع امام وهو قدوة القوم ورئيسهم ومن يدعوهم الى قول أو فعل أو اعتقاد فالسلطان اذا ضل عن العدل وباين الحق تبعه كافة العوام خوفا من سلطانه وطمعا فى جاهه ، والامام فى العلم قد يقع فى شبهة وتعتريه زلة فيضل بهوى أو بدعة فيتبعه عوام المسلمين تقليدا أو يتسامح بمتابعة هوى أو يتهافت على حطام

(١)

---

(١) هو عبد الرؤف المناوى صاحب فيض القدير شرح الجامع الصغير

الدنيا من اموال السلطان أو يرتكب معصية فيفتر به العوام ، ثم قال : وفائدة الحديث تحذير الامام من الامامة على ضلالة وتخوف الرعية من متابعته اهتسرارا بامامته ، ثم عزى الحديث للترمذى فى كتاب الفتن قال : ورواه ابو داود ايضا وفيه عبد الله بن فروخ تكلم فيه غير واحد أ هـ كلام المناوى . قلت : وقد (١) (٢)
راجعت الترمذى وابا داود فلم اجد فى سند الحديث عبد الله بن فروخ بل (٣)
سنده واحد عند الجميع كما هو عند الامام مسلم حيث ساقه من طريق ابى الربيع العتكى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد عن أيوب عن أبى قلابة عن ابى اسماء الرحبى عن ثوبان كما سيأتى لفظه قريبا انشاء الله تعالى وقد ساقه الامام احمد رحمه الله من طريق سليمان بن حرب عن حماد بن زيد الى آخر السند وهذا لفظ الامام أحمد ، قال ثوبان : قال رسول الله صلى (٤)
الله عليه وسلم ان الله زوى الارض أو قال ان ربى زوى الارض فرأيت مشارقها (٥)
ومغاربها وان ملك امتى سيبلغ ما زوى لى منها وانى اعطيت الكنزين

---

(١) تحفة الاحوذى جـ ٦ ص ٣٩٨ ، ٤٦٦ ط السلفية .
(٢) سنن ابى داود مع شرحه عون المعبود جـ ١١ ص ٣٢٨ .
(٣) شرح النووى جـ ١٨ ص ١٣ ط المصرية .
(٤) زوالى الارض يعنى قبضها وجمعها يقال : انزوى الشىء اذا انقبض وتجمع وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم .
(٥) هما الذهب والفضة والمراد بهما كنزا كسرى وقيصر وفى النهاية لابن الاثير الاحمر ملك الشام والابيض ملك فارس وانما قال لفارس الابيض لبياض الوانهم والغالب على اموالهم الفضة والغالب على الوان الروم —

الاحمر والابيض وانى سألت ربى لامتى الا يهلكوا بسنة بعامة ولا يسلط عليهم عدواً من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم وان ربى عز وجل قال يامحمد انى اذا قضيت قضاء فلا يرد وانى اعطيتك لامتك الا اهلكهم بسنة بعامة ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بين اقطارها أو قال من باقطارها حتى يكون بعضهم يسبى بعضا وانما اخاف على امتى الائمة المضلين واذا وضع فى امتى السيف لايرفع عنهم الى يوم القيامة ولا تقوم الساعة حتى يلحق قبائل من امتى بالمشركين وحتى تعبد قبائل من امتى الاوثان وانه سيكون فى امتى كذبون ثلاثون كلهم يزعم انه نبى وانا خاتم النبيين لانبى بعدى ولا تزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين لايضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله هذا لفظ رواية الامام أحمد وأورد ابو داود (١) وابن ماجه (٢) بمثل رواية الامام أحمد وقال ابن ماجه فى آخره (٣) : قال ابو الحسن لما فرغ ابو عبد الله من هذا الحديث قال ما أهوله وقال النووى : هذا الحديث فيه معجزات

(ـ) الحمرة وعلى اموالهم الذهب .

(١) فى السنن جـ ١١ ص ٣٢٢ ط السلفية .

(٢) سنن ابن ماجه جـ ٢ ص ١٣٠٤ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى .

(٣) فى المسند الجزء الخامس ص ٢٧٨ مع منتخب كنز العمال ط المكتب الاسلامى .

ظاهرة وقد وقعت كلها بحمد الله كما اخبر به صلى الله عليه وسلم ، قـــال العلماء المراد بالكنزين الذهب والفضه والمراد كنزى كسرى وقيصر ملكى العـراق والشام وفيه اشارة الى ان ملك هذه الامة يكون امتداده فى جهتى المشـــرق والمغرب وهكذا وقع وأما فى جهتى الجنوب والشمال فقليل بالنسبة الى المشـرق والمغرب فصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذى لاينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ، قوله صلى الله عليه وسلم : فيستبيح بيضتهم اى جماعتهـــم وأصلهم والبيضة العز والملك وقوله انى اعطيتك لامتك الا اهلكهم بسنة بعامـــة أى لا أهلكهم بقحط يعمهم بل ان وقع قحط فيكون فى ناحية يسيرة بالنسبـــة الى باقى بلاد الاسلام فلله الحمد والشكر على جميع نعمه أ هـ كلام النووى (١) .

---

(١) صحيح مسلم مع شرح النووى جـ ١٨ ص ١٣ ، ١٤ الطبعة المصرية .

المسألة السادسة : فيما ورد فى الكذابين بين يديه .

تواترت النصوص بخروج كذابين دجالين بين يدى الدجال الاكبر وذلك كالتوطئة والتمهيد بين يديه حتى يعرف مدى تقبل الناس للشر وانخداعهم بالمظاهر الكاذبة وعدم معرفتهم بهدى نبيهم صلى الله عليه وسلم وبعدهم عن دينهم وسرعة انقيادهم لكل ناعق وهذا ما قد حصل عند خروج مسيلمة الكذاب وطليحة الاسدى وسجاح بنت الحارث التميمى والاسود العنسى صاحب صنعاء فقد تبعهم كثيرون من قومهم وسمعوا واطاعوا لاكاذيبهم ودجلهم ولكن قضى الله تعالى عليهم ولله الحمد والمنة فسلط عليهم جنده الذى لا يغلب وحزبه المفلحين فقد قتلوا على ايدى عصابة الايمان وجنود الرحمن ماعدا طليحة الاسدى وسجاح فانهما تابا ورجعا الى الاسلام . قال النووى رحمه الله فى شرح مسلم عند حديث ابى هريرة رضى الله عنه (لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله) قال (اى النووى) وقد وجد من هؤلاء خلق كثيرون فى الاعصار وأهلكهم الله تعالى وقلع اثارهم وكذلك يفعل بمن بقى منهم . قال صاحب البحث : حديث ابى هريرة المذكور (١) أخرجه البخارى فى كتاب الفتن مطولا ولفظه : لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون (٢)

---

(١) صحيح البخارى مع شرحه فتح البارى جـ ١٣ ص ٨١ ط السلفية .

(٢) لعل الفئتين المشار اليهما فى الحديث ما حصل بين على رضى الله عنه ومعاوية بن ابى سفيان وأم المؤمنين عائشة رضى الله عنهم جميعا .

قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج (وهو القتل) وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعان ولا يطويان ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمه قال الحافظ بن حجر في شرح الحديث : ما محصله وقع في بعض الاحاديث بالجزم وفي بعضها بزيادة على ذلك وفي بعضها بتحديد ذلك فأما الجزم ففي حديث ثوبان : وانه سيكون في امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي أخرجه ابو داود والترمذي وصححه ابن حبان وهو طرف من حديث أخرجه مسلم ولم يسق جميعه ولاحمد وابي يعلى من حديث عبد الله بن عمرو (بين يدي الساعة ثلاثون دجالا كذابا) وفي حديث علي رضي الله عنه عند احمد نحوه وفي حديث ابن مسعود عند الطبراني نحوه وفي حديث سمرة المصدر أوله بالكسوف وفيه

---

(١) الفتح جـ ١٣ ص ٨٦ ، ٨٧ . (٢) اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف جـ ٢ من القسم الثاني مصور مكتبة الحرم المكي تحت رقم ٧٥ وهو عند ابي داود ايضا جـ ٤ ص ٤٩ الطبعة السلفية وعند النسائي جـ ٣ ص ١٤٠ ، وسنن الترمذي جـ ٣ ص ١٤٥ وسنن ابن ماجه جـ ١ ص ٤٠٢ بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي وذكره البخاري في كتاب خلق افعال العباد ص ٥٣ وابن حبان ص ١٥٨ وابن خزيمة جـ ٢ ص ٣٢٥ والطحاوي ص ٣٢٩ والطبراني في المعجم الكبير جـ ٤ ص ٩٥ ، ٩٦ —

لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الاعور الدجال - أخرجه احمد (١) والطبرانى وأصله عند الترمذى وصححه . وفى حديث ابن الزبير (ان بين يدى الساعة ثلاثين كذابا منهم الاسود العنسى صاحب صنعاء وصاحب اليمامة يعنى (مسيلمة) قلت (الكلام لابن حجر) وخرج فى زمان ابى بكر رضى الله عنه طليحة بالتصغير ابن خويلد وادعى النبوة ثم تاب ورجع الى الاسلام وتنبأت أيضا سجاح ثم تزوجها مسيلمة ثم رجعت بعده .

قال صاحب البحث : حديث عبد الله بن الزبير الذى ذكره ابن حجر ولم يعزه لمصدر ولم يعلق عليه أخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه الطبرانى وابو يعلى باختصار وقال : فيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثورى وضعفه الجماعة ، قال صاحب البحث : وقد روى هذا الحديث من طريق ابى الزبير عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بين يدى الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة ومنهم صاحب صنعاء العنسى ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو اعظمهم فتنة قال

---

(١) والحاكم فى المستدرك جـ ١ ص ٣٣٠ وصححه ووافقه الذهبى والبيهقى فى السنن جـ ٣ ص ٣٣٥ ، قال ابن كثير : صل الحديث فى صلاة الكسوف عند اصحاب السنن الاربعة وصححه الترمذى وابن حبان والحاكم وقال فى مجمع الزوائد رجال احمد رجال الصحيح غير ثعلبة بن عباد وثقه ابن حبان وقال ابن حزم مجهول وذكره ابن المدينى فى المجاهيل وقال ابن ابى حاتم روى عن سمرة وروى عنه الا بن قيس سمعت ابى يقول ذلك .

جابر وبعض الصحابة يقولون يكون قربها من ثلاثين كذابا . قال صاحب البحث : الحديث
(١) (٢) (٣)
أخرجه الامام أحمد وابن ابى شيبه فى المصنف وابن حبان فى صحيحه وقال
(٤) (٥)
ابن كثير فى النهاية تفرد به احمد وعزاه ايضا صاحب كنز العمال لنعيم بن حماد
(٦)
وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رواه أحمد والبزار وفى اسناد البزار عبد الرحمن
ابن مغراء وثقه جماعة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح . قال صاحب البحث
ورواية الامام احمد فيها ابو الزبير مدلس وقد روى بلفظ العنعنة ورواية المدلس
لاتقبل الا اذا صرح بالسماع كما ان رواية ابن ابى شيبة فيها مبارك بن فضالة
وهو مدلس التسوية وهو أفحش انواع التدليس وقد روى بلفظ العنعنة أيضا
كما ان رواية ابن حبان فيها وهب بن منبه وفى سماعه من جابر خلاف قال
ابن معين انه لم يسمع منه شيئا وانما هو كتاب وصل اليه وفيها ايضا الحسن
ابن الصباح صدوق بهم ولكنه صالح للمتابعة ويكون حديث جابر حسنا لغيره
حسب السند واما مايتعلق بالمتن فانه صحيح من غير هذا السند ماعدا زيادة
(صاحب حمير) فانى بحثت كثيرا وتتبعت النصوص الواردة بشأن الكذابين

---

(١) المسند جـ ٣ ص ٣٣٣ - ٣٤٥ .
(٢) مصور مكتبة الحرم المكى برقم ٧٥ باب فتنة الدجال .
(٣) موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان ص ٤٦٧ .
(٤) الفتن والملاحم جـ ١ ص ٦٩ .
(٥) جـ ١٤ ص ٤٤٩ ط حلب .
(٦) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٤٢ .

والمتهمين فى مظانها فلم اجد له ذكرا الا من طريق ابى الزبير عن جابر فـــى الرواية المذكورة فقط فالله أعلم من يكون المراد به ان صح الحديث بهـــذه الزيادة ، والذى يغلب على الظن أن لفظة (ومنهم) زائدة فيكـــون صاحب حمير هو صاحب صنعاء وهو معروف بالاسود العنسى والعلم عند الله . نعود الى ماذكره ابن حجر حيث قال : وأما الزيادة ففى مسند الامام احمـــد وابى يعلى من حديث عبد الله بن عمرو بين يدى الساعة ثلاثون كذابون أواكثـر قلت : ما آيتهم ؟ قال صلى الله عليه وسلم : يأتونكم بسنة لم تكونوا عليهـا يغيرون بها سنتكم فاذا رأيتموهم فأجتنبوهم ، وفى رواية عبد الله بن عمـــرو ايضا عند الطبرانى : لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وسندهـــا ضعيف . وعند ابى يعلى من حديث أنس نحوه وسنده ضعيف أيضا . قـــال ابن حجر وهو محمول ان ثبت على المبالغة فى الكثرة لا على التحديـــد وأما التحديد ففيما أخرجه الامام أحمد عن حذيفة بسند جيد سيكون فى امـــتى كذابون دجالون سبعة وعشرون منهم اربع نسوة وأنى خاتم النبيين لا نبـــى بعدى ،وهذا يدل على ان رواية الثلاثين بالجزم على طريق جبر الكســـر ويؤيده قوله فى حديث الباب (قريبا من ثلاثين) كلهم يزعم أنه رسول الله فظاهر بأن كل منهم يدعى النبوة وهذا هو السر فى قوله صلى الله عليه وسلـــم فى آخر الحديث وأنى خاتم النبيين ، ويحتمل ان يكون الذين يدعون النبـوة

منهم ما ذكر من الثلاثين أو نحوها وان من زاد على العدد المذكور يكـــون
(١) (٢)
كذابا فقط لكن يدعوا الى الضلالة كفلات الرافضة والباطنية وأهل وحـــدة
الوجود والحلولية وسائر الفرق الدعاة الى مايعلم بالضرورة انه خلاف ماجاء بـــه
(٣)
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيده ماجاء في حديث على رضى اللـــه
عنه عند أحمد في قوله لعبد الله ابن الكواء (وانك لمنهم) وابن الكـــواء
لم يدعى النبوة وانما كان يضلوا في الرفض أ هـ ماذكره ابن حجر . قال صاحب
البحث : وفى الباب هذا حديث ابى بكرة رضى الله عنه وسيأتى فى البـــاب
السادس وفيه قال صلى الله عليه وسلم في شأن مسيلمة الكذاب : أنه كـــذاب
من ثلاثين كذابا يخرجون بين يدى الساعة .

---

(١) الرافضة : سموا بذلك بعد ماطلبوا من زيد بن على بن الحسين زين العابدين رضى الله عنه طلبوا منه ان يتبرأ من ابى بكر وعمر فلم يجبهـــم الى مطلبهم فتركوه فقال لهم : رفضتمونى فسموا الرافضة .

(٢) الباطنية : هم القائلون بالامام الباطن وهو محمد بن الحسن العسكرى الذى دخل - كما يزعمون - سردابا فى سر من رأى وهو ابن خمـــس سنين أو هم القائلون بأن للقرآن باطنا لايعلمه الا الائمة كما يدعون ، وينكرون الملائكة والجن والدجال ويأجوج ومأجوج ولهم تفسيرات للقرآن تضحك المجانين وتأويلات باطلـــة ومن مذهبهم استحلال نكـاح البنات والاخوات وجميع المحارم ويطلق عليهم (الاسماعيلية) نسبـــة الى اسماعيل بن جعفر الصادق ويلقبون بالباطنية لقولهم بـــأن للقرآن باطنا وظاهرا ، قال محمد حسين الذهبى فى كتابه (التفسير والمفسرون) قال والحق ان هذه الطائفة لايمكن ان تكون داخلة فـــى عداد طوائف المسلمين وانما هى فى الاصل جماعة من المجوس رأوا شوكة الاسلام قوية لاتقهر وابصروا عزة الاسلام فتية لاتغلب ولا تكسر فاشتعلت بين جوارحهم نار الحقد على الاسلام والمسلمين ورأوا انه لاسبيل ـــ

(ب) لهم الى الغلب على المسلمين بقوة الحديد والنار ولا طاقة لهم بالوقوف امام جيشهم الزاخر الجرار فسلكوا طريق الاحتيال الذى يوصلهم الى مآربهم وأهواهم ليطفئوا نور الله بافواههم وخفى على هؤلاء الملاحدة ان الله متم نوره ولو كره الكافرون ثم ذكر ان هذه الفرق توجد فى الهند وتعرف بالبهرة أو الاسماعيلية وزعيمهم اخاخان الزعيم الاسماعيلى المعروف ويوجدون فى بلاد الاكراد ويعرفون بالعلوية حيث يقولون على هو الله تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا ويوجدون فى تركيا ويعرفون بالبكداشية وفى مصر جماعة من البكداشية من أصل البانى يقيمون بالجبل المعروف المقاورى ويوجدون فى بلاد العجم ويعرفون البابية ويوجدون فى فلسطين ويعرفون بالبهائية ومنهم جماعات فى بلاد متفرقة ثم قال وتوجد فى الهند فرقة أخرى من الباطنية وهى القاديانية . أ هـ التفسير والمفسرون للذهبى جـ ٢ ص ٢٥٣ الطبعة الاولى .

قلت وقد أخرج الهيثمى فى مجمع الزوائد عن ابى الجلاس الشامى اسمه (عقبة بن سيار أو ابن سنان) ثقة قال سمعت على رضى الله عنه يقول لعبد الله السبائى - ويلك والله ماافضى الى بشىء كتمته احدا من الناس ولكن سمعته يقول صلى الله عليه وسلم ان بين يدى الساعة ثلاثين كذابا ، وانك لاحدهم - رواه ابو يعلى ورجاله ثقات مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٥٣٣ . فلعل المذكور فى كلام ابن حجر ابن الكواء هو ايضا لقب لعبد الله السبائى مؤسس مذهب التشيع والغلو فى على حتى جعله الها من دون الله وزعم انه لم يمت ولكنه رفع الى السماء وان الرعد صوته والبرق لمعان سوطه أو تبسمه وأصل هذا الخبيث يهودى تظاهر بالاسلام ليفرق جماعة المسلمين فعليه من الله مايستحقه من غضبه ولعنته فقد جر على المسلمين الويلات من الخلافات والفرقة والتطاحن وسفك دماء الابرياء فما خرجت الخوارج وتفرقت كلمة المسلمين الا بسببه وما قتل عمر وعثمان وعلى الا نتيجة لبذرته الفاسدة وثمرة لارائه الخبيثة

المسألة السابعة : ماجاء فى علامات خروجه .

وردت النصوص ان من علامات خروجه أن يذهب ماء عين زغر وماء بحيرة طبريه وذهاب ثمرة نخل بيسان بسبب ذهاب الماء وقلة الامطار وقد جاء ذلك فى حديث فاطمة بنت قيس رضى الله عنها المشهور بحديث الجساسة ولفظه قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الايام فصلى صلاة المهاجرة ثم قعد ففزع الناس فقال اجلسوا ايها الناس فانى لم اقم مقامى هذا لفزع ولكن تميما الدارى أتانى فأخبرنى خبرا منعنى القيلولة من الفرح وقرة العين فاحببت ان انشر عليكم فرح نبيكم - هذا لفظ رواية الامام أحمد (١)
وعند مسلم قالت : سمعت نداء المنادى . منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى الصلاة جامعة قالت : فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت فى صف النساء اللاتى تلى ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم (٢)

---

(١) المسند مع منتخب كنز العمال جـ ٦ ص ٣٧٣ .

(٢) النووى على مسلم جـ ١٨ ص ٨٠ الطبعة المصرية .

كل انسان مصلاه ثم قال : اتدرون لما جمعتكم ـ قالوا : الله ورسوله اعلـــم قال : انى والله ماجمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لان تميما الـــدارى كان رجلانصرانيا فجاء فبايع واسلم وحدثنى حديثا وافق الذى كنت احدثكـــم عن المسيح الدجال حدثنى انه ركب فى سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم (١) وجذام فلعب بهم الموج شهرا فى البحر ثم ارفأوا الى جزيرة فى البحر حـــتى (٢) مغرب الشمس فجلسوا فى اقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلـــب كثير الشعر لايدرون ماقبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما أنت فقالـــت أنا الجساسة قالوا : وماالجساسة ؟ قالت : ايها القوم انطلقوا الى هـــذا الرجل فى الدير فانه الى خبركم بالاشواق قال : لما سمت لنا رجلا فرقنـــا منها ان تكون شيطانة فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظـــم انسان رأيناه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه مابين ركبتيه الـــى كعبيه بالحديد قلنا : ويلك ما أنت ؟ قال : قد قدرتم على خبرى فاخبرونـى ماانتم قالوا :انامن العرب ركبنا فى سفينة بحرية فصادفنا البحر حيـــن

---

(١) بهمزة مفتوحة وراء ساكنة ثم همزة على الواو معناه التجأوا الى الجزيرة .

(٢) اقرب : بضم الراء وجمع قارب بفتح الراء وكسرها والجمع الصحيـــح قوارب قال النووى : اقرب صحيح لكنه خلاف القياس وهى سفينـــة صغيرة تكون مع السفينة الكبيرة يتصرف فيها ركاب السفينة لقضـــاء حوائجهم .

افتلم(١) فلعبنا الموج شهرا ثم ارفأنا الى جزيرتك هذه ، فجلسنا فى أقربهـــا فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب كثير الشعر لايدرى ما قبله من دبره مـــن كثرة الشعر فقلنا ويلك ماأنت قالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالـــت اعمدوا الى هذا الرجل فى الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليـــه سراعا وفزعنا منها ولم نأمن ان تكون شيطانة ، فقال : اخبرونى عن نخـــل بيسان(٢) - وفى رواية الامام أحمد - مافعل نخل بين عمان وبيسان - قلنا عـــن أى شأنها تستخبر ؟ قال اسألكم عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم - قـــال اما أنه يوشك الا يثمر قال : اخبرونى عن بحيرة طبريه - قلنا : عن اى شأنها تستخبر ؟ قال : هل فيها ماء ؟ قالوا : هى كثيرة الماء قال : اما ان ماءها يوشك ان يذهب قال : اخبرونى عن عين زغر(٣) - قالوا : عن اى شأنهـــا تستخبر ؟ قال : هل فى العين ماء ؟ وهل يزرع أهلها من ماء العيـــن قلنا له : نعم هى كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها قال اخبرونى عن نـــبى

---

(١) افتلم : يعنى هاج وتجاوز حده المعتاد والافتلام مجاوزة الانســـان حده سواء فى الخير أو الشر .

(٢) بيسان : بفتح الباء وسكـــون الياء التحتية (قرية فى الشام قريبة من الاردن) .

(٣) زغر : قال النووى بزاى معجمة مضمومة ثم غين معجمة مفتوحة بعدها راء بلدة معروفة فى الجانب القبلى من الشام .

الاميين ما فعل ؟ قالوا : قد خرج من مكة ونزل يثرب قال : اقاتله العرب قلنا : نعم قال : كيف صنع بهم ؟ فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب واطاعوه قال لهم : قد كان ذلك ؟ قلنا : نعم قال : اما ان ذالك خير لهم ان يطيعوه وانى مخبركم عنى انى انا المسيح وأنى أوشك ان يؤذن لى فى الخروج فأخرج فأسير فى الارض فلا ادع قرية الا هبطتها فى أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان على كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلنى ملك بيده السيف صلة يصدنى عنها فأن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت (فاطمة بنت قيس راوية الحديث) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته فى المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة (يعنى المدينة) الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس : نعم قال : فانه اعجبنى حديث تميم انه وافق الذى كنت احدثكم عنه وعن المدينة ومكة الا انه فى بحر الشام أو بحر اليمن ، لا بل من قبل المشرق ماهو من قبل المشرق ماهو من قبل المشرق ماهو وأومأ بيده صلى الله عليه وسلم الى

---

(١) قال القرطبى فى التذكرة : هو شك أو ظنا منه صلى الله عليه وسلم ، أو قصد الايهام على السامع ثم نفى ذلك وأضرب عنه بالتحقيق فقال : بل من قبل المشرق ثم أكد ذلك بما الزائدة والتكرار اللفظى بحرف ما زائد للتأكيد وليس للنفى القصد منه اثبات وجوده فى جهة المشرق كما صرحت بذلك الاحاديث الاخرى وقد كان هذا التردد منه صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتيه اليقين بأنه فى جهة المشرق كما كان صلى الله عليه وسلم يتردد فى أمر ابن صياد هل هو الدجال أم غيره . والله أعلم .

المشرق قالت حفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أ هـ . قال
(١) (٢) (٣)
صاحب البحث الحديث أخرجه أيضا ابو داود وابن ابى شيبة والترمذى وابن
(٤)
ماجه مع اختلاف فى اللفظ واختصار فى بعض الجمل وأطول الروايات هى
(٥)
رواية الامام أحمد ومسلم وتليهما رواية ابن ماجه وساقه ايضا ابن كثير فى
(٦)
النهاية ولم يعلق عليه قال فى مجمع الزوائد : ورواه الطبرانى فى الكبير
والاوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف جدا .

ومن علامات خروجه أيضا غفلة الناس عن ذكره ونسيانهم لعظيم فتنته لانشغالهم بالدنيا وتكالبهم على حطامها وحرصهم على جمعها سواء من حلال أم من حرام حتى بلغ الحد أنك لا تسمع واعظا أو خطيبا يتطرق فى موعظته لذكر الدجال أو يحذر الناس منه ويذكرهم بفتنته وهذا منذر شر
(١)
كما جاء فى حديث الصعب بن جثامة انه لما فتحت مدينة اصطخر نادى منادا الا ان الدجال قد خرج ، فقال الصعب بن جثامة انى سمعت رسول الله

---

(١) فى السنن جـ ١١ ص ٤٦٩ .
(٢) فى المصنف مصور مكتبة الحرم المكى برقم ٧٥ فى باب ذكر الدجال .
(٣) سنن الترمذى مع شرحه تحفة الاحوذى جـ ٦ ص ٥٢٨ .
(٤) فى سننه الجزء الثانى ص ١٣٥٤ ترتيب محمد فؤاد عبد الباقى .
(٥) فى النهاية جـ ١ ص ٦٦ تحقيق الشيخ اسماعيل الانصارى .
(٦) جـ ٦ ص ٣٣٩ .
(٧) اصطخر هى مدينة من بلاد فارس .

صلى الله عليه وسلم يقول : لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكـــره وحتى تترك الائمة ذكره على المنابر ، الحديث أخرجه الامام أحمد (١) وسنـده لا يقل عن درجة الحسن وذكره الهيثمى (٢) وقال : رواه عبد الله بن أحمد من رواية بقية عن صفوان بن عمرو وهى صحيحة كما قال ابن معين وبقية رجاله ثقـات وعزاه أيضا فى كنز العمال (٣) لابن قانع ووضع حرف النون ولا ادرى هل يريد بـه النسائى وهو المتبادر أو نعيم بن حماد وقد راجعت كتاب الفتن لنعيم بـن حماد فلم اعثر على الحديث ومن هنا ترجح لى ان حرف النون مراد به النسائى فى السنن الكبرى وهى غير موجودة وأما السنن الموجودة وهى الصغـرى المشهورة بالمجتبى فهى لا يوجد فيها كتاب الفتن وأشراط الساعة وفى هـذا الحديث لطيفة وهى ان رواته كلهم حمصيون ماعدا عبد الله بن احمد .

وجاء فى حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما الذى أخرجه الامـام أحمد (٤) من طريق محمد بن سالم قال حدثنا ابراهيم بن طهمان عن ابى الزبـير عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم : يخرج الدجال فى خفقة من الدين وانجبارا من العلم الحديث طويـل

---

(١) فى المسند جـ ٤ ص ٧٢ . (٢) فى مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٣٥ .

(٣) جـ ١٤ ص ٣٢٣ طبع حلب .

(٤) فى المسند جـ ٣ ص ٣٦٧ .

سيأتي ان شاء الله في الباب الخامس ، قال صاحب البحث : وبعد دراسة السند تبين انه لا يقل عن درجة الحسن فليس فيه سوى عنعنة ابى الزبير وهو صدوق يدلس وقد صحح الحديث الحاكم في المستدرك(١) ووافقه الذهبي ولعل تصحيح الحاكم نظرا لوروده مفرقا في الصحاح من غير هذا السند والله أعلم وساقه ابن كثير رحمه الله في كتابه (النهاية)(٢) وقال تفرد به أحمد وقد رواه غير واحد عن ابراهيم بن طهمان وهو ثقة ، وذكره أيضا الهيثمي وقال(٣) رواه احمد باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح . قال صاحب البحث : وقد راجعت الحديث في مسند احمد حسب عزو الهيثمي فلم أجده جاء في غير هذا السياق ولعل الهيثمي يريد باشارته الى رواية مختصرة جدا لم يذكر فيها من الحديث سوى تحريم المدينة كما تحرم ابراهيم مكه وتحريمهما على الدجال وصيانتهما من الطاعون وحراسة الملائكة على ابوابها عند خروج الدجال وفي هذه الرواية المختصرة صرح فيها أبو الزبير بقوله (اخبرني جابر) ولكن السند قد جاء فيه علة أخرى وهو عبد الله بن لهيعة مختلط وروايته ضعيفة عند أهل الحديث الا اذا روى عنه أحد العابدلة الاربعة .

---

(١) في المستدرك جـ ٤ ص ٥٣٠ .

(٢) الفتن والملاحم جـ ١ ص ٧٣ ، ٧٤ .

(٣) الهيثمي في مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٤٤ .

وهم : عبد الله بن المبارك ، وعبد الله بن وهب ، وعبد الله بن مسلمة ، وعبد الله بن سعد كاتب الليث ذكر هذا ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة عبد الله بن لهيعة وقد عزى الحديث ايضا لحب كنز العمال لاحمد وابن خزيمة وابى يعلى والحاكم عن جابر واشار له بالضعف

الثامنة في بيان ماجاء من الجهد وشدة المؤنة بين يدية كما ورد في حديث عائشة رضى الله فقد جاء فيه (١) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر جهدا يكون بين يدى الدجال فقالوا أى المال خير يومئذ قال غلام شديد يسقى أهله الماء وأما الطعام فليس قالوا : فما طعام المؤمنين يومئذ قال : التسبيح والتقديس والتحميد والتهليل قالت عائشة رضى الله عنها : فأين العرب يومئذ ؟ قال : العرب يومئذ قليل . قال صاحب البحث : الحديث فيه على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف سيء الحفظ كما ذكر ذلك ابن حجر في التقريب وأخرج الحاكم من رواية ابن عمر رضى الله عنهما ولفظه : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طعام المؤمنين في زمن الدجال قال : طعام الملائكة ، قالوا : وط طعام الملائكة قال : طعامهم منطقهم بالتسبيح والتقديس فمن كان منطقه يومئذ التسبيح والتقديس أذهب الله عنه الجوع فلم يخشى جوعا ، قال الحاكم : هذا حديث

---

(١) المسند جـ ٦ ص ٧٥ .

صحيح الاسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه ولكن تعقبه الذهبى فقال : كـلا ففيه سعيد تالف (١) ، قال صاحب البحث : والحديث وان كان ضعيفا فلـه شواهد من حديث اسماء بنت يزيد (٢) وان كان فى سنده شهر بن حوشب فهـو صدوق صالح للمتابعة والاستشهاد ومنها رواية ابى امامة عند ابن ماجه وفيهـا (٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان قبل خروج الدجال ثلاث سنـوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله السماء فى السنة الاولى أن تحبس ثلث قطرها ويأمر الارض فتحبس ثلث نباتها ثم يأمر السماء فى الثانيـة فتحبس ثلثى قطرها ويأمر الارض فتحبس ثلثى نباتها ثم يأمر السماء فى السنـة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة ويأمر الارض فتحبس نباتها فلا تنبـت خضراء فلا تبقى ذات ظلف الا هلكت الا ماشاء الله قيل : فما يعيش الناس؟ (٤)

---

(١) وبه تعرف بطلان قول البوصيرى فى مختصر تحفة الخيرة بعد ان سـاق الحديث من رواية عائشة رضى الله عنها قال : رواه ابو يعلى الموصلـى واحمد بن حنبل بسند فيه على بن زيد بن جدعان ورواته ثقات ولـه شاهد من حديث ابن عمر عند الحاكم وصححه فان سعيد بن سنـان الحنفى أو الكندى كنيته أبو مهدى الحمصى قال ابن حجر : متروك رماه الدارقطنى وغيره بالوضع .

(٢) يأتى بتمامه فى الباب الخامس ان شاء الله تعالى .

(٣) يأتى بتمامه فى الباب الخامس ان شاء الله تعالى .

(٤) الظلف قال صاحب القاموس : هو بالكسر للبقرة والشاة والظبى وشبهها بمنزلة القدم لنا وبمنزلة الحافر للفرس .

في ذلك الزمان ، قال التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ويجرى ذلك عليهم مجرى الطعام ، (١) قلت الحديث ساقه ابن كثير في النهاية وفي آخره قال : وقد وقع تخبيط في اسناده فكما وجدته في نسخة كتبت اسناده وقد سقط التابعي منه وهو عمرو بن عبد الله الحضرمي ابو عبد الجبار الشامي الراوي له عن أبي امامة ثم قال : وقد جود اسناده ابو داود فرواه عن عيسى بن محمد عن ضمرة ابن يحيى بن ابي عمرو الشيباني عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن ابي امامة وفي حديث عائشة رضي الله عنها الذي أخرجه الامام أحمد وقال ابن كثير بعد سياقه تفرد به أحمد واسناده صحيح وفيه غرابة وتقدم في حديث أسماء وأبي امامة شاهدا له والله أعلم وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد تحت عنوان (٢) (باب فيما بين يدي الدجال من الجهد) وقال رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح ثم قال : وتأتي احاديث فيما بين يديه من الجهد طوالا . قال صاحب البحث : ويريد بها حديث اسماء المشار اليه أولا وقد قال فيه ابن كثير ان اسناده لا بأس به وقد تفرد به أحمد وذكره الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني من طرق وفي احداها قال : يكون قبل

---

(١) ابن كثير في النهاية جـ ١ ص ٨٠ .
(٢) مجمع الزوائد ص ٣٣٥ . (٣) ابن كثير في النهاية جـ ١ ص ٩٤
(٤) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٤٥ .

خروجه سنون خمس جد به قال : وفيه شهر بن حوشب وفيه ضعف وقد وثـــق ويرد كذلك حديث عثمان بن ابى العاص رضى الله عنه وفيه قال : ما معنـاه وتصيب الناس مجاعة شديدة وجهدا شديد حتى أن احدهم ليحرق وتـــر (١) قوسه فيأكله قال ابن كثير عقب سياقه تفرد به أحمد (٢) .

التاسعة فى بيان صفة من يتبعه .. وقد جاءت الروايات الصحيحـة بأن اتباعه اليهود من الدرجة الاولى ثم سائر الكفرة والمشركين والمنافقيـــن وقالبة النساء الا من رحم الله ، وقد ورد فى رواية أنس بن مالك عنـــد الامام أحمد ومسلم (٣) (٤) ولفظ أحمد يخرج الدجال من يهودية اصبهان معه سبعون الفا من اليهود عليهم التيجان ولفظ مسلم يتبع الدجال من يهود اصبهـــان سبعون الفا عليهم الطيالسة ، قال النووى : هكذا وقع فى جميع النســـخ ببلادنا سبعون بسين ثم باء موحدة وكذا نقله القاضى عن رواية الاكثرين قال : وفي رواية ابن ماهان تسعون الفا بالتاء المثناة قبل السين ثم قال والصحيـــح المشهور الاول ، قال صاحب البحث : واذا صحت الرواية الاخيرة فلاتنافى الرواية الاولى فيكون صلى الله عليه وسلم اخبر أولا بالسبعين ثم أخبره اللـــه

---

(١) الوتر محرك هو مجرى السهم من القوس العربية قاله صاحب القاموس .

(٢) النهاية جـ ١ ص ٩٧ بتحقيق الشيخ اسماعيل الانصارى .

(٣) المسند جـ ٣ ص ٢٢٤ .

(٤) صحيح مسلم مع شرح النووى جـ ١٨ ص ٨٥ ط المصرية .

يعد ذلك بالزيادة ، ورواية أحمد ذكرها ابن كثير(١) في النهاية وقال : تفرد به أحمد وذكرها الهيثمي(٢) أيضا وقال رواه أحمد وابو يعلى من رواية محمد بن مصعب عن الاوزاعي وروايته عنه جيدة وقد وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة وبقية رجالهما رجال الصحيح ورواه الطبراني في الاوسط ، وجاء ايضا في حديث عائشة رضي الله عنها عند أحمد(٣) بلفظ دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابكي فقال لي ما يبكيك ؟ قلت يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت فقال صلى الله عليه وسلم : أن يخرج الدجال وأنا حي كفيتكموه وان يخرج الدجال بعدي فان ربكم عز وجل ليس باعور وانه يخرج في يهودية اصبهان قال ابن كثير عقب سياقه(٤) : تفرد بها أحمد ، وذكره ايضا الهيثمي(٥) وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمي بن لاحق وهو ثقة ، وجاء في رواية عثمان ابن ابي العاص رضي الله عنه عند أحمد(٦) وابن ابي شيبة(٧) ان اكثر من يتبعه اليهود والنساء ، قال ابن كثير بعد ان ذكر الحديث : تفرد به أحمد وقال الهيثمي(٨) بعد ان ساق الحديث رواه احمد والطبراني وفيه علي بن زيد ابن جدعان وفيه ضعف وقد وثق وبقية رجالهما رجال الصحيح .

---

(١) ابن كثير جـ ١ ص ٨٥ (٢) الهيثمي مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٣٨
(٣) في المسند جـ ٦ ص ٧٥ (٤) النهاية جـ ١ ص ٩٥ .
(٥) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٣٨ (٦) المسند جـ ٤ ص ٢١٦ وابن ابي شيبة في المصنف مصورة مكتبة الحرم المكي برقم ٧٥ باب فتنة الدجال .
(٧) النهاية جـ ١ ص ٩٧ . (٨) لمجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٤٢ .

وفى حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أشرف رسول الله صلى الله (١)
عليه وسلم على فلق من افلاق الحرة ونحن معه فقال تعمت المدينة اذا خرج (٢)
الدجال على كل نقب من انقابها ملك لا يدخلها فاذا كان كذلك رجفت المدينة
بأهلها ثلاث رجفات لا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه واكثر من يخرج
اليه النساء وذلك يوم الخلاص وذلك يوم تنفى المدينة الخبث كما ينفى الكير
خبث الحديد يكون معه سبعون الفا من اليهود على كل رجل منهم ساج وسيف
محلى فتضرب قبته بهذا الضرب الذى عند مجتمع السيول ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماكان فتنة ولا تكون حتى تقوم الساعة اكبر من فتنة الدجال
ولا من نبى الا وقد حذر امته ولا خبرنكم بشىء ما اخبره نبى امته قبلى ثم وضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على عينه ثم قال : اشهد ان الله عز وجل
ليس بأعور .. قال صاحب البحث : الحديث بسياقه المذكور تفرد به أحمد
واسناده صحيح كما هو معلوم من دراسة مصادره وكما ذكره ابن كثير حيث قال (٣)
تفرد به أحمد واسناده جيد وصححه الحاكم ايضا وذكره أيضا الهيثمى فى مجمع (٤)

---

(١) اخرجه الامام احمد فى المسند جـ ٣ ص ٢٩٢ .

(٢) قال ابن الاثير فى النهاية الفلق بالتحريك المطمئن من الارض بين رهوتين وجمع على فلقان .

(٣) جـ ١ ص٨٩ النهاية بتحقيق اسماعيل الانصارى .

(٤) فى مجمع الزوائد جـ ٣ ص ٣٠٨ .

وقال فى آخره قلت فى الصحيح طرف منه انما المدينة كالكير تنفى خبثها (١) وينصع طيبها .. رواه أحمد والطبرانى فى الاوسط ولفظه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياأهل المدينة أذكروا يوم الخلاص قالوا : وما يوم الخلاص ؟ قال : يقبل الدجال حتى ينزل بذباب (٢) فلا يبقى فى المدينة مشرك ولا مشركة ولاكافر ولاكافرة ولا منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة الا خرج اليه ويخلص المؤمنون فذلك يوم الخلاص .. الحديث رجاله رجال الصحيح

---

(١) اخرج البخارى فى باب فضائل المدينة فى رواية جابر رضى الله عنه قال جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فبايعه على الاسلام فجاء من الغد محموما فقال : أقلنى فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرر ذلك عليه ثلاث مرات والرسول عليه الصلاة والسلام يمنع فقال عليه الصلاة والسلام المدينة كالكير تنفى خبثها وينصع طيبها .. جـ ٤ ص ٩٩، فتح البارى ط السلفية .

(٢) الذى جاء فى الصحيح بلفظ ينزل مجمع الاسيال وفى لفظ عند منتهى سبخة الجرف وفى لفظ عند الضريب الاحمر وفى لفظ للبخارى فينزل بعض السباخ التى تلى المدينة وذباب جبل حول المدينة ذكره صاحب القاموس .

وجاء فى حديث محجن بن الادرع عند أحمد والحاكم ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة الا خرج اليه وسيأتى الحديث ان شاء الله فى الباب السادس . ومن رواية أنس رضى الله عنه عند أحمد والبخارى ومسلم وفيها : ينزل الدجال حين(١) ينزل فى ناحية(٢) المدينة فترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج اليه كل منافق ومنافقة وفى لفظ(٣) كل كافر ومنافق .

وما يدل على ان اكثر اتباعه هم النساء واليهود حديث ابن عمر رضى(٤) الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ينزل الدجال فى هذه السبخة بمر قناة(٥) فيكون اكثر من يخرج اليه النساء حتى ان الرجل ليرجع الى حميمته والى امه وابنته واخته وعمته فيوثقها رباطا مخافة ان تخرج اليه ثم يسلط الله المسلمين عليه فيقتلونه ويقتلون شيعته حتى ان اليهودى ليختبى تحت الشجرة أو الحجر فيقول الحجر والشجر للمسلم هذا يهودى تحتى تعالى فاقتله ، قال صاحب البحث : الحديث فى الصحيحين بدون ذكر قوله فيكون اكثر من يخرج اليه النساء الى قوله مخافة ان تخرج اليه

---

(١) فى المسند جـ ٣ ص ٢٣٨ .
(٢) الفتح الطبعة السلفية جـ ١٣ ص ٩٠ .
(٣) صحيح مسلم مع شرح النووى الطبعة المصرية جـ ١٨ ص ٨٥ .
(٤) المسند جـ ٢ صفحة ٦٧ . (٥) مر قناة هو الوادى المعروف به سد العاقول ما حاذى المدينة منه يسمى قناة ، قيل انه سماه بذلك تبع لما غزى المدينة وما كان اعلى الى جهة السد يسمى بالشظاة ذكره السمنهودى فى وفا الوفا باخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم .

فهو بالسياق المذكور من مفردات أحمد كما ذكر ذلك ابن كثير في النهاية (١)

وقال الهيثمي بعد سياقه رواه أحمد والطبراني في الاوسط وفيه محمد بن اسحاق وهو مدلس ، قال صاحب البحث : الحديث له شاهد من رواية اسماء بنت يزيد عند الطبراني وفيه شهر بن حوشب وبقية رجاله ثقات كما ذكر ذلك الهيثمي وشهر صدوق كثير الارسال والاوهام كما ذكره ابن حجر في التقريب ولكنه يصلح شاهدا ويعضده كذلك حديث جابر الانف الذكر وهو صحيح كما قد بينت ذلك عند تخريجه والله أعلم . (٢)

ومن جملة اتباعه وشيعته القدرية الذين هم مجوس هذه الامة كما جاء في الحديث الذي أخرجه الامام احمد واشار له السيوطي بالحسن من رواية حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :ان لكل امة مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر فمن مرض منهم فلا تعودوه ومن مات منهم فلا تشهدوه وهم شيعة الدجال حقا على الله عز وجل ان يلحقهم به قال صاحب البحث : هذا الحديث أخرجه ايضا ابو داود تحت عنوان (٣) (٤)

---

(١) الفتن والملاحم تحقيق الشيخ اسماعيل الانصاري جـ ١ ص ٩١ .

(٢) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٤٧ .

(٣) المسند جـ ٥ ص ٤٠٧ .

(٤) في السنن جـ ١٢ ص ٤٥٤ ط السلفية .

(باب فى القدر) مثل رواية الامام احمد سندا ومتنا وقد اختلف فى صحته وتضعيفه ففى سنده عمر مولى غفرة بضم الغين المعجمة قال المنذرى لا يحتج بحديثه وايضا عمر يرويه عن رجل من الانصار والرجل مجهول قال ابن الجوزى فى العلل المتناهية : هذا حديث لا يصح فيه عمر مولى غفرة قال ابن حبان يقلب الاخبار لا يحتج به وقد اورده ايضا ابن الجوزى فى الموضوعات وتعقبه العلائى بأن له شواهد ينتهى مجموعها الى درجة الحسن وهو وان كان مرسلا ولكنه اعتضد فلا يحكم عليه بوضع ولا نكارة . قال صاحب البحث ويؤيد ماذهب اليه العلائى ماجاء فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما الذى ساقه ابو داود فى أول الباب المذكور وان قال فيه المنذرى انه منقطع لعدم سماع ابى حازم من ابن عمر ، وقد قال ابن حجر فى تعقيبه : هذا الحديث حسنه الترمذى وصححه الحاكم ورجاله رجال الصحيح غير ان له علتين : الاولى الاختلاف فى بعض رواته عن عبد العزيز بن ابى حازم وهو زكريا بن منضور فرواه عن عبد العزيز بن ابى حازم عن نافع عن ابن عمر والعلة الاخرى هى ماذكره المنذرى وغيره من ان سنده منقطع لان ابا حازم لم يسمع من ابن عمر وقد اجاب ابن حجر رحمه الله عن العلتين بقوله : اما الاولى فان زكريا وصف بالوهم فلعله قد وهم فى الرواية فابدل راويا بآخر وعلى تقدير الا يكون وهم فيكون لعبد العزيز فى الحديث شيخان ، واما العلة الثانية فقد اجاب عنها بأن ابا الحسن ابن القطان القابسى الحافظ صحح سنده ، فقال ان ابا

حازم قد عاصر ابن عمر وكان معه بالمدينة وشرط مسلم يكتفى للاتصال بالمعاصرة فهو صحيح واذا تقرر هذا لا يسوغ الحكم بأنه موضوع ثم قال ابن حجر : ولعل مستند من اطلق عليه الوضع تسميتهم المجوس وهم مسلمون ثم أجاب بأن المراد انهم كالمجوس فى اثبات فاعلين فقط لا فى جميع معتقد المجوس ومن ثم ساغت اضافتهم الى هذه الطائفة أ هـ ماذكره ابن حجر نقلا عن المعهود ، وقال الخطابى فى معالم السنن : انما جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس فى قولهم بالاصلين وهما النور والظلمة يزعمون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وكذلك القدرية يضيفون الخير الى الله والشر الى غيره والله سبحانه خالق الخير والشر لا يكون شىء منهما الا بمشيئته . وخلقه الشر شرا فى الحكمة كخلقه الخير خيرا فان الامرين جميعا مضافان اليه خلقا وايجادا والى الفاعلين لهما فعلا واكتسابا أهـ ماذكره الخطابى والله أعلم .

ومن اتباعه ايضا الخوارج وهم فى أصل تسميتهم الخارجون على على رضى الله عنه لما حصل الخلاف بينه وبين معاوية بن ابى سفيان بعد مقتل عثمان واشتد الخلاف وحصل ما حصل من القتل وسفك الدماء اتفقوا جميعا على ان يختار كل فريق مندوبا عنه ليتفاوضوا فى حل المشكلة وليحقنوا دماء المسلمين عند ذلك خرجت من جماعة على طائفة وشقت العصى وحكمت على على رضى الله

عنه بالكفر لانه حكم الرجال فى دين الله حسب زعمهم والله يقول : " ان الحكم الا لله " فسموا بالخوارج وهم لا يزالون كلما هلكت طائفة منهم خلفتها أخرى واصل مذهبهم واساس معتقدهم هو الغلو والتشدد فى دين الله وجواز الخروج على امام المسلمين والى هذه الطائفة يشير حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج قوما من قبل المشرق يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما قطع قرن نشأ قرن حتى يخرج فى بقيتهم الدجال ، (١) الحديث أخرجه الامام احمد وعبد الرزاق ، (٢) وابو داود الطيالسى (٣) وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (٤) ووافقه الذهبى وقال البوصيرى فى تحفة الخيرة : رواه ابو داود الطيالسى ورواته ثقات قال صاحب البحث : وذكره ابن كثير ولم يعلق عليه ، ومدار الحديث فى جميع طرقه على شهر بن حوشب الاشعرى الشامى مولى اسماء بنت يزيد بن السكن ، قال الحافظ فى التقريب : صدوق كثير الارسال والاوهام (٥)

---

(١) فى المسند جـ ٢ ص ٢٠٩ مع منتخب كنز العمال .

(٢) المصنف جـ ١١ ص ٣٧٦ تحقيق الاعظمى .

(٣) مسند الطيالسى بترتيب الساعاتى جـ ٢ ص ٢١٥ .

(٤) فى المستدرك جـ ٤ ص ٥١٠ .

(٥) الفتن والملاحم تحقيق الشيخ اسماعيل الانصارى جـ ١ ص ٩٣ .

ومن جملة الصفات اتباعه ماجاء فى حديث ابى هريرة رضى الله عنه ولفظـــــه (١)
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لينزلن الدجال خوز وكرامان فى سبعين الفا وجوههم كالمجان المطرقه . قال صاحب البحث : الحديـــث (٢)
أخرجه الامام احمد واسناده حسن وله شاهد من رواية ابى بكر رضى الله عنـــه (٣)
عند احمد ولفظه : قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدجـــال يخرج من أرض يقال لها خراسان يتبعه اقوام كأن وجوههم المجان المطرقـــة (٤)
وساقه ايضا الترمذى بسنده ومتنه ثم قال : هذا حديث حسن غريب وقـــد رواه عبد الله بن شوذب عن ابى التياح عن المغيرة بن سبيع عن عمرو بـــــن حريث ان ابا بكر رضى الله عنه افاق من مرضة له فخرج على الناس فاعتـــذر

---

(١) قال ابن الاثير فى النهاية خوز جبل معروف وكرامان صقع معروف فـى المعجم وقال ابن حجر فى الفتح خوز بضم الخاء المعجمة وسكون الـــواو بعد ها زاى هم قوم من العجم واما كرامان فهى بكسر الكاف على المشهور كما جزم به الاصيلى وعبدوس ويقال بالفتح ايضا وهو ما صححه ابـــــن السمعانى وجزم به الجواليقى وابو عبيد البكرى وياقوت والصاغانى لكـــن نسب الكسر للعامة وحكى النووى الوجهين والزاء ساكنة على كلا القولين واما المجان للمطرقة فهى جمع مفرده مجن وهو الترس الذى يتقى بـــه الفارس من ضرب العدو مطرقة اى البست الاطرقة من الجلود أو العصب

(٢) فى المسند جـ ٢ ص ٣٣٧ . (٣) المسند جـ ١ ص ٧ .

(٤) فى السنن جـ ٦ ص ٤٩٥ مع شرح تحفة الاحوذى ط السلفية .

بشيء وقال ما اردنا الا الخير ثم قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الحديث ،وأخرجه ايضا الحاكم فى المستدرك وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى،ورواه ايضا ابن ماجه . قال ابن كثير(٢) بعد ان ذكر الحديث رواه الترمذى وابن ماجه من حديث روح بن عبادة وقال الترمذى حسن غريب ، قال ابن كثير : قلت ورواه عبد الله بن عيسى المنسى عن الحسن بن دينار عن ابى التياح فلم ينفرد به روح كما زعم بعضهم ولا سعيد بن ابى عروبة فان يعقوب بن شيبة قال : لم يسمعه ابن ابى عروبة من ابى التياح وانما سمعه من ابن شوذب عنه أ هـ ماذكره ابن كثير . قال صاحب البحث : الحديث له شاهدا عند البخارى من رواية ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا خوز وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار الاعين كأن وجوههم المجان المطرقة والحديث عند مسلم بدون ذكر خوز وكرمان .

---

(١) الحاكم فى المستدرك جـ ٤ ص ٥٢٧ .

(٢) الفتن والملاحم جـ ١ ص ٨٢ .

العاشرة : فيما جاء ان المؤمنون يفرون منه فى الجبال وهذا يـــدل على عظم فتنته وشدة محنته وجاء فى حديث أم شريك انها سمعت رسول اللـــه (١) صلى الله عليه وسلم يقول ليفرن الناس من الدجال فى الجبال " قالـــت أم (٢) شريك يارسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال هم قليل ، الحديث أخرجه مسلم (٣) (٤) فى كتاب الفتن واشراط الساعة عند ذكر الدجال واخرجه ايضا الترمذى فـــى (٥) باب المناقب فى فضل العرب وقال هذا حديث حسن غريب صحيح ، وذكـــره (٦) ايضا ابن كثير فى النهاية .

---

(١) أم شريك اسمها غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاى ويقال غزيلـــة بضم الغين مصغرا العامرية ويقال الدوسيه الإنصارية يقال انها الواهبة نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم .

(٢) يعنى ان الناس يهربون منه عند خروجه فى آخر الزمان والمراد بالناس هم المؤمنون وأما الكفار والمنافقون فهم اتباعه .

(٣) فأين الفاء واقعة فى جواب شرط محذوف واصل التقدير اذا كان هـــذا هو حال الناس عند خروج الدجال فأين يكون المجاهدون فى سبيـــل الله الزائدون عن حياض الاسلام والمانعون عن أهله صولة أعداء اللـــه فاكتفى بذكر العرب عن ذلك كله لانهم هم المجاهدون حقا وعلى اكتافهم انتشر دين الله وعلت كلمته وقامت دولة الاسلام فى أرض الله وأخرجـــوا العبادة من عبادة العباد الى عبادة رب العباد .

(٤) صحيح مسلم مع شرح النووى جـ ١٨ ص ٨٦ .

(٥) سنن الترمذى مع تحفة الاحوذى جـ ١٠ ص ٤٣١ .

(٦) فى الفتن والملاحم جـ ١ ص ٩٦ .

الحادية عشرة : لاينجو من فتنة الدجال الا من كتب الله له السعادة والتوفيق ففتنته عظيمة ومن أجل عظمها وشدة خطرها حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته ونصح لها وبين لها من صفات الدجال ما لم يبينه نبي لقومه فمن نجى من فتنته فقد سعد ، وفي حديث عبد الله بن حوالة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ثلاث من نجى منهن فقد نجى قالها ثلاث مرات . موتى ، والدجال ، وقتل خليفة مصطفى بالحق يعطيه . قال صاحب البحث أخرج الحديث الامام احمد باسناد حسن من رواية يحيى بن ايوب الخافقي بمعجمه وفاء بعدهما قاف ، قال ابن حجر في التقريب صدوق ربما اخطأ ، وقال الهيثمي بعد ان ساق الحديث رواه احمد والطبراني ورجال احمد رجال الصحيح غير ربيعة بن لقيط وهو ثقة . قال صاحب البحث : وله شاهد من رواية عقبة بن عامر قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه ابراهيم بن يزيد المصري ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ، وفي رواية حذيفة ايضا عند أحمد وابن ابي شيبة وابن حبان واسناد احمد حسن

---

(١) في المسند جـ ٥ ص ٢٣ مع منتخب كنز العمال .

(٢) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٣٤ (٣) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٣٤ .

(٤) في المسند جـ ٥ ص ٣٨٩ (٥) في المصنف مصور مكتبة الحرم المكي برقم ٧٥ جـ ٢ من القسم الثاني باب فتنة الدجال .

(٦) موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان ص ٤٦٨ .

وذكره الهيثمى وقال رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح ، والحديث يدل على ان موت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم مصيبة اصيب بها المسلمون واشد ثلمة بلى بها الاسلام ويدل على هذا ان جميع العرب ارتدت عند موته صلى الله عليه وسلم فلم يثبت عند هذه المصيبة الا طيبة الطيبة ومكة المكرمة بعد ان همت بالردة ولكن الله قيض لها من وقف بالسيف معلنا على رؤوس الناس فى المسجد الحرام ان من غير أو بدل ضربنا عنقه بالسيف وصاحب هذا الموقف هو سهيل بن عمرو مندوب قريش عام الحديبية للمفاوضة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرجوع عن دخول مكة ويأتوا فى العام القادم وتخلى قريش بينهم وبين مكة وقد كان عمر رضى الله عنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما جاء سهيل دعنى يارسول الله انزع ثنية سهيل فلا يقوم علينا خطيبا وسهيل فى الوقت مازال على الكفر والشرك فكان جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال له ماعسناه لعله ان يقوم مقاما يسرك (١) وهذه معجزة من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد كان موقف سهيل عند موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر للمسلمين الى قيام الساعة واما الفتنة الثانية فهى قتل خليفة ظلما وعدوانا والظاهر والله أعلم أن المراد به عثمان رضى الله عنه فقد قتل صبرا محبوسا فى داخل بيته ممنوعا عنه الماء والطعام وذبح وهو يتلو كتاب الله عز وجل .

---

(١) انظر الاصابة مع الاستيعاب جـ ٢ ص ٩٢ .

الثانية عشر : استمرار الجهاد فى سبيل الله وصراع الحق مع الباطل الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وان هذه الامة لا تزال على خير مهما كثرت الشرور وتوالت عليها المحن وهذا مايرشد اليه حديث عمران بن حصيف رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا تزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوئهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال ، الحديث أخرجه الامام احمد (١) واسناده صحيح وأخرجه ايضا ابو داود (٢) فى باب دوام الجهاد وسكت عنه المنذرى وصححه الحاكم وتابعه (٣) الذهبى وأخرجه ايضا الطبرانى (٤) فى الكبير ولا يضره عنعنة قتادة عن مطرف ابن عبد الله بن الشخير فقد تابعه يزيد بن عبد الله بن الشخير وهو ثقة لا يعرف عنه تدليس وقد ذكر الهيثمى (٥) من رواية أنس رضى الله عنه بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيدرك رجال من امتى عيسى بن مريم ويشهدون معه قتال الدجال وعزاه لابى يعلى وقال فيه عباس ابن منصور - ضعيف - قال صاحب البحث : وقد راجعت مسند ابى يعلى ولكن لم اعثر على رواية انس التى أشار اليها والله أعلم . وأما حديث عمران بن حصين فقد أخرجه مسلم

---

(١) فى المسند جـ ٤ ص ٤٣٧ . (٢) مع شرحه عون المعبود جـ ٧ ص ١٦٢

(٣) فى المستدرك من رواية عمر رضى الله عنه فى كتاب الفتن .

(٤) مصور مكتبة عبد الرحيم صديق بمكة المكرمة (منى)

(٥) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٢٨٨ .

من عدة طرق فمن رواية ثوبان ولكن قال فى آخره حتى يأتى أمر الله وهم كذلك ، ومن رواية جابر بن عبد الله رضى الله عنهما بلفظ يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة ، ومن رواية معاوية بلفظ : لاتزال طائفة من امتى قائمة بأمر الله لايضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم ظاهرون على الناس ، ومن رواية المغيرة بن شعبة بلفظ : لايزال قوم من امتى ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون وأخرج البخارى حديث المغيرة فى كتاب الاعتصام فى باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : لاتزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق ، قال البخارى وهم أهل العلم ، وقال النووى عند شرح هذه الاحاديث (١) - وأما هذه الطائفة فقال البخارى هم أهل العلم وقال أحمد بن حنبل : ان لم يكونوا أهل الحديث فلا ادارى من هم ، قال القاضى عياض : انما اراد احمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث ، ثم قال النووى بعد ذلك قلت : ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين منهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير

---

(١) صحيح مسلم جـ ١٣ ص ٦٦ ، ٦٧ .

ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين فى اقطار الارض ثم قال وفى هذا الحديث معجزة ظاهرة فان هذا الوصف مازال بحمد الله تعالى من زمن النبى صلى الله عليه وسلم الى الآن ولا يزال حتى يأتى أمر الله المذكور فى الحديث وفيه دليلا لكون الاجماع حجة وهو اصح ما استدل به له من الحديث وأما حديث لا تجتمع امتى على ضلالة فضعيف . والله أعلم ، وقد ذكر ابن حجر رحمه الله فى الفتح ذكر كلام النووى عند حديث المغيرة بن شعبة .

---

(١) المراد بأمر الله المذكور فى الحديث هى الريح التى تخرج آخر الزمان فتقبض أرواح المؤمنون وسيأتى الكلام على هذه الريح فى الباب الرابع ان شاء الله تعالى .

(٢) الفتح - الطبعة السلفية - جـ ١٣ ص ٢٩٥ .

الثالثة عشر : ماجاء ان بنى تميم اشد الامة على الدجال ، كما (١)

فى حديث أبى هريرة عند الامام أحمد من طريق عبد الصمد حدثنا عمر ابن حمزة حدثنا عكرمة بن خالد قال : نال رجل من بنى تميم عنده فأخذ كفا من حصى ليحصبه ثم قال عكرمه : حدثنى فلان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تميما ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " ابطأ هذا الحى من تميم عن هذا الامر فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مزينة فقال : ما ابطأ قوم هؤلاء منهم فقال رجلا يوما ابطأ هؤلاء القوم من تميم بصدقاتهم قال فأقبلت نعم حمر وسود لبنى تميم فقال النبى صلى الله عليه وسلم : هذه نعم قومى ونال رجل من بنى تميم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال لاتقل لبنى تميم الا خيرا فانهم اطول الناس رماحا على الدجال ، (٢) الحديث أخرجه البخارى بلفظ : قال ابو هريرة لاازال احب بنى تميم بعد ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فيهم . هم أشد امتى على الدجال وكانت فيهم سبية عند عائشة فقال صلى الله عليه وسلم : اعتقيها فانها من ولد اسماعيل وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قوم أو قال قومى ، قال الحافظ بن حجر عند شرح الحديث وقد أورد الحديث ابو يعلى فى مسنده من طريق

---

(١) فى المسند جـ ٤ ص ١٦٨ .

(٢) الفتح ط السلفية جـ ٨ ص ٨٤ .

زهير بن حرب شيخ البخارى بالجزم فقال : صدقات قومى . قال صاحب
(١)
البحث : الحديث عند مسلم بلفظ : هذه صدقات قومنا وفى بعض الفاظه
(٢)
هم أشد الناس قتالا فى الملاحم وأخرجه أيضا الحاكم وقد بينت رواية
الحاكم سبب عتق عائشة رضى الله عنها للسبية التى كانت عندها وهو أنها
قد ندرت عتق رقبة . قال الحاكم عقب سياقه : هذا حديث صحيح على
(٣)
شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى وذكره ابن كثير ايضا فى النهاية
(٤)
وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد رواه البزار ثم ذكر رواية ابى هريرة عند
(٥)
أحمد وقال رجاله رجال الصحيح وذكره أيضا الخطيب البغدادى فى
تاريخه من طريق ابى هريرة قال ذكرت القبائل عند النبى صلى الله عليه
وسلم فقالوا يارسول الله ما تقول فى هوازن فقال : زهرة تمنع الى أن
قالوا له : ماتقول فى بنى تميم فقال صلى الله عليه وسلم : يأبى الله
لبنى تميم الا خيرا ثبت الاقدام ، عظام الهام ، رجح الاحلام ، هضبة
حمراء لايضرها من نوأها اشد الناس على الدجال فى آخر الزمان والحديث
(٦)
عزاه أيضا صاحب كنز العمال للرامهرمزى فى الامثال وروى ابن ابى شيبة
عن المعرور بن سويد قال : قال كعب ان اشد احياء العرب على الدجال
لقومك (يعنى بنى تميم) وسنده الى كعب الاحبار صحيحا .

---

(١) صحيح مسلم مع شرح النووى جـ ١٦ ص ٧٨ .
(٢) فى المستدرك جـ ٤ ص ٨٤ (٣) الفتن والملاحم جـ ١ ص ١٠١ .
(٤) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٤٧ (٥) جـ ٩ ص ١٩٥ ط دار الكتاب العربى .
(٦) فى المصنف جـ ٢ مصور مكتبة الحرم المكى برقم ٧٥ .

:: الهاب الثانـــى ::

((فى تحذير الانبياء امتهم من فتنة الدجـــال))

وفى هذا الباب احاديث كثيرة منها حديث عبد الله بن عمـــــر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه لم يكن نـــبى قبلى الا وصفه لامته ولا صفنه صفة لم يصفها من كان قبلى انه أعور والله تبـــارك وتعالى ليس بأعور عينه اليمنى كأنها عنبة طافية " الحديث أخرجه الامـــام أحمد (١) وفى سنده محمد بن اسحاق مدلس وقد روى بلفظ العنعنة ولكـــــن الحديث صحيح من غير طريق ابن اسحاق فقد رواه الامام أحمد ايضا مـــن طريق عبد الرزاق : حدثنا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر رضـــى الله عنهم قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فاثنى علـــى الله تعالى بما هو أهله فذكر الدجال فقال : انى لانذركموه وما من نهـــى الا قد انذره قومه لقد انذره نوح قومه ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نهـــى لقومه . تعلمون انه أعور وان ربكم ليس بأعور . وكذلك البخارى ومسلـــم قد أخرجاه من رواية سالم عن أبيه فهو متفق عليه فأخرجه البخارى فى كتـــاب (٢) الانبياء عند قوله تعالى " ولقد ارسلنا نوحا الى قومه" واعاده ايضا فـــى

---

(١) المسند جـ ٢ ص ٢٧ ، ص ١٤٩ .

(٢) الفتح جـ ٦ ص ٣٧٠ ، ٤٧٧ .

كتاب الفتن عند ذكر الدجال وفى كتاب التوحيد عند قوله تعالى " ولتصنع على عينى " وساق رواية أخرى لابى هريرة بلفظ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الا احدثكم حديثا عن الدجال ماحدث به نبى قومه انه أعور وانه يجىء معه بمثال الجنة والنار فالتى يقول انها الجنة هى النار وأنى انذركموه كما انذر به نوح قومه ، ومن رواية ابن عمر أخرجه مسلم (١) بلفظ ان الله تعالى ليس بأعور الا وأن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية ، ومن رواية أنس رضى الله عنه عند البخارى (٢) بلفظ مابعث نبى الا انذر امته الاعور الكذاب الا انه أعور وأن ربكم ليس بأعور وأن بين عينيه مكتوب

---

(١) صحيح مسلم مع شرح النووى كتاب الفتن جـ ١٨ ص ٥٨ ، ٥٩ .

(٢) قال ابن حجر فى الفتح عند شرح الحديث وقد استشكل انذار نوح قومه بالدجال مع أن الاحاديث ثبتت انه يخرج بعد أمور ذكرت وان عيسى عليه السلام يقتله بعد ان ينزل من السماء فيحكم بالشريعة المحمدية ثم أجاب ابن حجر على ذلك بقوله : كان قد اخفى وقت خروجه على نوح ومن بعده فكأنهم انذروا به ولم يذكر لهم وقت خروجه فحذروا قومهم من فتنته ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم فى بعض طرقه ان يخرج وانا فيكم فأنا حجيجه فانه محمول على ان ذلك كان قبل ان يتبين له وقت خروجه وعلاماته فكان يجوز ان يخرج فى حياته صلى الله عليه وسلم ثم بين له بعد ذلك حاله ووقت خروجه فأخبر به فبذلك تجتمع الاخبار ، وقال ابن العربى انذار الانبياء قومهم بأمر الدجال تحذير من الفتن وطمأنينة لها حتى لايزعزعها عن حسن الاعتقاد وكذلك تقريب النبى صلى الله عليه وسلم زيادة فى التحذير واشار مع ذلك الى انهم اذا كانوا على الايمان ثابتين دفعوا

كافر وقد اعاده ايضا فى كتاب التوحيد عند قوله تعالى " ولتصنع على عينـــه "
وأخرجه ايضا مسلم فى كتاب الفتن عند ذكر الدجال وزاد فى آخره بعـــــد
قوله : بين عينيه مكتوب كافر . ثم تهجاها ك ف ر يقرأه كل مسلـــم

(ســ) الشبه باليقين ثم قال ابن حجر : قيل ان السر فى اختصاص النهـى
صلى الله عليه وسلم بالتنبيه المذكور مع انه أوضح الادلة فى تكذيـــب
الدجال . . ان الدجال انما يخرج فى امته دون غيرها ممن تقـــدم
من الامم ودل الخبر على ان علم كونه يختص بخروجه بهذه الامـــة
كان طوى عن غير هذه الامة كما طوى عن الجميع علم وقت قيام الساعـــة
قوله انه أعور وان الله ليس بأعور وانما اقتصر على ذلك مع أن ادلـــة
الحدوث فى الدجال ظاهرة كون العور اثرا محسوسا يدركه العالـــم
والعامى ومن لا يهتدى الى الادلة العقلية فاذا ادعى الربوبية وهـــو
ناقص الخلقة والاله يتعالى عن النقص علم أنه كاذب وزاد مسلم فـــى
رواية أنس والترمذى فى رواية معمر قال الزهرى : فلخبرنى عمر بـــن
ثابت الانصارى انه اخبره بعض اصحاب النبى صلى الله عليه وسلـــم
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : يومئذا للناس وهو يحذرهـــــم
تعلمون انه لن يرى احد منكم ربه حتى يموت وعند ابن ماجه نحـــــو
هذه الزيادة من حديث ابى امامة وعند البزار من حديث عبادة بـــن
الصامت ثم قال ابن حجر وفيه التنبيه على ان دعواه الربوبيه كـــذب
لان رؤية الله تعالى مقيدة بالموت والدجال يدعى آنه الله ويـــرأه
الناس مع ذلك وفى هذا الحديث رد على من يزعم انه يرى اللـــه
تعالى فى اليقظة تعالى الله عن ذلك ثم قال ولا يرد على ذلك رؤيـة
النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء لان ذلك من خصائصه صلى الله
عليه وسلم فاعطاه الله تعالى فى الدنيا القوة التى ينعم بها علـــى
المؤمنين فى الاخرة أ هـ ماذكره ابن حجر الفتح جـ ١٣ ص ٩٦ . ـــ

وأخرجه ايضا ابو داود (١) والترمذى (٢) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهـــرى وزاد يقراءه من كره عمله ، قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وأخرجـــه

(ـــ) قال صاحب البحث : وفى ثبوت رؤية النبى صلى الله عليه وسلـــــم لربه خلافا والراجح فى ذلك انه رآه بقلبه ولم يرآه ببصره ويدل علـى هذا ماورد فى صحيح مسلم عن ابى ذر رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك ؟ فقال نورا انى اراه ، وفـى رواية رأيت نورا وعند الامام أحمد من طريق يحيى بن سعيد القطـــان عن اسماعيل بن علية عن عامر الشعبى قال : آتى مسروق عائشـــــة رضى الله عنها فقال ياأم المؤمنين هل رأى محمد صلى الله عليه وسلـم ربه عز وجل قالت سبحان الله لقد قف شعرى لما قلته اين أنت مـــن ثلاثا من حدثكهن فقد كذب من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد كـذب ثم قرأت " لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار " الاية وقوله تعالى : " وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب " الاية ومـن اخبر انه يعلم ما فى غد فقد كذب ثم قرأت " ان الله عنده علـــم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام " الاية ومن أخبرك ان محمد صلى الله عليه وسلم قد كتم فقد كذب " ثم قرأت " ياأيها الرســـول بلغ ما أنزل اليك من ربك والا لم تفعل فما بلغت الرسالة " الايـــة وقد بسط ابن كثير القول فى هذه المسألة عند تفسير آية النجم (ولقد رآه نزلة أخرى) فشفى وكفى واغنى عن البحث فى هذه المسألـــة وأوضح بأن المراد بالضمير فى قوله رآه انما هو جبريل عليه السـلام

(١) عون المعبود على سنن ابى داود جـ ١٣ ص ١٠١ .
(٢) تحفة الاحوذى شرح جامع الترمذى جـ ٦ ص ٤٩٢ .

ابن حبان من طريق محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا محاضر بن المورع عن (١) هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن ابن عمر رضى الله عنهما نحوه وزاد يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وفى حديث سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه (٢) وسلم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انه لم يكن نبى قبلى الا قد حذر الدجال امته هو أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يخرج معه واديان احدهما جنة والآخر نار فناره جنة (٣) وجنته نار ، الحديث أخرجه الامام أحمد وابن ابى شيبة وفى سنده سعيد ابن جمهان قال أبن حجر صدوق له افراد فعلى هذا يكون الحديث حسنا وقد ذكره ابن كثير وقال : تفرد به أحمد واسناده لابأس به وفى متنه غرابة (٤) وقال الهيثمى رواه أحمد والطبرانى ورجاله ثقات وأخرجه ايضا ابو داود (٥) (٦) (٧) الطيالسى والطبرانى فى المعجم الكبير ، وأخرج الامام أحمد من حديث عائشة رضى الله عنها وفيه قالت : جاءت يهودية فاستطعمت على بابى فقالت اطعمونى اعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أما فتنة الدجال فانه لم يكن نبى الا قد

---

(١) موارد الظمآن ص ٤٦٧ .
(٢) مسند الامام احمد جـ ٥ ص ٢٢١
(٣) فى المصنف مصور مكتبة الحرم المكى .
(٤) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٤٠
(٥) مسند الطيالسى بترتيب الساعاتى جـ ص ٢١٧ .
(٦) المعجم الكبير مصور مكتبة عبد الرحيم صديق بمكة جـ ٤ ص ٤٠ .
(٧) المسند جـ ٦ ص ١٣٩ .

حذر أمته الدجال وسأحذركموه تحذيرا لم يحذره نبى أمته انه أعور والله عزوجل ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافرا يقرأه كل مؤمن ، الحديث صحيح رجاله كلهم ثقات ومع هذا فمتنه قد صح ايضا من غير هذه الرواية كما هو واضح مما سبق فى رواية ابن عمر وسفينة وأخرج الامام أحمد (١) عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنى خاتم الف نبيا أو اكثر ما بعث نبيا يتهم الاوقد حذر أمته الدجال وأنى قد بين لى من أمره ما لم يبين لاحد وانه اعور وان ربكم ليس بأعور وعينه اليمنى عوراء جاحظة لا تخفى كأنها نخامة فى حائط مجصص وعينه اليسرى كأنها كوكب درى معه من كل لسان ومعه صورة الجنة خضراء يجرى فيها الماء وصورة النار سوداء تدخن ، الحديث ضعيف حسب الاسناد لان فيه مجالد (بضم الميم) ابن سعيد بن عمير الهمدانى ، قال ابن حجر فى التقريب : ليس بقوى وقد تغير فى آخر عمره وفيه ايضا ابو الوداك (جبر بن نوف) قال فى التقريب صدوق يهم وأخرجه ابن ابى شيبة (٢) ولكنه قد خلى من الجملة الاخيرة وهى قوله معه (صورة الجنة .. الخ) وذكره ابن كثير (٣) وقال تفرد به احمد ، وقال الهيثمى (٤) : هو

---

(١) المسند جـ ٣ ص ٧٩ . (٢) فى المصنف مصور مكتبة الحرم المكى الجزء الثانى من القسم الثانى (٣) النهاية جـ ١ ص ٨٤ .

(٤) فى مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٣٦ .

فى الصحيح باختصار رواه أبو يعلى والبزار وفيه الحجاج بن ارطأة وهـــو مدلس وعطية العوفى ضعيف،وفى حديث أبى عبيدة (١) بن الجراح رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انه لم يكن نبى بعد نـــوح الا وقد حذر الدجال قومه وانى انذركموه قال : فوصفه لنا رسول الله صلـــى الله عليه وسلم قال : ولعله يدركه بعض من رأنى أو سمع كلامى قالوا : يارسول الله كيف قلوبنا يومئذ امثلها اليوم؟ قال : أوخير ، الحديث حسب دراسة السند ضعيف لانه من رواية خالد بن مهران المعروف (بالحذاء) قـــال ابن حجر في التقريب : ثقة يرسل وقد تغير حفظه لما قدم من الشام كذلـك فيه عبد الله بن سراقة الراوى عن ابى عبيدة قال البخارى : لايعرف لـــه سماع من أبى عبيدة (٢) وأخرج الحديث أيضا ابن ابى شيبة وأبو داود (٣) والترمـــذى (٤) وابن حبان والحاكم (٥) ولفظه قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجـال فحلاه بحلية لا احفظها قالوا : يارسول الله قلوبنا يومئذ ا كاليوم ؟ قـــال أوخير ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وقـــد (٦)

---

(١) أخرجه الامام احمد فى المسند جـ ١ ص ١٩٥ .
(٢) فى المصنف جـ ٢ من القسم الثانى مصور مكتبة الحرم المكى .
(٣) فى السنن جـ ١٣ ص ١٠٠ مع شرحه عون المعبود .
(٤) سنن الترمذى مع شرحه تحفة الاحوذى جـ ٦ ص ٤٩١ .
(٥) موارد الظمآن الى زوايد ابن حبان ص ٤٦٧ .
(٦) فى المستدرك جـ ٤ ص ٥٤٢ مطابع دار النصر الحديثة .

وافقه الذهبي وقال ابن كثير عقب سياقه في اسناده غرابه ثم قال : ولعل هذا قبل ان يتبين له صلى الله عليه وسلم من أمر الدجال ما تبين له في ثاني الحال والله أعلم . قال صاحب البحث : ويؤيد ماذكره ابن كثير تردده صلى الله عليه وسلم في أمر ابن صياد وقوله لعمر رضي الله عنه لم استأذنه في قتله فقال له : ان يكن هو فلن تسلط عليه والا يكن هو فلا خير لك في قتله " وكما في رواية النواس بن سمعان حيث قال صلى الله عليه وسلم لما رأى كآبة الصحابة وحزنهم من شدة خوفهم من فتنة الدجال قال : ان يخرج وانا فيكم فأنا حجيجه دونكم فكان صلى الله عليه وسلم لا يدري متى خروجه ثم بين له صلى الله عليه وسلم ولهذا قال لاصحابه : " غير الدجال اخوف لي عليكم " (ائمة مضلين) وكما هو واضح من تحذير الانبياء امتهم فانهم لم يكونوا علموا بوقت خروجه وانما انذروا بفتنته وحذروا من شره بدون تحديد زمن خروجه ولم يبين الا لنبينا صلى الله عليه وسلم في آخر الامرين والله أعلم ، وأخرج الامام أحمد (٢) من حديث داود بن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه عن جده انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه لم يكن نبي الا وصف الدجال لامته ولا صفنه صفة لم يصفها احد كان قبلي انه أعور وان الله عز وجل ليس بأعور

---

(١) النهاية جـ ١ ص ٨٣ .

(٢) المسند جـ ١ ص ١٧٦ .

قال صاحب للبحث ؛ حديث داود بن عامر أخرجه ابن ابى شيبة (١) وقال ابن كثير عقب سياقه (٢) : تفرد به احمد ، وعزاه الهيثمى لاحمد وابى يعلى والبزار (٣) وقال فيه محمد بن اسحاق وهو مدلس وعزاه ايضا الهوصيرى لاحمد وابى بكر ابن ابى شيبة والحارث بن ابى اسامه وابى يعلى وقال : ضعيف لتدليس (٤) محمد بن اسحاق فالحديث مداره على محمد بن اسحاق وهو مدلس وقد روى بلفظ (عن) فالحديث من هذا السند ضعيف وأما المتن فانه صحيح كما هو واضح من النصوص الواردة فى هذا الباب ، وفى حديث جنادة بن ابى امية الاتى فى الباب الرابع : ما من نبى الا انذره قومه ، وفى حديث ابى امامة الاتى فى الباب الخامس جاء فيه : وأن الله لم يبعث نبيا الا حذر امته الدجال وأنا آخر الانبياء وانتم آخر الامم وهو خارج فيكم لا محالة الحديث كما سيأتى ان شاء الله مطولا .. والله أعلم .

---

(١) فى المصنف مصور مكتبة الحرم المكى باب فتنة الدجال .

(٢) النهاية جـ ١ ص ٨٣ تحقيق الشيخ اسماعيل الانصارى .

(٣) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٣٧ .

(٤) مختصر تحفة الخيار مصور مكتبة الجامعة الاسلامية جـ ٤ باب فتنة الدجال .

:: الباب الثالث ::

((فى ذكر صفاته الذميمة))

(١)
قال ابن كثير فى النهاية بعد ان أورد النصوص التى وردت بشأن الدجال قال : ملخص سيرة الدجال لعنه الله تعالى : هو رجل من بنى آدم خلقه الله ليكون محنة للناس فى آخر الزمان فيضل الله به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين ، وقد روى الحافظ احمد بن على الابار فى تاريخه من طريق مجالد عن الشعبى انه قال : كنية الدجال (ابو يوسف) ثم أورد بعض الاحاديث فى صيرته مختصرة قال : صفة الدجال قبحه الله ولعنه وأخزاه واخساه ثم ذكر أنه أعور اقمر هجان فيلمانى كثير الشعر وفى بعض الاحاديث قصير افحج وفى بعض الاحاديث حمول بين أذنى حماره أربعون ذراعا ويروى سبعون باعا ولا يصح وفى الاول نظر أ هـ ماذكره ابن كثير ، ويشتمل هذا الباب على خمس مسائل نوردها كما يلى :

(٢)
الاولى : انه رجل قصير افحج كما جاء فى حديث عبادة بن الصامت

(٣)
الذى رواه الامام احمد من طريق حيوة بن شريح ويزيد بن عبد ربه قالا حدثنا

---

(١) فى الفتن والملاحم جـ ١ ص ١٠٩ .

(٢) افحج : بفاء بعدها حاء مهملة فجيم هو الذى اذا مشى باعد مابين رجليه .

(٣) فى المسند جـ ٥ ص ٣٢٤ .

بقية حدثني بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الاسود عن جنادة ابن ابى أمية انه حدثهم عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت الا تعقلوا ان مسيح الدجال رجل قصير افحج جعد (١) اعور مطموس العين ليس بناتئة ولا جحراء (٢) فان الهيس عليكم فاعلموا ان ربكم تبارك وتعالى ليس بأعور وانكم لن تروا ربكم حتى تموتوا ، الحديث رجاله كلهم ثقات وليس فيهم سوى بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس ولكنه قد صرح هنا بحدثنى فالحديث حسب الاسناد حسن لذاته وقد أخرجه ابو داود فى سننه بسنده ومتنه ماعدا قوله (انكم لم تروا ربكم حتى تموتوا) قال المنذرى فى تهذيب السنن (٣) (٤) (٥) وأخرجه النسائى وفى اسناده بقية بن الوليد وفيه مقال : وذكره ابن كثير ايضا وقال : رواه احمد عن حيوة بن شريح ويزيد بن عبد ربه والنسائى عن اسحاق بن ابراهيم كلهم عن بقية بن الوليد به وقال الهيثمى : رواه البزار (٦)

---

(١) جعد بفتح الجيم وسكون العين اى شديد كمودة شعر الرأس خلاف السبط . (٢) جحراء : اى غائرة وقد جاءت هذه اللفظة بالخاء المعجمة بدلا من الحاء المهملة (جخراء) قال الازهرى الجخراء الضيقة التى لها غمص وهى الاوساخ التى تجتمع فى زوايا الاجفان فما كان منه رطبا فهو الرمص وماكان يابسا فهو الغمص قاله ابن الأثير فى النهاية جـ ٢ ص ٢٦٣ .

(٣) ابو داود جـ ١١ ص ٤٤٣ (٤) عون المعبود جـ ١١ ص ٤٤٥ .

(٥) الفتن والملاحم جـ ١ ص ١٠٢ .

(٦) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٤٨ .

وفيه بقية وهو مدلس قال صاحب البحث : قد سبق انه قد صرح بالتحديث فارتفعت تهمة التدليس فلا يلتفت الى ماذكره المنذرى والهيثمى وقد قال الشيخ محمد نصر الدين الالبانى فى تعليقه على مشكاة المصابيح : اسناده جيد ، واما عزو المنذرى وابن كثير للحديث الى سنن النسائى فلعل المراد بها السنن الكبرى وهى غير موجودة واما المختصرة المعروفة (بالمجتبى) فليس فيها شئ عن الدجال الا فى الاستعاذة فى باب التشهد حيث انها قد خلت من كتاب الفتن واشراط الساعة .

فان قيل الحديث ان صح فهو معارض بحديث تميم الدارى المشهور بحديث الجساسة وفيه قال : فانطلقنا حتى دخلنا الدير (١) فاذا فيه أعظم انسان رأيناه قط خلقا .. الخ الحديث ، وفى حديث عبادة ذكر أنه رجل قصير . قال صاحب عون المعبود ووجه الجمع ان نقول انه لا يبعد ان يكون قصيرا بطينا عظيم الخلقة قال القارى وهو المناسب لكونه كثير الفتنة أو يقال العظمة مصروفة الى الهيبة أو أن الله عز وجل يغيره عند خروجه أه ماذكره فى عون المعبود قال صاحب البحث : وليس ذلك على الله (٢)

---

(١) الدير : بفتح الدال مشددة وسكون الياء المثناة هو معبد النصارى .

(٢) جـ ١١ ص ٤٤٣ .

يعزز ان يخبر الله خلقه عند خروجه وحيث ان حديث تميم اصح فيكون الدجال على الوصف المذكور فيه فاذا قارب الخروج غيره الله وشوه خلقه وصورته كما شوه خلقه فيكون عند خروجه على الوصف الوارد فى حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه وعلى هذا فلا تبقى معارضة بين الحديثين ويستقيم العمل بالدليلين حيث ان العمل بهما أولى من ترك احدهما وقد سبق ان حديث عبادة لا يقل عن درجة الحسن لذاته وقد قال فيه للشيخ محمد ناصر الدين الالبانى ان اسناده جيد (١) .

---

(١) ذكره فى تعليقه على مشكاة المصابيح .

المسألة الثانية : وصف بأنه كثير الشعر جعد قطط احمر جسيم

كما فى حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما عند الامام احمد (١)
ومسلم ولفظه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدجال أعور (٢)
المعين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار وفى حديث
عبادة بن الصامت الذى سبق فى المسألة الاولى جاء ذكر جعدا أعور مطموس (٣)
العين .. الخ . وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما عند الامام أحمد
ومالك فى الموطأ ولفظه للامام أحمد قال : حدثنا سريج عن فليح عن نافع (٤)
عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارانى
فى المنام عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كأحسن ما ترى من ادم الرجال
له لمة قد رجلت ولمته تقطر ماء واضع يده على عواتق رجلين يطوف بالبيت (٥)
رجل الشعر فقلت من هذا ؟ فقالوا : المسيح بن مريم عليه السلام ثم رأيت
رجلا جعدا قطط اعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية كاشبه من رأيت من
الناس بابن قطن واضعا يديه على عواتق رجلين يطوف بالبيت فقلت : من (٦)
هذا فقالوا : هذا المسيح الدجال ، الحديث رواه الامام احمد من عدة

---

(١) فى المسند جـ ٥ ص ٣٨٣ . (٢) شرح النووى جـ ١٨ ص ٦١ .
(٣) فى المسألة الاولى من هذا الباب .
(٤) فى الموطأ جـ ٣ ص ١٠٧ مع تنوير الحوالك .
(٥) اللمة هى ماكان من شعر الرأس بين الاذن والمنكب فاذا ارتفع عن شحمة الاذن فهى الجمة .
(٦) يأتى فى آخر الباب السادس الجمع بين هذه الرواية والروايات الاخرى التى جاء التصريح فيها بأنه لايدخل مكة ولا المدينة .

طرق الى سالم بن عبد الله عن ابيه فقد رواه من طريق ابى اليمان قـــال حدثنا شعيب عن الزهرى قال : اخبرنى سالم بن عبد الله ان عبد اللـــه ابن عمر رضى الله عنهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بيـــن انا نائم رأيتنى اطوف بالكعبة .. الخ الحديث وفيه قال : فذهبت التفت فاذا رجل احمر جسيم جعد الرأس أعور العين اليمنى .. الخ الحديـــث وفى لفظ قال : اقرب الناس شبها به ابن قطن رجل من بنى المصطلـــق ومن رواية ابن شهاب ايضا عن سالم عن عبد الله بن عمر اخرجه البخـــارى فى كتاب التعبير (١) وفى كتاب الفتن فى باب ذكر الدجال (٢) وأخرجه ايضا مسلـــم (٣) فى آخر كتاب الاسراء وذكره صاحب مرقات المفاتيح (٤) ، وفى حديث ابى قلابـــة عن هشام بن عامر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلـــم ان رأس الدجال من ورائه حيك حيك فمن قال انت ربى فقد افتتن ومن قال كذبت ربى الله عليه توكلت فلا يضره او قال فلا فتنة عليه ، الحديث أخرجـــه الامام احمد (٥) من طريق عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن أيوب عن أبى قلابـــة عن هشام بن عامر .. الخ وعند دراسة السند عند الامام أحمد لم يوجد فيه

---

(١) الفتح جـ ١٢ ص ٣٩٠ . (٢) الفتح جـ ١٣ ص ٩٠ ط السلفية .

(٣) صحيح مسلم مع شرح النووى جـ ٢ ص ٢٣٣ .

(٤) جـ ٥ ص ٢٠٨ . (٥) فى المسند جـ ٤ ص ٢٠ .

سوى عنعنة ابى قلابة عن هشام بن عامر علما بأن ابى قلابة ثقة فاضل الا انه كثير الارسال كما ذكر ذلك ابن حجر فى التقريب وقال فى تهذيب التهذيب : فى ترجمة ابى قلابة روى عن هشام بن عامر والنعمان بن بشير وابى هريرة وابى ثعلبة الخشنى واشار بصيغة تمريض الى أنه لم يسمع منهم حيث قال ويقال لم يسمع منهم ، وبعد دراسة وتتبع فى مسند ابى قلابة عند الامام احمد وجدت له رواية ظاهرة فى سماعه من هشام بن عامر ولفظها : قال قدم هشام بن عامر البصرة فوجدهم يتبايعون الذهب فى اعطياتهم فقام فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : نهى عن بيع الذهب بالورق نسيئة واخبرنا أو انبأنا ان ذلك هو الربا . فظاهر من هذا السياق ثبوت سماعه من هشام بن عامر كما هو اختيار بن حجر فى عبارته السابقة (١) وقد صحح الحديث الحاكم ووافقه الذهبى وبعضده ايضا ماذكره الهيثمى (٢) حيث قال بعد سياقه للحديث من رواية هشام (قلت) له حديث فى الصحيح غير هذا ثم قال : رواه احمد ورجاله رجال الصحيح ورواه الطبرانى ثم قال الهيثمى وعن ابى قلابة قال : رأيت رجلا بالمدينة قد اطاف الناس به وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاذا رجل من أصحاب

---

(١) فى المستدرك جـ ٤ ص ٥٠٨ .

(٢) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٤٣ .

النبى صلى الله عليه وسلم قال فسمعته وهو يقول : ان بعدكم الكذاب المضل وان رأسه من ورائه حمك حمك وانه سيقول انا ربكم فمن قال لست بربنا ولكن ربنا الله عليه توكلنا واليه انبانا نعوذ بالله من شرك لم يكن له عليه سلطان رواه احمد ورجاله رجال الصحيح ، وقال البوصيرى (١) فى تحفة الخيرة رواه احمد بن منيع ورواته ثقات والحاكم وصححه وله شاهد أيضا فى مسند أحمد من رواية سمرة بن جندب وجاء فى حديث جنادة بن ابى امية رضى الله عنه انه آدم جعل معه جنة ونار وأن ناره جنة وجنته نار " وسيأتى الحديث ان شاء الله تعالى بتمامه فى الباب الرابع .

---

(١) جـ ٤ مختصر تحفة الخيرة مصور مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

المسألة الثالثة : ماجاء فى صفة رأسه عن ابن عباس رضى الله عنهما

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الدجال أعور هجان (١) ازهر كأن رأسه اصله اشبه الناس بعبد العزة بن قطن فأما هلك الهلك فان ربكم تعالى ليس بأعور " وفى رواية أخرى عن ابن عباس من طريق هلال بن خباب عن عكرمة قال فيه : ورأى الدجال فى صورته روى" عين وليس رويا منام اقمر هجان فيلمانيا احدى عينيه قائمة كأنها كوكب درى وكأن شعر رأسه أغصان شجرة ، الحديث أخرجه الامام أحمد (٢) وابن ابى شيبة (٣) ، وقال ابن كثير عقب سياقه (٤) : تفرد به احمد من هذا الوجه ، وقال الهيثمى رواه أحمد والطبرانى (٥) وفى رواية عنده ايضا عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :" رأيت الدجال هجانا ضخما فيلمانيا كأن شعره اغصان شجرة اعور كأن عينيه كوكب الصبح اشبه بعبد العزه بن قطن رجلا من خزاعة قال الهيثمى : ورجال الجميع رجال الصحيح . ورواه الطبرانى فى الاوسط باسناد ضعيف (٦) . وقال البوصيرى رواه ابو داود الطيالسى وأبو بكر بن ابى شيبة فى صحيحه ، الحديث لايقل عن درجة الحسن حسب

---

(١) هجان بكسر أوله على وزن كتاب ، قال ابن الأثير فى النهاية ازهر هجان الابيض ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد قوله أصله والصاد هى الافعى أو الحية العظيمة الضخمة القصيرة والعرب تشبه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية ـ قوله فيلمانى : قال ابن الاثير بالباء بدل الفاء اى ضخم منتفخ .

(٢) المسند جـ ١ ص ٢٤٠ . (٣) فى المصنف مصور مكتبة الحرم المكى فى باب ماذكر فى فتنة الدجال (٤) فى الفتن والملاحم جـ ١ ص ٩٠ .

(٥) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٣٧ . (٦) مختصر تحفة الخيرة جـ ٣ مصور مكتبة الجامعة الاسلامية باب ماجاء فى الدجال .

دراسة السند لان فى سنده سماك (بكسر أوله) ابن حرب بن أوس الـــــراوى عن عكرمة . قال ابن حجر فى التقريب صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربـــة قال صاحب البحث : ولكن فى هذا الحديث قد وجد له متابع عن عكرمه كما فى حديث الاسراء (١) وقد سبق فى اول المسألة الثالثة من هذا الباب ، وأن كـــان هلال فى درجة صدوق وقد تغير بآخره ولكن يصلح للمتابعة والاستشهاد مـــع ان الحديث قد صح بلفظه أو بمعناه فى الروايات الاخرى ماعدا قوله هيجانـــا فليمانا ازهر كأن رأسه اصله فأنها لم تأتى الا من رواية سماك بن حـــــرب المذكور وقد سبق ان الحديث صححه الهيثمى وابن حبان وسكت عنه ابن كثير

---

(١) مسند الامام أحمد ط المكتب الاسلامى مع منتخب كنز العمال جـ ١ ، ص ٣٧٤ .

المسألة الرابعة : ماجاء فى صفة عينيه .. فى هذه المسألة عدة احاديث ففى حديث ابن عمر رضى الله عنهما وقد سبق فى الباب الثانى جاء وصف عينيه كأنها عنبة الطافية وفى رواية أعور عين اليمنى وفى حديث النواس ابن سمعان رضى الله عنه الاتى فى هذا الباب جاء فيه "عينه طافيه" وجاء فى حديث داود بن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه عن جده جاء وصفه بأنه اعور مطلقا وقد سبق الحديث فى الباب الثانى ، وفى حديث ابن عباس الذى سبق فى المسألة الثالثة من هذا الباب جاء فيه أعور هيجان ازهر .. الخ الحديث ، وجاء فى حديث حذيفة بن اليمان اعور العين اليسرى جفال (١) الشعر .. الخ الحديث كما تقدم فى المسألة الثانية من هذا الباب أيضا وجاء فى حديث ابى بكرة رضى الله عنه الذى أخرجه الامام احمد ولفظه : حدثنا يحيى بن سعيد عن عبينه حدثنى أبى عن أبى بكرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعور العين الشمال بين عينيه مكتوب كافر يقرأه الامى والكاتب ، الحديث لايقل عن درجة الحسن حسب دراسة الاسناد لان فيه عبينه بن عبد الرحمن بن جوشن (بالجيم المفتوحة والواو بعدها شين معجمة ثم نون) قال فيه صاحب التقريب : صدوق وقال

---

(١) جفال : قال ابن الاثير فى غريب الحديث جفال الشعر اى كثيره والجافل القائم الشعر منتفشه .

الهيثمى (١) عقب سياقه رواه أحمد ورجاله ثقات ، وأما من حيث المتن فهو صحيح من غير هذا السند فقد جاء من رواية انس بن مالك فى الصحيحين ومن رواية حذيفة عند مسلم بلفظ الدجال اعور العين اليسرى وقد سبق الحديث ، ومن رواية ابن عمر ايضا عند الترمذى وفيه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه من كره عمله وفى حديث جناده بن ابى اميه الاتى فى الباب الرابع قال : هو رجل ممسوح العين ، قال ابن عون (احد رواة الحديث) اظنه قال اليسرى ، وفى حديث سفينه اعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة ، وجاء فى حديث سمرة بن جندب (٢) رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الدجال خارج وهو أعور عينه الشمال عليها ظفرة (٣) وانه يرىء الاكمة والابرص ويحيى الموتى ويقول للناس انا ربكم فمن قال انت ربى فقد فتن ومن قال ربى الله حتى يموت فقد عصم من فتنته ولا فتنة عليه بعده ولا عذاب فيلبث فى الارض ما شاء الله ثم يجىء عيسى بن مريم عليهما السلام من قبل المغرب مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملته فيقتل الدجال ثم انما هو قيام الساعة ، الحديث حسب دراسة الاسناد صحيح ولا يضره اختلاط سعيد بن ابى عروبه لان الراوى عنه

---

(١) فى مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٣٧ . (٢) المسند جـ ٥ ص ١٣ ومجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٣٦ .

(٣) ظفرة : قال النووى هى بفتح الظاء المعجمة والفاء جلدة تغشى البصر وقال الاصمعى لحمة تنبت عند المآقى وكذلك قال ابن الاثير فى النهاية وزاد قوله وقد تمتد الى السواد فتغشيه .

روح بن عبادة بن الملاء القيسى قال فى التقريب : ثقة فاضل له تصانيف وروايته عن سعيد بن ابى عروبه قبل الاختلاط على ماذكره الاجورى عن أبى داود كما لايضره ايضا تدليس قتادة لان روايته عن الحسن صحيحة وكذلك رواية الحسن عن سمرة بن جندب صحيحة كما هو ثابت سماعه عند البخارى فى حديث العقيقة ، ويؤيد هذا ما ذكره ابن حجر فى تهذيب التهذيب حيث قال ، وقد جاء فى مسند احمد حديث النهى عن المثلة من رواية الحسن البصرى قال : حدثنا سمرة بن جندب وقال ابن كثير ايضا بعد ماساق الحديث قال : حديث غريب ، وأورده ايضا الهيثمى وعزاه للطبرانى واحمد وقال رجاله رجال الصحيح ورواه البزار باسناد صحيح ، وجاء ايضا فى حديث سمرة الطويل المصدر بصلاة الكسوف شاهد له وفيه قال : متى يخرج فانه سوف يزعم انه الله فمن آمن به وصدقه واتبعه لم ينفعه صالح من عمله سلف ومن كفر به وكذبه لم يعاقب بسوء من عمله سلف ،وعلى كل حال فالحديث مداره من جميع طرقه على تعلبة بن عباد (بكسر العين وتخفيف الباء الموحدة مفتوحة" قال ابن حجر مقبول وكذلك وثقه ابن حبان وصحح حديثه الترمذى والحاكم

---

(١) فى النهاية جـ ١ ص ٨٨ بتحقيق الشيخ اسماعيل الانصارى .

(٢) فى مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٣٦ .

(٣) قد تقدم تخريجه فى الباب الاول .

ووافقه الذهبى وقال ابن حزم مجهول وذكره ايضا ابن المدينى فى المجاهيـــل وقال ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل روى عن سمرة وروى عنه الاسود بـــن قيس سمعت ابى يقول ذلك ، قال صاحب البحث : لاشك ان ابن حجـــر كان دقيقا فى عبارته وعدلا فى مقالته وهذا هو الذى لايقبل غيره ولاينهض عنده أهل الصنعة سواه فهو الوسط بين الغلو والجفا وهذا هو الحق ، وجاء فى حديث ابى سعيد رضى الله عنه وانه أعور وان ربكم تعالى ليس بأعور .. الـــخ الحديث ، وتقدم فى الباب الثانى وجاء فى حديث ابى امامة رضى الله عنـــه وا أعور وأن ربكم ليس بأعور وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن كاتـــب وغير كاتب الى آخر الحديث كما سيأتى فى الباب الخامس ان شاء الله .

وبالنظر فى هذه النصوص السابقة يبدو للناظر انها متعارضة حيـــث ان بعضها يقول فيه : أعور عين اليمنى والبعض الاخر يقول اعور العين اليســـرى وفى لفظ اعور العين الشمال وهو مرادف للفظ اليسرى وفى لفظ جاحظ العيـــن كأنها كوكب وفى لفظ كأنها نخامة فى حائط مجصص ونظرا لوجود هذا التعـــارض فلا بد من ذكر كلام المحققين فى الجمع بين هذه النصوص الصحيحة وأحســـن مايذكر فى هذا المقام كلام الامام النووى رحمه الله تعالى حيث قال فى شرحـــه (١)

---

(١) فى شرح صحيح مسلم جـ ٢ ص ٢٣٥ ، جـ ١٨ ص ٥٩ ، ٦٠ .

لصحيح مسلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية فروى بالهمز وبغير همز فمن همز فمعناه ذهب ضوئها ومن لم يهمز فمعناه ناتئة بارزة ثم انه جاء هنا أعور العين اليمنى وجاء فى رواية أخرى أعور العين اليسرى وقد ذكرهما جميعا فى آخر الكتاب وكلاهما صحيح قال القاضى عياض : روينا هذا الحرف عن أكثر شيوخنا بغير همز وهو الذى صححه اكثرهم وهو الذى ذهب اليه الاخرش ومعناه ناتئة كتتوء حبة العنب من بين صواحبتها قال وضبطه بعضهم بالهمز وانكره بعضهم ولا وجه لانكاره وقد وصف فى الحديث بأنه ممسوح العين وانها ليست بناتئه ولا جحراء بل مطموسة وهذه صفة حبة العنب اذا سال ماؤها وهذا يصحح رواية الهمز واما ماجاء فى الاحاديث الاخرى جاحظ العين كأنها كوكب وفى رواية لها حدقة جاحظة كأنها نخاعة فى حائط فتصحح رواية ترك الهمزة ولكن يجمع بين الاحاديث وتصحح الروايات جميعا بأن تكون المطموسة والممسوحة والتى ليست بجحراء ولا ناتئة هى العوراء الطافئة بالهمز وهى العين اليمنى كما جاء هنا . وتكون الجاحظة والتى كأنها كوكب وكأنها نخاعة هى الطافية بغيرهمز وهى العين اليسرى كما جاء فى الروايات الاخرى قال : وهذا جمع بين الاحاديث والروايات فى الطافية بالهمز وبغير همز وأعور العين اليمنى واليسرى لان كل واحدة منهما عوراء فان الاعور من كل شىء المعيب لاسيما مايختص بالعين

وكلا عينى الدجال معيبة عوراء احداهما بذهابها والاخرى بعيبها هذا آخر كلام القاضى عياض ، قال النووى وهو فى نهاية من الحسن ، وقال القرطبى فى التذكرة (١) : جاء فى حديث ابن عمر : اعور العين اليمنى وفى حديث حذيفة أعور العين اليسرى قال : وقد اشكل الجمع بين الحديثين على كثير من العلماء حتى ان ابا عمر بن عبد البر ذكر ذلك فى كتاب التمهيد له ، وفى حديث سمرة بن جندب ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الدجال خارج وهو أعور العين الشمال عليها ظفرة غليظة وانه يبرىء الاكمة والابرص ويقول للناس انا ربكم فمن قال انت ربى فقد فتن ومن قال ربى الله عز وجل حتى يموت على ذلك فقد عصم من فتنته ولا فتنة عليه ولا عذاب وفى حديث مالك أعور العين اليمنى قال : فالله اعلم وحديث مالك أصح من جهة الاسناد ولم يزد على هذا (يعنى به ابا عمر بن عبد البر) ثم قال القرطبى (٢) قال ابو الخطاب بن دحية : ليس كما قال بل الطرق كلها صحيحة فى العينين ، وقال شيخنا احمد بن عمر فى كتاب المفهم له على مسلم وهذا اختلاف يصعب الجمع فيه بينهما وقد تكلف القاضى عياض الجمع بينهما فقال الجمع بين الروايتين عندى صحيح وهو ان كل واحدة منهما عوراء من وجه

---

(١) فى كتابه التذكرة بأحوال الموتى وأمور الاخرة جـ ٢ ص ٧٧٦ ط الحلبى - بتحقيق الدكتور احمد حجازى السقا .

(٢) يعنى به ماقاله ابو عمر بن عبد البر .

اذ العور حقيقة فى كل شئ والعيب والكلمة العوراء هى المعيبة فالواحـــــدة من عينيه عوراء بالحقيقة وهى العين التى وصفت فى الحديث بأنها ليســـــت بجحراء ولا ناتئة ومطموسة وممسوحة وطائفة على رواية الهمز والاخرى عـــــوراء لعيبها اللازم لها لكونها جاحظة او كأنها كوكب درى أو كأنها عنبة طافية بغـــير همز وكل واحدة منهما يصح فيها الوصف بالعور بحقيقة العرف والاستعمـــــال أو بمعنى العور الاصلى كما قال شيخنا وحاصل كلامه ان كل واحدة من عينـــى الدجال عوراء احداهما بما اصابها حتى ذهباء راكها والثانية عوراء بأصل خلقتها معيبة لكن يبعد هذا التأويل أن كل واحدة من عينيه قد جاء وصفها فى الروايـة بمثل ما وصفت به الاخرى من العور فتأمله ثم قال المؤلف رحمه الله تعالـــى : ماقاله القاضى عياض وتأوله صحيح وأن العور فى العينين مختلف كما بيناه فـــى الروايات فان قوله كأنها لم تخلق هو معنى الرواية الاخرى مطموس العين ممسوحها ليست بناتئة ولا جحراء ووصف الاخرى بالمزج بالدم وذلك عيب عظيـــــــم لاسيما مع وصفها بالظفرة الغليظة التى هى عليها وعلى هذا فقد يكون العـــــور فى العينين سواء لان الظفرة مع غلظها تمنع من الادراك فلا تبصر شيئا فيكـــون الدجال على هذا أعمى أو قريبا منه ثم قال : وقد جاء فى حديث سفينة ذكـر الظفرة فى اليمنى وفى حديث سمرة فى الشمال فيحتمل أن تكون كل عين عليهـا ظفرة غليظة وقد جاء فى حديث حذيفة : وان الدجال ممسوح العين عليهـــا ظفرة غليظة واذا كانت الممسوحة المطموسة عليها ظفرة فالتى ليست كذلـــك

أولى فتتفق الاحاديث أ هـ ماذكره القرطبى . قال صاحب البحث : وليس

هناك أولى من هذا الجمع فأن الاحاديث قد صحت والعمل بالجميع أولى

من طرح احد الدليلين وقد جاء كذلك فى حديث ابى بن كعب رضى الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال : احدى عينيه كأنها

زجاجة خضراء وتعوذوا بالله من عذاب القبر " اخرجه الامام احمد (١) من طريق

سليمان بن داود الطيالسى حدثنا شعبة عن حبيب بن الزبير قال سمعت

عبد الله بن ابى الهذيل سمع ابن ابزاء سمع عبد الله بن خباب سمع أبا

يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فذكر الحديث وبعد

دراسة السند تبين ان رجاله رجال الصحيح وقد اخرجه ايضا البخارى فى

التاريخ الكبير بدون ذكر قوله وتعوذوا بالله من عذاب القبر وأخرجه ايضا

الطيالسى (٢) وابن حبان (٣) فى صحيحه وذكره ابن كثير (٤) ولم يعلق عليه وقال الهيثمى (٥)

(٦)

رواه احمد ورجاله ثقات وعزاه ايضا فى كنز العمال للامام احمد وابن منيع وابن

حبان وابن ابى شيبه وقال البوصيرى : رواه احمد وابو داود الطيالسى

واحمد بن منيع وابن حبان . وقال الحافظ بن حجر بعد ان ذكر كلام

---

(١) المسند جـ ٥ ص ١٢٣ . (٢) مسند الطيالسى بترتيب الساعاتى جـ ٢ ص ٢١٨ .
(٣) موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان ص ٤٦٨ . (٤) النهاية جـ ١ ص ٨٤ فى
(٥) فى مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٣٧ .
(٦) جـ ١٤ ص ٣٠٨ ط حلب .

القرطبى الذى نقلناه سابقا من التذكرة قلت : وهذا هو الذى اشار اليه شيخه بقوله : ان كل واحدة منهما جاء وصفها بمثل ما وصفت به الاخرى ثم قال : يحتمل ان تكون كل واحدة منهما عليها ظفرة فان فى حديث حذيفة انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة قال : (اى القرطبى) واذا كانت الممسوحة عليها ظفرة فالتى ليست كذلك اولى ، قال : وقد فسرت الظفرة بانها علامة كالعلقة ، ثم قال ابن حجر بعد ذلك قلت : وقع فى حديث ابى سعيد عند احمد وعينه اليمنى عوراء جاحظة لا تخفى كأنها نخاعة فى حائط مجصص وعينه اليسرى كأنها كوكب درى فوصف عينيه معا ووقع عند ابى يعلى من هذا الوجه اعور ذو حدقة جاحظة لا تخفى كأنها كوكب درى ولعلها ابين لان المراد بوصفها بالكوكب شدة اتقادها وهذا بخلاف وصفها بالطمس ووقع فى حديث أبى بن كعب عند أحمد والطبرانى احدى عينيه كأنها زجاجة خضراء وهو يوافق وصفها بالكوكب ، ووقع فى حديث سفينة عند احمد والطبرانى اعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة ثم قال ابن حجر ، والذى يتحصل من مجموع الاخبار ان الصواب فى طافية انه بغير همز فانها قيدت فى رواية الباب بأنها اليمنى وصرح فى حديث عبد الله بن مغفل وسمرة وابى بكرة بأن عينه اليسرى ممسوحة

والطافية هى البارزة وهى غير الممسوحة ثم قال : والعجب ممن يجوز رواية الهمز فى طافية وعدمه مع تضاد المعنى فى حديث واحد فلو كان ذلك فى حديثين لسهل الامر ، وأما الظفرة فجائز ان تكون فى كلا عينيه لانه لايضاد الطمس ولا النتوء وتكون التى ذهب ضوءها هى المطموسة والعمياء مع بقاء ضوئها هى البارزة وتشبيهها بالنخاعة فى الحائط المجصص فى غاية البلاغة ، وأما تشبيهها بالزجاجة الخضراء وبالكوكب الدرى فلاينافى ذلك فان كثيرا ممن يحدث له فى عينه النتوء يبقى معه الادراك فيكون الدجال من هذا القبيل والله اعلم . ثم ذكر عن ابن العربى انه قال فى اختلاف صفات الدجال بما ذكر من النقص بيان انه لايدفع النقص عن نفسه كيف كان ؟ وانه محكوم عليه فى نفسه ، ثم قال ابن حجر : وقال البيضاوى الظفرة لحمة تنبت عند المأقى وقيل جلدة تخرج فى العين من الجانب الذى يلى الانف ولايمنع ان تكون فى العين السالمة بحيث لاتوارى الحدقة بأسرها بل تكون على حدتها أ هـ ماذكره ابن حجر (١) .

---

(١) الفتح جـ ١٣ ص ٩٧ ط السلفية .

وفى حديث النواس بن سمعان رضى الله عنه جاء وصفه بأنه شـــاب قطط عينه طافئة ولفظ الحديث قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلـــم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظننناه فى طائفة النخل فلما رحنا اليه عرف ذلك فينا فقال : ماشأنكم قلنا : يارسول الله ذكرت الدجال غـــداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظننناه فى طائفة النخل فقال صلى الله عليه وسلـــم " غير الدجال اخوفنى عليكم ان يخرج وانا فيكم فأنا حجيجه دونكم وان يخـــرج

---

(١) قال النووى عند شرح الحديث : خفض بتشديد الفاء ورفع وفـــى معناها قولان احدهما : انه خفض بمعنى حقر وصغر أمره وقولـــه رفع : أى عظمه وفخمه فمن تحقيره وهوانه على الله تعالى عوره وقولـه صلى الله عليه وسلم فى حديث المغيرة بن شعبة هو أهون على اللـــه من ذلك وأنه لايقدر على قتل أحد الا ذلك الرجل ثم يعجز عنـــه ويضمحل أمره ويقتل بعد ذلك هو واتباعه ، ومن تفخيمه وتعظيـــم فتنته والمحنة به هذه الامور الخارقة للعادة وانه ما من نبى الا وقد حذره قومه .. هذا قول ، والقول الثانى : انه خفض من صوتـــه صلى الله عليه وسلم فى حال الكثرة فيما تكلم فيه فخفض بعد طـــول الكلام والتعب ليستريح ثم رفع ليبلغ صوته كل أحد . وقوله : غـــير الدجال أخوفنى عليكم هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا أخوفنى بنـــون بعد الفاء وكذا نقله القاضى عن رواية الاكثرين قال : ورواه بعضهـــم بحذف النون وهما لغتان صحيحتان ومعناهما واحد . قـــال شيخنا الامام ابوعبد الله بن مالك رحمه الله تعالى الحاجة داعيـــة الى الكلام فى لفظ الحديث ومعناه فأما لفظه لكونه تضمن مالايعتـــاد من اضافة اخوف الى ياء المتكلم مقرونة بنون الوقاية وهذا الاستعمـــال انما يكون مع الافعال المتعدية والجواب انه كان الاصل اثباتهـــا ـــ

ولست فيكم فأمرؤ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم انه شاب قطط
عينه طافئة كأنى اشبهه بعبد العزى بن قطن فمن ادركه منكم فليقرأ عليه
(١)
فواتح سورة الكهف انه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وشمالا

(ـ) ولكنه اصل المتروك فنبه عليه فى قليل من الكلام ولا فعل التفضيل ايضا شبه بالفعل وخصوصا بفعل التعجب فجاز ان تلحقه النون المذكورة فى الحديث .. هذا هو الاظهر فى هذه النون هنا ، ويحتمل ان يكون معناه اخوفنى فابدلت النون من اللام كما ابدلت فى لعن وعن بمعنى لعل وعلى ، وأما معنى الحديث ففيه أوجه اظهرها انه من افعل التفضيل وتقديره غير الدجال اخوف مخوفاتى عليكم ثم حذف المضاف الى الياء ومنه الحديث : اخوف ما أخاف على امتى الائمة المضلين " معناه ان الاشياء التى اخافها على أمتى احقها بأن تخاف الائمة المضلون والثانى بأن يكون من باب وصف المعانى بما يوصف به الاعيان على سبيل المبالغة كقولهم فى الشعر الفصيح شعر شاعر وخوف فلان اخوف من خوفك وتقديره خوف غير الدجال اخوف خوفى عليكم ثم حذف المضاف الاول ثم الثانى .. هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله .

(١) قوله خارج خلة : قال النووى هكذا فى نسخ بلادنا بفتح الخاء المعجمة واللام وتنوين الهاء وقال القاضى المشهور فيه حله بالحاء المهملة ونصب التاء غير المنونة قيل معناه : سمت ذلك وقبالته وفى كتاب العين الحلة : موضع حزن وصخور ورواه بعضهم حله بضم اللام وهاء الضمير اى نزوله وحلوله قال النووى : وكذا ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين قال : وذكره الهروى خلة بالخاء المعجمة وتشديد [illegible] وفسره بأنه مابين البلدين أ هـ ما ذكره عن القاضى قال النووى وهذا آخر

ياعباد الله فاثبتوا قلنا يارسول الله : وما لبثه فى الارض قال : اربعون يوما (١)
يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كأيامكم قلنا يارسول اللـــه : فذلك اليوم الذى كسنه تكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال : لا . اقدروا له قـدره

(ب) هو الموجود فى نسخ بلادنا وفى الجمع بين الصحيحين ببلادنـــا وهو الذى رجحه صاحب نهاية الغريب وفسره بالطريق بينهما . قولـه فعاث يمينا وشمالا هو بعين مهملة وثاء مثلثة مفتوحة فعل ماض مـن العيث وهو الفساد أو أشد الفساد وحكى القاضى انه رواه بعضهـــم بكسر الثاء منونة اسم فاعل وهو بمعنى الأول .

(١) قال النووى : قال العلماء : هذا الحديث على ظاهره وان هـذه الايام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور فى الحديث بدليل قولـه صلى الله عليه وسلم : " وسائر ايامه كأيامكم هذه " وأما قولهـــم : يارسول الله فذلك اليوم الذى كسنه اتكفينا فيه صلاة يوم واحد قـال : لا . اقدروا له قدره . قال القاضى عياض وغيره هذا حكم مخصـوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع ولولا تصريح الحديث هذا ووكلنـا الى اجتهادنا لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الاوقات المعروفة فى غيره من الايام ومعنى اقدروا له قدره يعنى اذا مضى من طلـوع الفجر قدر مايكون بينه وبين صلاة الظهر فى الأيام العادية فصلـوا الظهر ثم اذا مضى بعده قدر مايكون بين الظهر والعصر فصلوا العصر وهكذا المغرب والعشاء حتى ينقضى ذلك اليوم ، وأما اليوم الثانـى الذى كشهر والثالث الذى كجمعة فالقياس ان لهما حكم اليـوم الاول والله أعلم .

قلنا : يارسول الله وما اسراعه فى الارض ؟ قال كالغيث استدبرته الريح فيأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض - فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ماكانت ذرا واصبغه ضروعا وامده خواصر - ثم يأتى القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شىء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها

(١)

---

(١) السارحة هى الماشية والذرى بضم الذال هى اعاليها واسنمتها واصبغه ضروعا أى اطول لكثرة اللبن وامده خواصر لكثرة امتلاء بطونها من الشبع .

(١)
كيماسيب النحل ثم يدعو رجلا ملأ شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملاكين اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفع تحدر منه

---

(١) يماسيب النحل : هى ذكورها والمراد جماعة النحل فكنى عنها باليعسوب لانه أميرها ومتى طار تبعته جماعته ، قوله رمية الغرض أى انه يقطعه قطعتين فتكون المسافة بين القطعتين مقدار رمية قال النووى : هذا هوالظاهر والمشهور ، وحكى القاضى هذا ثم قال (القاضى) وعندى ان فيه تقديما وتأخيرا وتقديره فيصيبه اصابة رمية الغرض فيقطعه جزلتين والصحيح الاول قوله مهرودتين روى بالدال المهملة وروى بالذال المعجمة قال النووى وبالمهملة اكثر والوجهان مشهوران للمتقدمين والمتأخرين من أهل اللغة والغريب وغيرهم واكثر ما يقع فى النسخ بالمهملة كما هو المشهور ومعناه لابس ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران أهـ .

(١)
جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه منتهـــــى

(٢)
طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتى عيسى بن مريم قوم قـــد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنة فبينما هـــو كذلك اذ أوحى الله الى عيسى انى قد أخرجت عبادا لى لايدان لاحـــــد بقتالهم فحرز عبادى الى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كـــل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبريه فيشربون مافيها ويمر آخرهـــم

---

(١) جمان بضم الجيم وتخفيف الميم هى حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار والمراد ان الماء الذى يقطر منه يشبه اللؤلؤ فـــى صفائه .

(٢) باب لد بضم اللام وتشديد الدال المهملة مصروف هو بلدة قريبـــة من بيت المقدس .

فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبى الله عيسى واصحابه حتى يكـــون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبى الله عيســـى وأصحابه فيرسل الله تعالى عليهم النغف (١) فى رقابهم فيصبحون فرسى كمـــوت نفس واحدة ثم يهبط نبى الله عيسى وأصحابه فلايجدون فى الارض موضـــع شبر الا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبى الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطـــرا

---

(١) النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء هو دود يكون فى انـــوف الابل والغنم الواحدة نغفة قوله فرسى معناه قتلى والزهم والنتـــن هو ريحهم الكريه .

(١)
لايكن منه بيت مدر ولا وبر فيفسل الارض حتى يتركها كالزلفه ثم يقال للارض انبتى ثمرك وردى بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرومانة ويستظلون بقحفها ويبارك فى الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفى الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفى القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفى الفخذ من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت أباطهم

---

(١) قوله مدر : المدر هو الطين ، قوله كالزلفة بفتح الزاى واللام والقاف وروى بضم الزاى واسكان اللام وبالفاء وروى ايضا الزلفة بفتح الزاى واللام وبالفاء وكل ذلك صحيح وهى المرآة فى قول ثعلب وابى زيد وآخرين وقيل هى مكان يجتمع فيه الماء ويستنقع وقال ابو عبيد : هى الاجانة الخضراء قال النووى : وهذا قريب من سابقه وقيل هى الصحفة وقيل الروضة قوله العصابة هى الجماعة وقحف الرومانة هى قشرتها شبهها بقحف الرأس وهو الذى فوق الدماغ قوله الرسل بكسر الراء وسكون السين هو اللبن واللقحة بكسر اللام وفتحها والكسر اشهر هى قريبة العهد بالولادة قوله الفئام بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة الجماعة الكثيرة ، والفخذ قال ابن فارس : باسكان الخاء لاغير بخلاف الفخذ التى هى العضو المعروف فانها تكسر وتسكن والمراد بها فى الحديث الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة .

فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر (١) (٢) (٣)
فعليهم تقوم الساعة " الحديث أخرجه الامام احمد ومسلم وهذا سياق (٤) (٥)
مسلم وأخرجه ايضا ابو داود مختصر وساقه الترمذي بمثل رواية مسلم وقال في آخره : هذا حديث غريب حسن صحيح لانعرفه الامن حديث عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر ، قال صاحب البحث : وقد تتبعت رجال السند عند (٦)
الترمذي فوجدته صحيح كما قال وبمثل رواية مسلم ايضا أورده ابن ماجه في سننه ورجاله ثقات ماعدا هشام بن عمار ، قال ابن حجر : صدوق مقرئا (٧)
كبر فصار يتلقن فحديث القديم أصح وقال ابن كثير : تفرد به عن البخاري (٨)
(يريد به مسلما) وذكره ايضا الهيثمي مختصرا وقال : رواه الطبراني وفيه عبد الله بن صالح وقد وثق وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات .

---

(١) تهارج الحمر : أي يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما تفعل الحمير ولا يكترثون لذلك ، والهرج : بسكون الراء هو الجماع يقال هرج زوجته اذا جامعها .

(٢) في المسند جـ ٤ ص ١٨١ . (٣) جـ ١٨ ص ٦٣ .

(٤) في السنن جـ ١١ ص ٤٤٥ . (٥) تحفة الاحوذي جـ ٦ ص ٤٩٩ .

(٦) في السنن جـ ٢ ص ١٣٥٦ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

(٧) في النهاية جـ ١ ص ٧٥ .

(٨) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

الخامسة ؛ من جملة معائبه ونقصه والدلالة على كذبه وكفره انه قد وصم وصمة عيب مخزية لا تخفى على أحد وتلك هى كتابة على جبهته بين عينيه ترشد كل مؤمن الى أنه كافر كذاب فيما يفعل ويدعى وتلك الكتابة هى كلمة كافر جاءت لذلك حديث سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) وفى حديث ابى بكرة رضى الله عنه وفيه زيادة بعد كافر قال : يقرأه الامى والكاتب ، وفى حديث عائشة رضى الله عنها (٢) : يقرأه كل مؤمن ، وفى حديث جابر بن عبدالله (٣) الذى ساقه الامام أحمد من طريق زيد بن الحباب حدثنى حسين بن واقد حدثنى ابو الزبير حدثنا جابر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) يقول " مكتوب بين عينى الدجال كافر يقرأه كل مؤمن " والحديث رجاله رجال الصحيح فليس فى سنده سوى حسين بن واقد ثقة له أوهام وأما تدليس أبى الزبير فانه قد ارتفع بتصريحه بالتحديث عن جابر والقاعدة المتبعة عند أهل الحديث عدم قبول رواية المدلس الا اذا جاءت بلفظ صريح فى السماع هذا مايتعلق بالحديث حسب السند وأما حسب المتن فقد ورد فى الصحيحين وغيرهما من غير هذه الطريق (١) ، فقد جاء من رواية انس بن مالك رضى الله عنه

---

(١) المسند جـ ٣ ص ١٠٣ ، ١١٥ ، ٢٠٦ ، ٢١١ .
والفتح جـ ١٣ ص ٩١ . . . . ومسلم بشرح النووى جـ ١٨ ص ٥٩ .
وسنن ابى داود مع شرحه عون المعبود جـ ١١ ص ٤٤٠

(١)
عند أحمد والبخارى ومسلم وأبى داود والترمذى ، وقال الترمذى : هـــذا حديث صحيح ، وجاء ايضا من رواية ابن عمر رضى الله عنه عند الترمذى ولكن قال فيها الزهرى اخبرنى عمر بن ثابت الانصارى انه اخبره بعض أصحـــاب النبى صلى الله عليه وسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يومئـــذ وهو يحذرهم "فتنته تعلمون انه لن يرى أحد منكم ربكم حتى يموت وانه مكتـوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله " قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح
(٢)
وفى لفظ مسلم وابى داود يقرؤه كل مسلم ، وفى رواية ابى امامة عند ابن ماجه يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب ، قال صاحب البحث : فان قيل هل هذه الكتابة حقيقية أو مجازية أى أن شكله وما هو عليه من صفات النقص والماهـــات التى قد تجمعت فيه تنادى بكذب دعواه الربوبية نقول وبالله التوفيق ان الذى نعتقده ونؤمن به حسب ما صرحت به النصوص ان الكتابة كتابة حقيقية لا مجازيـة وذلك لامرين :-

الاول : ان الفاظ الشارع قد اطلقت ولم يأتى لها مقيد ولا صـــارف عن المعنى الحقيقى فتبقى على أصل وضعها الحقيقى .

والامر الثانى : أن هذا هو المناسب لتشنيع امر هذا الكـــذاب المضل وتشهيره وأظهار أمره للخاص والعام وأما مايتحله القائلون بأنهـــا

---

(١) تحفة الاحوذى جـ ٦ ص ٥١٤ .
(٢) سنن ابن ماجه جـ ٢ ص ١٣٥٩ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى .

كلية مجازية مرادا بها سلمت الحدوث والنقص الظاهر من حاله بدليل قوله صلى الله عليه وسلم "يقرأه الامى والكاتب" بأن الامى لايقرأ وانما يدرى ويعلم بصورته وما يشاهده من حال الدجال أنه كذاب ويحسن هنا ان نذكر فى هذا المكان ماقاله الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى حيث قال عند شرح الحديث قوله : ان بين عينيه مكتوب كافر ، قال كذلك للاكثر وللجمهور مكتوبا ولا اشكال فيه لانه اما اسم ان واما حال وتوجيه الاول انه حذف اسم ان والجملة بعده خبر مبتدأ وخبر فى موضع خبر ان والاسم المحذوف اما ضمير الشأن أو يعود على الدجال ويجوز ان يكون كافرا مبتدأ والخبر بين عينيه وعند مسلم من رواية محمد بن جعفر عن الشعبة مكتوبا بين عينيه ك ف ر ومن طريق هشام عن قتادة قال : حدثنى انس بلفظ الدجال مكتوبا بين عينيه ك ف ر أى كافر ومن طريق شعيب ابن الحبحاب عن أنس بلفظ مكتوبا بين عينيه كافر ثم تهجاها ك ف ر يقرأه كل مسلم وفى رواية عمر بن ثابت عن بعض الصحابة "يقرأه كل من كره عمله" أخرجه الترمذى وهذا أخص من الذى قبله ، وفى حديث أبى بكرة عند أحمد بلفظ يقرأه الامى والكافر ونحوه فى حديث معاذ عند البزار ، وفى حديث أبى أمامة عند ابن ماجه

(١)

(٢)

---

(١) الفتح جـ ١٣ ص ١٠٠ الطبعة السلفية .

(٢) سيأتى الحديث فى الباب الخامس بتمامه ان شاء الله .

بلفظ : "يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب" ولا حمد عن جابر بلفظ "مكتوب بين عينيه كافر مهجاة" ومثله عند الطبراني من حديث اسماء بنت عميس ، قال ابن العربي في قوله ك ف ر اشارة الى أن فعل وفاعل من الكفر انما يكتب بغير ألف وكذا هو في رسم المصحف وأن كان أهل الخط أثبت في فاعل ألفا فذاك لزيادة البيان ، وقوله يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب اخبار بالحقيقة وذلك أن الادراك في البصر يخلقه الله للعبد كيف شاء ومتى شاء فهذا يقرأه المؤمن بعين بصره وأن كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة كما يرى المؤمن الادلة بعين بصيرته ولا يرأها الكافر فيخلق الله للمؤمن الادارك دون تعلم لان ذلك الزمان تخرق فيه العادات في ذلك . ويحتمل قوله يقرأه من كره عمله المراد به المؤمنين عموما ويحتمل أن يختص ببعضهم ممن قوى ايمانه ثم ذكر عن النووي انه قال : الصحيح الذي عليه المحققون أن الكتابة المذكورة حقيقة جعلها الله علامة قاطعة يكذب الدجال فيظهر الله المؤمن عليها ويخفيها على من اراد شقاوته وحكى عن القاضي عياض انه ذكر في ذلك خلافا وان بعضهم قال : هي مجاز عن سمة الحدوث عليه وهو مذهب ضعيف ولا يلزم من قوله يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب الا تكون الكتابة حقيقة بل يقدر الله على غير الكاتب علم الادراك فيقرأ ذلك وان لم يسبق له معرفة الكتابة وكأن السر اللطيف في أن الكاتب وغير

الكاتب يقرأ ذلك بمناسبة أن كونه أعور يدركه كل من رآه فالله أعلم أهـ ماذكره ابن حجر .

* * *

:: الباب الرابـــع ::

((فى مدة مكثه فى الارض وسرعة سيره فيها))

وقد ورد فى الحديث الصحيح من رواية النواس بن سمعان بلفـــظ (١)
" يمكث فى الارض أربعين يوما ، يوما كسنه ، ويوما كشهر ، ويوما كجمعـــة وبقية ايامه كأيامنا هذه " وقد سبق الحديث فى الباب الثالث وجاء فـــى (٢)
حديث عبد الله بن عمرو ولفظه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلـــم
" يخرج الدجال فى امتى فيلبس فيهم اربعين لا ادرى اربعين يوما أواربعين سنة أو اربعين ليلة أو اربعين شهرا فيبعث الله عز وجل عيسى بن مريم صلـى (٣)
الله عليه وسلم كأنه عروة بن مسعود الثقفى فيطلبه فيهلكه ثم يلبس النـــاس بعده سنين سبعا ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبـــل الشام فلا يبقى احد فى قلبه مقدار ذرة من ايمان الا قبضته حتى لو كـــان احدهم فى كبد جبل لدخلت عليه قال : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبقى شرار الناس فى خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفـــا ولا ينكرون منكرا ، قال فيتمثل لهم الشيطان فيقول الا تستجيبون"، وفى روايـة

---

(١) تقدم الكلام على الحديث فى الباب الثالث .
(٢) المسند جـ ٢ ص ١٦٦ . (٣) مسلم مع شرح النووى جـ ١٨ ص ٧٥

مسلم فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بالاوثان فيعبد ونها وهم فى ذلك دارة ارزقاهم حسن عيشهم ثم ينفخ فى الصور فلا يسمعه احد الا اصغى له وعند مسلم الا اصغى (١) (٢)
لية ورفع ليتاوأول من يسمعه رجلا يلوط حوضه فيصعق ثم لا يبقى احدا الا صعق ثم يرسل الله أو ينزل الله مطرا كأنه الطل أو الظل (نعمان الشاك) يعنى راوى الحديث ، فتنبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس هلموا الى ربكم وقفوهم أنهم مسئولون قال ثم يقال اخرجوا بعث النار قال فيقال من كم فيقال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون فيومئذ يجعل الولدان شيبا ويومئذا يكشف عن ساق - هذا سياق الامام احمد فى مسنده ورواه مسلم ايضا فى صحيحه ورجال احمد رجال الصحيح ماعدا يعقوب بن عاصم بن عروة الثقفى قال فى التقريب مقبول قوله فيرسل الله ريحا باردة من قبل الشام وفى حديث ابى هريرة رضى الله عنه الذى أخرجه مسلم فى كتاب الايمان قال : فيبعث الله ريحا من اليمن الين من الحرير فلا تدع احد فى قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته وكلا الحديثين صحيح (٣)
ويجاب عن هذا التعارض بما ذكره النووى حيث قال بعد ان ذكر تعارض

---

(١) اللية هى صفحة العنق ، وأصغى أى أمال عنقه ،
(٢) يلوط حوضه : أى يصلحه ليسقى فيه دوابه .
(٣) جـ ٢ ص ١٣٣ .

الحديثين وجاب عن هذا بوجهين : احدهما يحتمل انهما ريحان شامية ويمنية ويحتمل أن مبدأها من احد الاقليمين ثم تتصل بالاخر وتنتشر عنده والله أعلم . قال صاحب البحث : وفى الحديث دليل على المذهب الصحيح وهو زيادة الايمان ونقصانه والايات القرآنية فى ذلك صريحة منها قوله تعالى " ويزيد الله الذين آهتدوا هدى " (١) الاية ، وقوله تعالى " فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون وأما الذين فى قلوبهم مرضا فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون " (٢) قوله فى خفة الطير وأحلام السباع يدل على معناه مابعده من الحديث وهو قوله لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا ومعنى هذا أنهم يصبحون يندفعون الى الشرور وشهوات النفس الامارة بالسوء مثل سرعة الطير والسباع العادية .

---

(١) من سورة مريم آية رقم ٧٥ .

(٢) من سورة التوبة آية ١٢٤ .

(١)

وقال الامام احمد حدثنا اسماعيل حدثنا ابن عون عن مجاهد قال : كان جنادة بن ابى امية اميرا علينا فى البحر ست سنين فخطبنا ذات يوم فقال : دخلنا على رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقلنا له حدثنا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحدثنا بما سمعت من الناس قال : فشدد وا عليه فقال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انذركم المسيح الدجال وهو رجل ممسوح العين قال ابن عون : اظنه قال اليسرى ، يمكث فى الارض اربعين صباحا معه جبال خبزا وانهار ماء يبلغ سلطانه كل منهل لا يأتى اربعة مساجد فذكر المسجد الحرام والمسجد الاقصى والطور والمدينة غير أن ماكان من ذلك فاعلموا ان اللهتعالى ليس بأعور وليس الله بأعور وليس الله بأعور " قال ابن عون واظن فى حديثه قال : يسلط على رجل من البشر فيقتله ثم يحييه ولا يسلط على غيره " وفى رواية سليمان والاعمش ومنصور عن مجاهد : التصريح بأن طلبهم التحديث بما سمع من الرسول صلى الله عليه وسلم فى شأن الدجال وفى روايتهم زيادة قال : يمطر السماء ولا ينبت الشجر وما من نبى الا انذره قومه وانه آدم جمدا معه جنة ونار وان جنته نار وناره جنة ، قال صاحب البحث :بعد مراجعة هذا الحديث فى المصادر لم اجده فى غير مسند الامام احمد وهو حديث صحيح

---

(١) فى المسند ص ٤٣٤ .

وجهالة الصحابى غير قادحة فى صحته لان الصحابة رضى الله عنهم عـــــد ولا كما زكاهم ربهم عز وجل وقد أخرج الحديث الهيثمى (١) وقال رواه احمد ورجالـــه رجال الصحيح وكذلك ذكره ابن حجر (٢) فى الفتح وقال : رجاله ثقات ، وقـال الموصيرى (٣) فى تحفة الخيرة رواه مسدد واحمد بن منيع والحارث بن ابى اسامه ورواته ثقات وذكر ابـــن (٤) كثير عن رواية مجاهد ولفظها قال ابو القاســـم الطبرانى : حدثنا جعفر بن احمد الشامانى حدثنا ابو بكر حدثنا فـــردوس الاشعرى عن مسعود بن سليمان عن حبيب بن ثابت عن مجاهد عن عبد اللـــه ابن عمرو رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى الدجـــال " ماشبه عليكم منه فان الله ليس بأعور " يخرج فيكون فى الارض اربعيـــــن

---

(١) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٤٣ .

(٢) الفتح جـ ١٣ ص ١٠٥ الطبعة السلفية .

(٣) مختصر تحفة الخيرة مصور مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنـــورة جـ ٣ ص ٢٦٩ فى باب ماجاء فى الدجال .

(٤) فى الفتن والملاحم بتحقيق الشيخ اسماعيل الانصارى جـ ١ ص ٩٣ .

صباحا يرد كل منهل(١) الا الكعبة وبيت المقدس والمدينة الشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ومعه جنة ونار ، وناره جنة وجنته نار ، معه جبل من خبز ونهر من ماء يدعو برجل لا يسلطه الله الا عليه فيقول ماتقول فى . فيقول انت عدو الله انت الدجال الكذاب فيدعو بالمنشار فيشقه ثم يحييه فيقول له ماتقول فيقول والله ما كنت اشد بصيرة منى فيك الان انت عدو الله الدجال الذى اخبرنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهوى اليه بسيفه فلا يستطيع فيقول اخروه عنى . قال ابن كثير(٢) : قال شيخنا الذهبى : هذا حديث غريب ومسعود لا يعرف أ هـ ماذكره ابن كثير . قال صاحب البحث : ولعل الغرابة التى اشار اليها الذهبى هى فى قوله : الشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ، حيث ان هذه اللفظة مخالفة لما فى الصحيح ومسند احمد من رواية النواس بن سمعان التى سبق ان سقناها فى الباب الثالث والا فهذه الرواية تشهد لها رواية الامام احمد السابقة قبلها من طريق مجاهد .

وقال الامام أحمد : حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن خثيم عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث الدجال فى الارض اربعين سنة السنة كالشهر والشهر

---

(١) المنهل : محل مورد الماء .

(٢) الفتن والملاحم جـ ١ ص ٩٣ .

كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة قلت : الحديث قد سيـــق في الباب الاول بأطول من هذا وخلاصة ذلك ان الحديث في سنده شهـــر ابن حوشب ضعيف ولو صح الحديث لكان مرجوحا بحديث النواس بن سمعـان السابق الذى اخرجه الامام احمد ومسلم وابو داود والترمذى وابن ماجـــه وقال الهيثمى بعد سياقه للحديث من رواية الطبرانى قال فيه شهر بـــن حوشب ولا يحتمل مخالفته للاحاديث الصحيحة انه يلبث في الارض أربعيـــن يوما وفى هذا قال أربعين سنة وبقية رجاله ثقات وفى حديث أبى الزبـــير عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يخـــرج الدجال في خفقة من الدين وادبارا من العلم فله أربعون ليلة يسيحها فـــى الارض اليوم منها كسنة واليوم منها كشهر واليوم منها كجمعة ثم سائع ايامـــه كأيامكم هذه "(١) .

---

(١) الحديث سيأتى بتمامه ان شاء الله فى الباب الخامس .

:: الباب الخامس ::

((فيما يجريه الله عز وجل على يديه فتنة ومحنـــــة))

وفيـه أمـــور : -

الأول : ان فتنته اعظم فتنة وقعت على ظهر الارض منذ خلق اللـــه تعالى السموات والارض الى قيام الساعة كما جاء فى حديث هشام بن عامـــر (١) رضى الله عنه الذى أخرجه الامام احمد من طريق اسماعيل قال : انبأنـــا أيوب عن حميد بن هلال عن بعض اشياخهم قال هشام بن عامر لجيرانـــه : انكم لا تتخطونى وفى سياق مسلم لا تجاوزنى الى رجالا ماكانوا بأحضر لرسول الله صلى الله عليه وسلم منى ولا أوعى لحديثه سمعت رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم يقول : مابين خلق آدم الى قيام الساعة أمرا اكبر من الدجـــال (٢) وفى احدى روايات الحديث عند مسلم عن حميد بن هلال رهط منهم ابـــو الدهماء وابو قتادة وفى لفظ عن حميد عن هلال عن من قومه فيهم ابو قتادة قالوا : كنا عند علـى هشام بن عامر الى عمران بن حصين وفى هذه الرواية جاء بيان المراد من قـول هشام أنكم لا تجاوزنى الى رجال وان المراد بالرجال عمران بن حصيـــن

---

(١) المسند جـ ٤ ص ١٩ . وقد عزاه صاحب كنز العمال لابن ماجه وابـــن خزيمة والضياء عن ابى امامة جـ ١٤ ص ٩٤ ، ٩٦ كنز العمال .

(٢) صحيح مسلم مع شرح النووى جـ ١٨ ص ٨٦ .

رضى الله عنه كما صرحت بذلك رواية ابن ابى شيبة (١) قال : كان هشام بن عامر يرى رجالا يتخطونه الى عمران بن حصين ومثله ايضا عند الحاكم وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه ، وقد سكت عنه الذهبى ايضا (٢) وذكره ابن كثير ولم يعلق عليه وجاء فى حديث أم شريك رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ليفرن الناس من الدجال فى رؤوس الجبال " قالت أم شريك : يارسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال : هم قليل " (٣) ، الحديث تقدم فى الباب الاول ، وفى حديث حذيفة رضى الله عنه قال : وماصنعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرة أو كبيرة الا لفتنة الدجال (٤) وفى حديث ابى الزبير عن جابر رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " بين يدى الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة ومنهم صاحب صنعاء المنسى ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو أعظمهم فتنة " وفى رواية أخرى عنه أيضا قال صلى الله عليه وسلم : " ماكانت فتنة ولا تكون حتى تقوم الساعة اكبر من فتنة الدجال " وفى رواية ابن ماجه التى ساقها من

---

(١) فى المصنف مصور مكتبة الحرم المكى برقم ٧٥ فى باب فتنة الدجال .

(٢) المستدرك جـ ٤ ص ٥٢٨ . (٣) النهاية عند ذكر الدجال جـ ١ ، ص ٩٠ ، ١٠٠ .

(٤) تقدم الحديث فى الباب الأول .

. " " " " " (٥)

(١)
طريق على بن محمد حدثنا عبد الرحمن المحاربى عن اسماعيل بن رافع (ابى رافع) عن ابى زرعة الشيبانى (يحيى بن ابى عمرو) عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اكثر خطبته حديثا حدثناه عن الدجال وحذرنا فكان من قوله ان قال : " انه لم تكن فتنة فى الارض منذ ذرء الله ذرية آدم اعظم من فتنة الدجال وان الله لم يبعث نبيا الا حذر امته الدجال وانا آخر الانبياء وأنتم آخر الامم وهو خارج فيكم لامحالة وان يخرج وانا بين اظهركم فانا حجيجه لكل مسلم وان يخرج من بعدى (٢)
فكل امرؤ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم وانه يخرج من خلة بين (٣)
الشام والعراق فيعيث يمينا ويعيث شمالا ياعباد الله فاثبتوا وانى سأصفه لكم صفة لم يصفها اياه نبى قبلى انه يبدأ فيقول انا نبى ولا نبى بعدى ثم يثنى فيقول أنا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا وانه أعور وأن ربكم ليس بأعور وأنه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وان من فتنته ان معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار فمن ابتلى بناره فليستغيث بالله وليقرأ فواتح سورة الكهف فتكون عليه بردا وسلاما كما كانت النار على ابراهيم وان من فتنته ان يقول لاعرابى ارايت أن بعثت لك اباك وامك اتشهد انى ربك فيقول نعم

---

(١) سنن ابن ماجه جـ ٢ ص ١٣٥٩ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى .

(٢) تقدم الكلام على هذه الجملة فى الباب الثالث عند حديث النواس بن سمعان .

(٣) قال محمد بن علان الصديقى فى كتابه دليل الفالحين شرح رياض الصالحين قال فيما ذكر : انما قال يمينا وشمالا اشارة الى انه (الدجال) لايكتفى بافساد مايطؤه من البلاد بل يبعث سرياه يمينا وشمالا فلا يأمن شره مؤمن ولا يخلو من فتنته موطن جـ ٤ ص ٦٣٥ .

فيتمثل له شيطانان فى صورة ابيه وأمه فيقولان يابنى اتبعه فأنه ربك وان من فتنته ان يسلط على نفس واحدة فيقتلها وينشرها بالمنشار حتى يلقى شقتين ثم يقول : انظروا الى عبدى هذا فأنى ابعثه الآن ثم يزعم ان له ربا غيرى فيبعثه الله ويقول الخبيث من ربك ؟ فيقول ربى الله وانت عدو الله انت الدجال والله ما كنت بعد اشد بصيرة بك منى اليوم وان من فتنته أن يأمر السماء ان تمطر فتمطر ويأمر الارض ان تنبت فتنبت وان من فتنته ان يمر بالحى فيكذبونه فلا تبقى لهم سائمة الا هلكت وان من فتنته ان يمر بالحى فيصدقونه فيأمر السماء ان تمطر فتمطر ويأمر الارض ان تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك اسمن ما كانت واعظمه وامده خواطر وادرة ضروعا وانه لا يبقى شىء من الارض الا وطأه وظهر عليه الا مكة والمدينة لا يأتيها من نقب من نقابها الا لقيته الملائكة بالسيوف صلطة حتى ينزل عند الظريب الاحمر عند منقطع السبخة فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه فتنفى الخبث منها كما ينفى الكير خبث الحديد (١) ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت أم شريك بنت ابى العسكر يارسول الله فأين العرب يومئذا ؟ قال : هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم (٢)

---

(١) قال ابن الاثير فى النهاية : النقب هو الطريق بين الجبلين .

(٢) ام شريك العامرية ويقال الدوسية الانصارية اسمها غزية أو غزيلة مصغرا .

رجل صالح فبينما امامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح اذ نزل عليهم عيسى بن مريم عليه السلام فرجع ذلك الامام ينكص يمشى القهقرى ليتقدم عيسى يصلى بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصلى فانها لك اقيمت فيصلى بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى عليه السلام ؛ افتحوا الباب فيفتح ووراءه الدجال معه سبعون الف يهودى كلهم ذو سيف محلى وساج فاذا نظر اليه الدجال ذأب كما يذوب الملح فى الماء وينطلق هاربا ويقول عيسى عليه السلام ان لى فيك ضربة لن تسبقنى بها فيدركه عند باب اللد الشرقى فيقتله فيهزم الله اليهود فلا يبقى شىء مما خلق الله يتوارى به يهودى الا انطق الله ذلك الشىء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة الا الغرقد فانها من شجرهم لا تنطق . الا قال ياعبد الله المسلم هذا يهودى فتعالى اقتله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " وان اياما اربعون سنة السنة كنصف السنة والسنة كالشهر والشهر كالجمعة وآخر ايامه كالشرارة يصبح احدكم على باب المدينة فلا يبلغ الباب الآخر حتى يمسى فقيل يارسول الله كيف نصلى فى تلك الايام القصار قال : تقدرون فيها الصلاة كما تقدرونها فى هذه الايام الطوال ثم صلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيكون عيسى بن مريم عليه السلام فى امتى حكما عدلا واماما مقسطا يدق الصليب ويذبح الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يسعى على

شاة ولا بعير وترفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة كل ذى حمة(١) حتى يدخل الوليد يده فى الحية فلا تضره وتفر الوليدة(٢) الاسد فلا يضرها ويكون الذئب فى الغنم كأنه كلبها وتملأ الارض من السلم كما يملأ الاناء من الماء وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد الا الله تعالى وتضع الحرب اوزارها وتسلب قريش ملكها وتكون الارض كالفاثور(٣) الفضة تنبت نباتها بعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم ويكون الثور بكذا وكذا من المال وتكون الفرس بالدريهمات ، قالوا : يارسول الله وما يرخص الفرس قال : لاتركب لحرب ابدا قيل : فما يغلى الثور ؟ قال تحرث الارض كلها ، وان قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله السماء فى السنة الاولى أن تحبس ثلث قطرها ويأمر الارض فتحبس ثلث نباتها ثم يأمر الله السماء فى السنة الثانية فتحبس ثلثى قطرها ويأمر الارض فتحبس ثلثى نباتها ثم يأمر الله السماء فى السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة ويأمر الارض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء فلاتبقى ذات ظلف الا هلكت الا ماشاء الله قيل : فمايعيش

---

(١) الحمة : هو سم الحية أو العقرب يدل عليه ما بعده من الحديث .

(٢) تفر الوليدة الاسد : تفتح فم الاسد بيدها . قال صاحب القاموس فر الدابة يفرها فرا وفرارا مثلثة كشف عن اسنانها لينظر ماسنها .

(٣) الفاثور: نوع من الاوانى الصينة .

فى ذلك الزمان ، قال التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ويجرى ذلـــك عليهم مجرى الطعام قال ابو عبد الله سمعت ابا الحسن الطنفاسى يقـــول : سمعت عبد الرحمن المحاربى يقول : ينبغى ان يدفع هذا الحديث الـــى المؤدب حتى يعلمه الصبيان فى الكتاب ، قال صاحب البحث : الحديـث حسب دراسة السند ضعيف لان فيه اسماعيل بن رافع بن عويمر الانصـــارى كنيته ابو رافع قال ابن حجر : ضعيف الحفظ وفيه ايضا عبد الرحمـــن المحاربى مدلس وقد روى بلفظ المنعنة وايضا يحيى بن عمرو الشيبانى وان كن ثقة الا ان روايته عن الصحابة مرسلة ، وقال ابن كثير عقب سياقه الحديـــث قد وقع تخبيط فى اسناد هذا الحديث وكما وجدته فى نسخة كتبت اسنـــاده وقد سقط التابعى منه وهو عمرو بن عبد الله الحضرمى ابو عبد الجبار الشامى الراوى له عن أبى امامة ثم قال ابن كثير : وقد جود اسناده ابو داود فـــرواه عن عيسى بن محمد عن ضمرة بن يحيى بن ابى عمرو الشيبانى عن عمرو بن عبد الله الحضرمى عن ابى امامة نحو حديث النواس بن سمعان اهـ كلام ابن كثـــير (١) قال صاحب البحث : وقد راجعت سنن ابى داود فوجدت الحديث مختصرا (٢) من رواية عيسى بن محمد عن ضمرة عن الشيبانى ومنه يتبين تصحيف ما جاء فـى

---

(١) النهاية جـ ١ ص ٧٧ تحقيق الشيخ اسماعيل الانصارى .

(٢) سنن ابى داود مع شرحه عون المعبود فى باب خروج الدجال جـ ١١ ص ٤٤٩ ط السلفية .

النهاية وان حرف عن قد تحرف الى حرف ابن ثم قال : (١) ورواية ابن ماجه فيها ضعف اسماعيل بن رافع قد ضعف . قال صاحب البحث : وقد سبق بيان ضعفه وانه سيء الحفظ ولكن الحديث له شواهد من رواية اسماء بنت يزيد عند ابى داود الطيالسى والطبرانى وان كان فى سند الطبرانى شهر بن حوشب (٢) وهو صدوق يرسل ويهن ولكنه يصلح للاستشهاد به ، قال الهيثمى وبقية رجاله ثقات وله شاهد ايضا من رواية عائشة رضى الله عنها عند احمد ومن رواية ابن عمر عند الحاكم وفى سند الحاكم سعيد بن سنان قال الذهبى تألف (٣) وقال الهيثمى عقب حديث عائشة : رواه احمد وابو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمى بن لاحق وهو ثقة وقال ابن كثير (٤) : تفرد به أحمد واسناده صحيح فيه غرابة وتقدم فى حديث اسماء وابى امامة شاهد له والله أعلم ثم قال بعد ان ساق حديث اسماء بنت يزيد من رواية أحمد عن عبد الرزاق : حدثنا معمر عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد الانصارية رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى فذكر الدجال فقال " ان من بين يديه ثلاث سنين ، سنة تمسك السماء ثلث قطرها (٥)

---

(١) ابو داود فى السنن جـ ١١ ص ٤٥٠ مع شرحه عون المعبود ط السلفية

(٢) فى مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٤٧ .

(٣) فى مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٢٩ .

(٤) النهاية جـ [illegible] .

(٥) النهاية جـ ١ ص ٩٤ .

والارض ثلث نباتها والثانية تمسك السماء ثلثى قطرها والارض ثلثى نباتهـــا

والثالثة تمسك السماء قطرها كله والارض نباتهاكله فلا يبقى ذات ضرس ولا ذات

ظلف من البهائم الا هلكت وان من شدة فتنته ان يأتى الاعرابى فيقـــول

ارايت أن احييت لك ابلك الست تعلم أنى ربك فيقول بلى وتتمثل الشياطين

نحو ابله كأحسن ما تكون ضروعا واعظمه اسنمة قال : ويأتى الرجل قد مـــات

أخوه ومات أبوه فيقول أرأيت ان احييت اباك واحييت لك اخاك الست تعلـــم

انى ربك فيقول بلى وتتمثل له الشياطين نحو ابيه ونحو اخيه قالت (اسماء)

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة ورجع والقوم فى اهتمـــام

وهم ممن حدثهم به قالت فأخذ بلحمتى الباب وقال مهيم اسماء قالت قلـــت

يارسول الله قد خلعت افئدتنا بذكر الدجال قال : فان يخرج وانا حـــى

فانا حجيجه والا فان ربى خليفتى على كل مؤمن قالت اسماء : يارسول اللـــه

والله انا لنعجن العجينفنخبزها حتى نجوع فكيف بالمؤمنين يومئذا ؟ قـــال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجزيهم مايجزى اهل السماء من التسبيـــح

(١)

والتقديس . قال ابن كثير عقب سياقه : وكذلك رواه أحمد ايضا عن يزيد بن

هارون عن جرير بن حازم عن قتادة عن شهر عنها بنحوه وهذا اسناد لابأس به

وقد تفرد به احمد وتقدم له شاهد من حديث ابى امامة الطويل ومن حديـــث

(٢)

عائشة رضى الله عنها بعده شاهد له من وجه آخر والله أعلم . الحديث ذكره

---

(١) النهاية جـ ١ ص ٩٤ . (٢) النهاية جـ ١ ص ٩٥ .

الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال فيه شهر بن حوشب وفيه ضعف وقد وثـــق .

وجاء فى حديث عبد الله بن مغفل المزنى قال : قال رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم : " ماأهبط اللهتعالى الى الارض منذ خلق آدم الى ان تقـــوم الساعة فتنة اعظم من فتنة الدجال وقد قلت فيه قولا لم يقله احد قبلى انـــه آدم جعدا ممسوح عين اليسار على عينه ظفرة غليظة وانه يبرأ الاكمة (١) والابرص ويقـول انا ربكم فمن قال ربى الله فلا فتنة عليه ومن قال انت ربى فقد افتتن يلبس فيكـم ماشاء الله ثم ينزل عيسى بن مريم مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملتـه اماما مهديا وحكما عدلا فيقتل الدجال " رواه الطبرانى فى الكبير والاوســـط ورجاله ثقات وفى بعضهم ضعف لايضر (٢) .

---

(١) الاكمة : هو الاعمى .

(٢) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٣٥ .

الامر الثانى : معه مثال الجنة والنار وقد جاء ذلك فى حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الا احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبى قومه انه أعور وانه يجئ(١) معه بمثال الجنة والنار فالتى يقول انها الجنة هى النار وأنى انذركم به كما انذر به نوح قومه الخ الحديث " كما سبق فى الباب الثانى ، وفى حديث ابى امامة الذى سبق آنفا فى هذا الباب قال فيه : " وان من فتنته ان معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار فمن ابتلى بناره فليستغيث بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه بردا وسلاما كما كانت النار على ابراهيم " وجاء فى حديث جابر رضى الله عنه الذى أخرجه الامام أحمد من طريق محمد بن مثابق حدثنا ابراهيم بن طهمان عن ابى الزبير عن جابر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يخرج الدجال فى خفقة من الدين وادبارا من العلم فله اربعون ليلة يسيحها فى الارض اليوم منها كسنة واليوم منها كشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر ايامه كأيامكم هذه وله حمار يركبه عرض مابين اذنيه اربعون

---

(١) جاء فى حديث حذيفة عند أحمد ومسلم معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار وفى لفظ معه نهران يجريان احدهما رأى العين ماء ابيض والآخر رأى العين نارا تأجج وفى رواية أخرى لحذيفة عند احمد والبخارى ومسلم ولفظها ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا الذى يرى الناس انها نار ماء بارد واما الذى يرى الناس انه ماء فنار تحرق فمن ادرك ذلك منكم فليقع فى الذى يرى انها نار فانها ماء عذب بارد وفى لفظ لاحمد —

ز راعا فيقول للناس أنا ربكم وهو أعور وان ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافـــر ك ف ر مهجاه يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يرد كل ما ء وشهل الا المدينة ومكة حرمهما الله عليه وقامت الملائكة بأبوابها ومعه جبال من خبز والناس فـــى جهد الا من تبعه ومعه نهران انا أعلم بهما منه نهر يقول الجنة ونهر يقـــول النار فمن ادخل الذى يسميه الجنة فهو النار ومن ادخل الذى يسميه النـــار فهو الجنة قال فيبعث الله معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمـــر السماء تمطر فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفسا ثم يحييها فيما يرى النـــاس لا يسلط على غيرها من الناس ويقول : يا أيها الناس هل يفعل مثل هـــذا

(—) وابى داود ، قال حذيفة كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليـه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر . . الخ الحديث وفيه قـــال : يخرج الدجال بعد ذلك معه نهر ونار من وقع فى ناره وجب اجـره وحط وزره ومن وقع فى نهره وجب وزره وحط اجره . قال حذيفة قلـت : ثم ماذا ؟ قال : ثم ينتج المهر فلا يركب حتى تقوم الساعة . قـال صاحب البحث : هذه الرواية فى سندها خالد أو سبيع بن خالـــد الهشكرى ، قال ابن حجر مقبول ، وبعد البحث لم اجد له متابعـــا أو شاهدا فالحديث ضعيف كما ان فى السند قتادة وهو مدلس وقد روى بلفظ العنعنة .

الا الرب عز وجل قال : فيفر المسلمون الى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصرهم فيشتد حاصرهم ويجهدهم جهد شديد ثم ينزل عيسى بن مريم فينادى من السحر فيقول : ياأيها الناس مايمنعكم أن تخرجوا الى الكذاب الخبيث فيقولون : هذا رجل فينطلقون فاذا هم بعيسى بن مريم فتقام الصلاة فيقال له تقدم ياروح الله فيقول : ليتقدم امامكم فليصلى بكم اذا صلى صلاة الصبح خرجوا اليه ، قال فحين يرى الكذاب ينماث كما ينماث الملح فى الماء فيمشى اليه فيقتله حتى ان الشجرة والحجر ينادى يا روح الله هذا يهودى فلا يترك من كان يتبعه احدا الا قتله ، سبق تخريج الحديث ، والكلام عليه فى المسألة السابعة من الباب الاول وان الحديث لاعلة له الا عنعنة ابى الزبير وهو مدلس والله أعلم .

الأمر الثالث : من فتنته ان معه جبال من خبز وانهار من ماء والناس في جهد الا من تبعه كما جاء في حديث المغيرة بن شعبة رضى الله عنه الذى رواه الامام أحمد (١) رحمه الله من طريق يحيى عن اسماعيل حدثنى قيس قال قال لى المغيرة بن شعبة ماسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال احدا اكثر مما سألته وأنه قال لى : "مايضرك منه" وفى لفظ لمسلم (٢) : "ماينصبك منه فانه لايضرك" قال قلت : " انهم يقولون ان معه جبل خبز ونهر ماء وفى رواية أخرى يقولون أن معه الطعام والانهار وفى لفظ انه صلى الله عليه وسلم قال " وما سوءالك " قال قلت : انهم يقولون معه جبال من الخبز ولحم ونهر من ماء قال صلى الله عليه وسلم : " هو أهون على الله من ذلك " الحديث متفق عليه وأخرجه ابن ابى شيبة (٣) وابن ماجه (٤) من طريق وكيع حدثنا اسماعيل بن ابى خالد .. الخ الحديث وجاء فى حديث جابر ابن عبد الله رضى الله عنه " معه جبال من خبز والناس فى جهد الا من تبعه ومعه نهران قال صلى الله عليه وسلم : " انا اعلم بهما منه نهر (٥)

---

(١) المسند جـ ٤ ص ٢٥٢ .
(٢) صحيح مسلم مع شرح النووى جـ ١٨ ص ٧٥ .
(٣) أخرجه البخارى فى باب ذكر الدجال بالفتح جـ ١٣ ص ٨٩ .
(٤) المصنف مصور مكتبة الحرم المكى برقم ٧٥ جـ ٢ من القسم الثانى بباب فتنة الدجال .
(٥) سنن ابن ماجه بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى جـ ٢ ص ١٣٥٤ .

يقول الجنة ونهر يقول النار فمن ادخل الذى يسميه الجنة فهو النار ومـــن ادخل الذى يسميه النار فهو الجنة وقد سبق الحديث فى هذا البـــاب قريبا وجاء فى حديث حذيفة رضى الله عنه عند أحمد والشيخين من روايـــة (١) (٢) يحيى بن حراش عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا انا أعلم بما مع الدجال منه معه نهران يجريان احداهما رأى العين ماء ابيـــض والاخر رأى العين نار تأجج فان ادركن واحدا منكم فليأتى النهر الـــذى يراه نارا فليغمض وليطأطأ رأسه فليشرب فانه ماء بارد" وفى لفظ " ان مـــع الدجال اذا خرج ماء ونارا فأما التى يرى الناس انها النار فماء بارد وامـــا الذى يرى الناس انه ماء بارد فنارا تحرق فمن ادرك ذلك منكم فليقع فـــى الذى يرى انها النار فانه ماء عذب بارد " هذا لفظ البخارى ، وجاء فى حديث سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : معه واديان احدهما جنـــة

---

(١) المسند جـ ٥ ص ٣٨٦ .

(٢) اخرجه البخارى فى كتاب الفتن فى باب ذكر الدجال مختصرا الفتح جـ ١٣ ص ٩٠ ، ٩١ الطبعة السلفية وأخرجه ايضا مسلم فى كتاب الفتن مثل رواية الامام أحمد وفى آخره قال ابو مسعود (هـــو البدرى اسمه عقبة بن عمرو) قال وأنا سمعته من رسول الله صلـــى الله عليه وسلم . شرح النووى جـ ١٨ ص ٦١ ، ٦٢ .

(١)
والاخر نار فناره جنة وجنته نار ، قال ابن كثير عقب سياقه : اسناده لابأس به
(٢)
ولكن فى متنه غرابة ونكاره فالله أعلم ، وجاء أيضا فى حديث جنادة بن أبـــى
أمية رضى الله عنه قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انذركـم
المسيح الدجال وهو رجل أعور ممسوح العين ، قال ابن عون اظنه قال اليسرى
(٣)
يمكث فى الارض اربعين صباحا معه جبال خبز وانهار ماء .

---

(١) الحديث تقدم فى الباب الثانى .

(٢) الحديث قد سبق ايضا فى الباب الرابع .

(٣) قال الحافظ ابن حجر عند شرح حديث حذيفة السابق . وهذا كلـــه يرجع الى اختلاف المرئ بالنسبة الى الرأى فاما أن يكون الدجـــال ساحرا فيخيل الشئ بصورة عكسه وأما أن يجعل الله باطن الجنـــة التى يسخرها الدجال نارا وباطن النار جنة وهذا الراجح واما أن يكون ذلك كناية عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة والنقمة بالنـــار فمن اطاعه فانعم عليه بجنته يؤول امره الى دخول نار الاخرة وبالعكس ويحتمل ان يكون ذلك من جملة المحنة والفتنة فيرى الناظر الى ذلـك من دهشته النار فيظنها جنة وبالعكس اهـ الفتح جـ ١٣ ص ٩٩ .

الامر الرابع : ومن فتنته ايضا انه يقتل مؤمنا ثم يحييه ثم يقول لـه اتؤمن بى ، فيقول والله ما كنت اشد بصيرة فيك منى الان ، كما جاء فـى رواية ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عند أحمد والبخارى ومسلم ولفظـه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حدثنا طويلا عن الدجال فكـان فيما حدثنا قال : "يأتى المدينة وهو محرم عليها ان يدخل نقاب المدينـة فينتهى الى بعض السباخ التى تلى المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هـو خير الناس أو من خير الناس فيقول : اشهد انك الدجال الذى حدثنـا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال : ارايتم ان قتلت هـذا ثم احييته اتشكون فى الامر فيقولون لا قال : فيقتله ثم يحييه ، فيقول حيـن يحييه والله ماكنت فيك قط اشد بصيرة منى الان قال : فيريد الدجـال ان يقتله فلا يسلط عليه" ، وفى رواية مسلم قال ابو اسحاق : يقال ان هـذا الرجل هو الخضر عليه السلام " وقال الامام مسلم : حدثنى محمد بـن عبد الله بن جهذاد من أهل مرو حدثنا عبد الله بن عثمان عن ابى حمـزة

---

(١) المسند جـ ٣ ص ٣٦ . (٢) الفتح جـ ١٣ ص ١٠١ .

(٣) صحيح مسلم مع شرح النووى جـ ١٨ ص ٧١ .

(٤) النقاب : قال صاحب النهاية هو جمع نقب والنقب هو الطريق بيـن الجبلين .

(٥) سيأتى بيان ذلك ان شاء اللـه وتحديد المكان كما صرحت به النصوص الاخرى وأنه مجمع الاسيـال ملتقى وادى العقيق مع وادى شظاة ويسمى وادى قناة .

(٦) هو ابراهيم بن سفيان راوى صحيح مسلم كما ذكره النووى .

(٧) هكذا فى صحيح مسلم ولعل صوابه عبدان بن عثمان كما فى تهذيـب التهذيب والله أعلم (٨) اسمه محمد بن ميمون المروزى .

عن قيس بن وهب عن ابى الوداك عن ابى سعيد الخدرى رضى اللع عنه قال :

قال رسول اللهصلى الله عليه وسلم : يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسالح مسالح الدجال فيقولون له اين تعمد فيقول اعمد الى هذا الذى خرج قال : فيقولون له : او ما تؤمن بربنا فيقول : ما بربنا خفاء فيقولون : اقتلوه فيقول بعضهم لبعض اليس قد نهاكم ربكم ان تقتلوا احدا دونه قال : فينطلقون به الى الدجال فاذا رآه المسلم قال : يا أيها الناس هذا الدجال الذى ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيأمر الدجال به فيشبح (١) فيقول خذوه وشجوه (٢) فيوسع ظهره وبطنه ضربا قال فيقول : أو ما تؤمن بى قال فيقول : أنت المسيح الكذاب قال : فيؤمر به فيوشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشى الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوى قائما ثم يقول له اتؤمن بى ؟ فيقول : ما ازدات فيك الا بصيرة قال : ثم يقولها أيها الناس انه لا يفعل بعدى بأحد من الناس قال : فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل الله ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال : فيأخذ بيديه و رجليه فيقذف به فيحسب

---

(١) يشبح : أى يمد على بطنه .

(٢) شجوه : هو من الشج وهو الجرح فى الرأس أو الوجه .

الناس انما قذفه الى النار وانما القى فى الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين وجاء فى حديث أبى امامة (١) ان من فتنته ان يسلط على واحد فيقتله وينشره بالمنشار حتى يلقى شقتين وقد سبق الحديث هذا بتمامه فى أول هذا الباب وجاء فى حديث النواس ابن سمعان رضى الله عنه بلفظ - ثم يدعو رجلا ممتلاء شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جذلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك .

---

(١) جاء فى حديث ابى سعيد المتفق عليه بلفظ فيقتله ثم يحييه وقد سبق الحديث فى الصفحة السابقة وجاء فى حديث النواس بن سمعان فيضربه بالسيف فيقطعه جذلتين ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك وفى رواية فيأمر به فيمد برجليه ثم يأمر بحديدة فتوضع على عجب ذنبه ثم يشقه شقتين وهذه الرواية فيها عطية العوفى ضعيف وجاء فى هذه الرواية انه ينشر بالمنشار ، قال الحافظ بن حجر فيما ذكره عن ابن المربى قال : هذا اختلاف عظيم فى قتله بالسيف والمنشار فيجمع بانهما رجلان يقتل كلا منهما قتلة غير قتلة الاخر قال ابن حجر والاصل عدم التعدد ورواية المنشار تفسر رواية الضرب بالسيف فلعل السيف فيه فلول فصار كالمنشار واراد المبالغة فى تعذيبه بالقتلة المذكورة ويكون قوله فضربه بالسيف مفسرا لقوله انه نشره وقوله فيقطعه جذلتين اشارة الى آخر أمره لما انتهى نشره ثم قال ابن حجر قال ابن المربى وقد وقع فى قصة الذى قتله الخضر انه وضع يده فى رأسه فاقتلعه وفى أخرى فاضجعه بالسكين فذبحه فلم يكن بدا من ترجيح احدى الروايتين على الاخرى لكون القصة واحدة وقال ابن حجر فى تفسير سورة الكهف وجمع بينهما بأنه ذبحه ثم اقتلع رأسه وفى —

وقد تقدم حديث النواس بن سمعان في الباب الثالث وفي رواية عبد الله بن عمرو عند الطبراني نحو رواية ابي سعيد وقال ابن كثير عقب سياقه قال شيخنا الذهبي هذا حديث غريب ومسعود بن سليمان لا يعرف .

قال صاحب البحث : فاذا قال قائل ان مثل هذا لا يصح وقوعه على يد كذاب مضل حتى لا يختلط ذلك بمعجزات الانبياء فما هو الجواب ؟ حيث ان الاحاديث قد صحت فلا مطعنة فيها ولا تأويل عن ظاهرها .. فالجواب ان الله جعل ذلك فتنة ومحنة ليضل به من شاء ويهدي به من شاء وله الحكمة البالغة عز وجل وأحسن ما يذكر في هذا المقام ما ذكره النووي حيث قال المازري : ان قيل اظهار المعجزة على يد الكذاب ليس بممكن فكيف ظهرت هذه الخوارق للعادة على يده ؟ .. فالجواب : انه انما يدعي الربوبية وادلة الحدوث تخل ما ادعاه وتكذبه واما النبي فانما يدعي النبوة فليست مستحيلة في البشر فاذا اتى بدليل لم يعارضه شيء صدق واما قول الدجال ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون في الامر ؟ فيقولون : لا فقد يستشكل لان ما أظهره الدجال لا دلالة فيه لربوبيته لظهور النقص عليه ودلائل الحدوث وتشويه الذات وشهادة كذبه وكفره المكتوبة بين عينيه وغير ذلك ويجاب

(—) رواية الطبراني فأخذ صخرة فثلخ رأسه قال ابن حجر والاول اصح ويمكن ان يكون ضرب رأسه بالصخرة ثم ذبحه وقطع رأسه .

عن قولهم . لا جواب قوله ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون فى الامر فيقولون لا فعلمهم قالوا ذلك خوفا منه وتقية لا تصديقا ويحتمل انهم قصدوا لا نشك فى كذبك وكفرك فان من شك فى كذبه وكفره كفر وخادعوه بهذه التورية خوفا منه ويحتمل ان الذين قالوا لا نشك هم مصدقوه من اليهود وغيرهم من قدر الله تعالى شقاوتهم اهـ كلام النووى . وقال ابن حجر قال الخطابى : فان قيل كيف يجوز أن يجرى الله الاية على يد الكافر ، فان احياء الموتى آية عظيمة من آيات الانبياء فكيف ينالها الدجال وهو كذاب مفتر يدعى الربوبية ؟ فالجواب . . انه على سبيل الفتنة للعباد اذ كان عندهم ما يدل على انه مبطل غير محق فى دعواه وهو انه أعور مكتوب على جبهته كافر يقرأه كل مسلم فدعواه داحضة فلا يشتبهان ثم ذكر عن الطبرى انه قال لا يجوز ان تعطى اعلام الرسل لاهل الكذب والافك فى الحالة التى لا سبيل لمن عاين ما اتى به فيها الا الفصل بين المحق منهم والمبطل فأما اذا كان لمن عاين ذلك . السبيل الى علم الصادق من الكاذب فمن ظهر ذلك على يده فلا ينكر اعطاء الله ذلك للكذابين ، فهذا بيان الذى اعطيه الدجال من ذلك فتنة لمن شاهده ومحنة لمن عاينه ثم قال ابن حجر : وفى

---

(١) شرح النووى على صحيح مسلم جـ ١٨ ص ٧١ ، ٧٢ الطبعة المصرية .

الدجال مع ذلك دلالة بينه لمن عقل على كذبه . لانه ذو اجزاء مؤلفة وتأثير الصنعة فيه ظاهر مع ظهور الافة به من عور عينيه فاذا دعى الناس الى انه ربهم فأسوأ حال لمن يراه من ذوى العقول أن يعلم أنه لم يكن ليسوى خلق غيره ويعدله ويحسنه ولا يدفع النقص عن نفسه فأقل مايجب ان يقول : يا من يزعم انه خالق السماء والارض صور نفسك وعدلها وازل عنها العاهة ، فأن زعمت ان الرب لا يحدث فى نفسه شيئا فأزل ما هو مكتوب بين عينيك ثم ذكر عن المهلب انه قال : ليس فى اقتدار الدجال على احياء المقتول المذكور مايخالف ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم (هو أهون على الله من ذلك) أى من أن يمكن من المعجزات تمكينا صحيحا فان اقتداره على قتل الرجل ثم احيائه لم يستمر له فيه ولا فى غيره ولا استضر به المقتول الا ساعة تألمه للقتل مع حصول ثواب ذلك له وقد لا يكون وجد للقتل الما لقدرة الله تعالى على دفع ذلك عنه ثم قال وقال ابن العربى : الذى يظهر على يد الدجال من الآيات من أنزال المطر والخصب على من يصدقه والجدب على من يكذبه واتباع كنوز الارض له وما معه من جنة ونار ومياه تجرى كل ذلك محنة من الله واختبار ليهلك المرتاب وينجو المتيقن وذلك كله أمرا مخوف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم : " لا فتنة اعظم من تفتنة الدجال وكان يتسعيذ منها فى صلاته تشريعا لامته (١) .

---

(١) الفتح جـ ١٣ ص ١٠٣ ط السلفية .

الأمر الخامس : من فتنته تتمثل الشياطين فى صور الأموات تكلم النـــاس

وقد جاء ذلك فى حديث أبى أمامة الباهلى (صدى بن عجلان) رضى الله عنه وفيه قال وانى من فتنته أن يقول للأعرابى أرأيت ان بعثت لك أباك وأمـــــك أتشهد أنى ربك فيقول نعم فيتمثل له شيطانان فى صورة أبيه وأمه فيقـــــولان يابنى اتبعه فانه ربك . وفى حديث جابر عبد الله رضى الله عنهما قال : ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنتة عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفسا ثم يحييها فيما يرى الناس لا يسلط على غيرها من الناس ويقول : يا أيها الناس هل يفعل هذا الا الرب عز وجل الخ وقد سبق الحديث بتمامه فـــى أول هذا الباب وأما مايتعلق بتخريجه والكلام على اسناده فقد ذكرناه فى المسألـــة السابعة من الباب الأول . وفى حديث اسماء بنت يزيد رضى الله عنها جـــاء قوله وان من شدة فتنته أن يأتى الأعرابى فيقول ارايت ان أحييت لك ابلك ألست تعلم انى ربك فيقول بلى فتتمثل الشياطين نحو ابله كأحسن ماتكون ضروعا واعظمه اسنمة قال ويأتى الرجل قد مات أخوه ومات أبوه فيقول أرأيت ان احييت أبـــاك واحييت لك أخاك الست تعلم أنى ربك فيقول : بلى ، فتمثل الشياطين نحـــو أبيه وأخيه . . الخ وقد ذكرت الحديث بكامله فى أول هذا الباب .

الامر السادس : من فتنته انه يأمر السماء فتمطر ويأمر الارض فتنبت ويمر بالخربة فيدعوها لتخرج كنوزها وقد جاء في حديث النواس بن سمعان المشهور الذى سبق فى الباب الثالث وفيه قال : فيأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ماكانت ذرا واسبغهم ضروعا وامدهم خواصر ثم يأتى القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شىء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل وفى حديث أبى امامة رضى الله عنه قال : وان من فتنته أن يأمر السماء ان تمطر فتمطر ويأمر الارض ان تنبت فتنبت وان من فتنته أن يمر بالحى فيكذبونه فلا تبقى لهم سائمة الا هلكت وان من فتنته أن يمر بالحى فيصدقونه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الارض أن تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك اسمن ماكانت واعظمه وامده خواصر وادره ضروعا . . الخ الحديث كمتا سبق فى أول الباب هذا ، وجاء فى رواية جابر رضى الله عنه معه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفسا ثم يحييها فيما يرى الناس الحديث سبق فى هذا الباب .

الامر السابع : وبرغم كل مايجريه الله عز وجل على يدى هذا الدجال المضل وما يسخره له لحكمة بالغة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة ليضل به من سبقت شقاوته ويهدى به من كتب سعادته مع ذلك كله فالدجال بشر من بنى آدم خلقه الله محنة وفتنة وابتلاء وقد قال ابن كثير رحمه الله بعد ان ساق النصوص الواردة فى شأنه قال : ملخص سيرة الدجال لعنه الله هو رجل من بنى آدم خلقه الله ليكون محنة للناس فى آخر الزمان فيضل به كثيرا ويهدى به كثيرا ومايضل به الا الفاسقين .. الى آخر ماذكره . قال صاحب البحث : وقد جاءت الاحاديث بأنه رجل قصير أفحج أعور جعد قطط وكلها صفات قبيحة وجاء فى حديث عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد اكل الطعام ومشى فى الاسواق (يعنى به الدجال) (١) (٢) (٣) الحديث أخرجه الامام احمد والحاكم والطبرانى فى الكبير وقال الهيثمى بعد سياقه : رواه أحمد والطبرانى وفى اسناد احمد على بن زيد وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح ، وفى رواية الطبرانى محمد بن منصور النحوى الاهوازى ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ، وقال الحاكم عقب

---

(١) المسند جـ ٤ ص ٤٤٤ . (٢) المستدرك جـ ٤ ص ٥٣٧ .

(٣) المعجم مصور مكتبة عبد الرحيم صديق - مكة المكرمة جـ ٧ ص ١١١ .

سياقه للحديث من رواية ابى سعيد الخدرى : تفرد به عطية (يعنى بـــه عطيه العوفى) عن أبى سعيد الخدرى ولم يحتج الشيخان بعطية وقـــال الذهبى : ضعيف ، وجاء وصف ابويه فى حديث ابى بكرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يمكث ابواى الدجال ثلاثين سنة لا يولـد لهما ثم يولد لهما غلاما أعور اضر شيئا وأقله نفعا ثم نعت ابوايه فقال : ابـــوه رجل طويل مضطرب اللحم طويل الانف كأن انفه منقار وأمه امرأة فرضاخية (١) عظيمة الثديين قال ابو بكرة : فبلغنا أن مولودا من اليهود ولد بالمدينة فانطلقـت انا والزبير بن العوام حتى دخلنا على ابويه فوجدنا فيهما نعت رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم واذا هو مجندل فى الشمس فى قطيفة له همهمة فسألنـــا ابويه فقالا مكثنا ثلاثين عاما لا يولد لنا ثم ولد لنا غلام أعور أضر شىء وأقله نفعا فلما خرجنا مررنا به فقال : ماكنتما فيه قلنا : وسمعت قال : نعم انه تنـام عيناى ولا ينام قلبى فاذا هو ابن صياد ، قال ابن كثير عقب سياقه الحديـــث أخرجه الترمذى من حديث حماد بن سلمة وقال : حسن ثم قال ابن كثـــير : بل هو منكر جدا والله أعلم أ هـ ماذكره ابن كثير ، قال صاحب البحث : الحديث مداره على على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف سىء الحفظ وقال ابن حجر بعـد

---

(١) فرضاخية : قال ابن الاثير أى ضخمة عظيمة الثديين يقال رجلا فرضاخ ، وامرأة فرضاخة والياء للمبالغة .

انذكر حديث ابى بكرة ؛ قلت : وهوهى حديثه (يعنى به على بن زيد)
ان ابا بكرة انما اسلم لما نزل من الطائف حين حوصرت سنة ثمان من الهجرة
وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما الذى فى الصحيحين انه لما توجها الى
النخل الذى فيه ابن صياد كان ابن صياد يومئذ كالمحتلم فمتى يدرك ابو بكرة
زمان مولده بالمدينة وهو لم يسكن المدينة الا قبل الوفاة النبوية بسنتين فكيف
يتأتى أن يكون فى الزمن النبوى كالمحتلم فالذى فى الصحيحين هو المعتمد
ثم قال ولعل الوهم وقع فيما يقتضيه تراخى مولد ابن صياد أولا وهم فيه
ثم يحتمل قوله بلغنا أنه ولد لليهود مولودا على تراخى البلاغ وان كان مولده
كان سابقا على ذلك بمدة بحيث يأتلف مع حديث ابن عمر الصحيح اهـ ماذكره
ابن حجر (١) ، وأما قول ابن كثير : بل هو منكر جدا فلعله يريد به ماجاء فى
الحديث من قوله تنام عيناى ولا ينام قلبى حيث أن هذه الصفة خاصة بالنبى صلى
الله عليه وسلم ويجاب على هذا بأنه ليس هناك قرابة ولا نكارة لان هذه دعوة
يدعيها ابن صياد وليس بغريب من مثله فهو كاهن كذاب دجال مخرق
فتكون هذه الدعوة من شعوذته وتضليله للعامة فهو دجال من الدجاجلة
وكذاب من ثلاثين كذابا يخرجون بين يدى الدجال الاكبر بل لقد كان بعض

---

(١) الفتح جـ ١٣ ص ٣٢٦ ط السلفية .

الصحابة يحلف بالله أنه هو الدجال حقيقة كما فى الصحيحين من رواية محمد ابن المنكدر قال : رأيت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يحلف بالله (١) ان ابن صياد الدجال قلت : تحلف بالله قال : انى سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبى صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبى صلى الله عليه وسلم وبناء على هذا السكوت فقد فهم جابر رضى الله عنه أن ابن صياد هو الدجال وجزم بذلك لان النبى صلى الله عليه وسلم لا يقر احدا على الخطأ ولكن يجاب على هذا بأن سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قبل أن يأتيه البيان أنه ليس هو الدجال وقبل سماع حديث تميم الدارى فالشك والتردد انما هو فى كونه الدجال الاكبر أو غيره ولكن لم يقع شك فى أنه دجال من الدجالين الذين انذر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وافقت صفته صفة الدجال الاكبر ويدل على هذا ماجاء عن ابن عمر رضى الله عنهما لما لقى ابن صياد وسأله عن عينيه متى طفقت قال : لا ادرى ، والرحمن . قال ابن عمر : كذبت لا تدرى وهى فى رأسك ثم ضربه ابن عمر ضربا شديدا قال ابن عمر ولم اشعر (٢) انى ضربته فلما دخل على حفصة رضى الله عنها وأخبرها بما قال ابن صياد فقالت : ما تريد اليه الم تسمع انه قد قال صلى الله عليه وسلم : أن أول ما يبعثه على الناس غضب يغضبه وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول : والله لا اشك

---

(١) تقدم تخريجه فى التمهيد . (١) صحيح مسلم مع شرح النووى جـ ١٨ ص ٥٨ .

ان المسيح الدجال هو ابن صياد وكذلك قصة ابى سعيد الخدرى رضى اللـــه عنه فى صحيح مسلم قال : صحبنى ابن صياد الى مكة فقال لى : ماذا لقيـت من الناس يزعمون أنى الدجال الست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلـــم يقول : لا يولد له . قال ابو سعيد قلت : بلى . قال فانه قد ولد لـــى ثم قال ابن صياد : اولست سمعته يقول : لا يدخل المدينة ولا مكة قال ابـــو سعيد قلت : بلى . قال : فقد ولدت بالمدينة وها انا أريد مكة قال ابـــو سعيد ثم قال لى فى آخر كلامه : أما والله انى لأعلم مولده ومكانه وأيـــن هو قال ابو سعيد فلهمنى وفى لفظ انه قال : وأعرف أباه وأمه فقيل لـــه أيسرك انك ذاك الرجل فقال : لو عرض على ما كرهت وفى لفظ ان ابا سعيـد قال له تبا لك سائر اليوم ، وبناء على هذا فأمر ابن صياد مشكل وقصتـــه مشتبهة (١) قال النووى فى شرح صحيح مسلم باب ذكر ابن صياد ثم ذكر انه يقال له ابن صايد وسمى فى الاحاديث باابن صياد وابن صائد واسمه صاف ثم ذكـر عن العلماء اختلافهم فى ابن صياد هل هو الدجال المشهور أم غيره ولا شـــك فى انه دجال من الدجاجلة ثم قال : قال العلماء وظاهر الاحاديث أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يوحى اليه أنه المسيح الدجال ولا غيره وانما أوحى اليـــه بصفات الدجال وكان فى ابن صياد قرائن محتملة فلذلك كان النبى صلى اللـــه

---

(١) جـ ١٨ ص ٤٦ .

عليه وسلم لا يقطع بأنه الدجال ولاغيره ولهذا قال لعمر رضى الله عنه لما استأذنه فى قتله قال : ان يكن هو فلن تستطيع قتله واما احتجاجه بأنه مسلم والدجال كافر وبأنه لا يولد للدجال وقد ولد له وقوله بأنه لا يدخل مكة ولا المدينة وان ابن صياد دخل المدينةوهو متوجه الى مكة فلا دلالة فيه لان النبى صلى الله عليه وسلم انما اخبرعن صفات وقت فتنته وخروجه فى الأرض واما اشتباه قصته وكونه احد الدجاجلة الكذابين ، قوله للنبى صلى الله عليه وسلم لما وجده مع صبيان (١) يلعبون ففر الصبيان كلهم وجلس ابن صياد فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اتشهد انى رسول الله فقال ابن صياد : لا بل تشهد انى رسول الله فقال عمر رضى الله عنه : ذارنى يارسول الله حتى اقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن الذى ترى فلن تستطيع قتله كذلك دعواه بأنه يأتيه صادق وكاذب وأنه يرى عرشا فوق الماء وهو عرض ابليس وقوله (البدخ) لما سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خبأت لك خبأ (٢) قال : الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخسأ فلن تعدو قدرك وكان صلى الله عليه وسلم قد خبأ له سورة الدخان على الصحيح . وخلاصة القول أن صفة ابن صياد وافقت صفة الدجال

---

(١) صحيح مسلم مع شرح النووى جـ ١٨ ص ٤٦ .

(٢) صحيح مسلم مع شرح النووى جـ ١٨ ص ٤٨ ، ٤٩ .

الاكبر وليس هذا بغريب فقد تجمعت فيه كل صفات الدجل والمخرقة وكان أمره مبهما مشكوكا فيه حتى جاء البيان وفصل الخطاب فى حديث تميم الـ . فانكشف حاله وتبين انه ليس الدجال المشهور وانما هو دجال صغير دونـــه واذا تبين هذا يبقى معنا الاشكال الوارد وهو كيف يمكن أن تجرى هذه الأمـــور السابقة الخارقة للعادة والمألوف على يدى اكذب الكذابين وأحسن الجـواب على هذا ما قاله النووى فى شرحه على صحيح مسلم حيث قال : قال القاضى (١) هذه الاحاديث التى ذكرها مسلم وغيره فى قصة الدجال حجة لمذهب أهـــل الحق فى صحة وجوده وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده واقدره على أشيـاء من مقدورات الله من أحياء الميت الذى يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا معه وجنته وناره ونهريه واتباع كنوز الارض له وأمره السماء أن تمطر فتمطروالارض أن تنبت فتنبت فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله تعالـى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولاغيره ويبطل أمره فيقتله عيسى بن مريم عليه السلام ويثبت الله الذين آمنوا هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار خلافا لمن انكره وابطل امره من الخوارج والجهمية وبعـــض المعتزلة وخلافا للبخارى المعتزل ومواقفيه من الجهمية وغيرهم أنه صحـــ

---

(١) صحيح مسلم مع شرح النووى جـ ١٨ ص ٥٨ .

الوجود ولكن الذى يدعيه مخارق وخيالات لا حقائق لها ويزعمون أنه لوكان حقا لم يوثق بمعجزات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهذا غلط من جميعهم لانه لم يدع النبوة فيكون ما معه كالتصديق له وانما يدعى الالوهية وهو فى نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله ودلائل الحدوث فيه ونقص صورته وعجزه عن ازالة الصور الذى فى عينيه وعن ازالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر به الا رعاع من الناس لسد الحاجة والفاقة رغبة فى سد الرمق أو تقية وخوفا من اذاه لان فتنته عظيمة جدا تدهش العقول وتحير الالباب مع سرعة مروره فى الأرض فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه والنقص فيصدقه من صدقه فى هذه الحالة ولهذا حذرت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين من فتنته ونبهوا على نقصه ودلائل ابطاله واما أهل التوفيق فلا يغترون به ولا يخدعون بما معه لما ذكرناه من الدلائل المكذبة له مع ماسبق لهم من العلم بحاله ولهذا يقول له الذى يقتله ثم يحييه ما ازددت فيك الا بصيرة أ هـ كلام القاضى حسب ماذكره النووى (١) . وقال ابن كثير رحمه الله بعد ذكر حديث المغيرة بن شعبة رضى الله عنه (هو أهون على الله من ذلك) قال ابن كثير : وتمسك بهذا الحديث طائفة من

---

(١) جـ ١٨ ص ١٢٣ .

العلماء كابن حزم والطحاوى وغيرهما فى أن الدجال مخرق سحره لا حقيقة لما يبدى للناس من الأمور التى تشاهد فى زمانه بل كلها خيالات عند هؤلاء ثم ذكر عن الشيخ ابى على الجبائى شيخ المعتزلة انه قال : لا يجوز ان يكون ذلك حقيقة لئلا يشتبه خالق الساحر بخارق النبى صلى الله عليه وسلم وقد اجابه القاضى عياض وغيره بأن الدجال انما يدعى الالوهية وذلك منافى لبشريته فلا يمتنع اجراء الخارق على يديه والحالة هذه ثم قال ابن كثير وقد انكرت طوائف كثيرة من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة خروج الدجال بالكلية وردوا الاحاديث الواردة فيه فلم يصنعوا شيئا وخرجوا بذلك عن حيز العلماء لرد هم ما تواترت به الاخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم والذى يظهر من الاحاديث المتقدمة ان الدجال يمتحن الله به عباده بما يخلقه معه من الخوارق المشاهدة فى زمانه كما تقدم ان من استجاب له يأمر السماء فتمطرهم والارض فتنبت لهم زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم وترجع اليهم مواشيهم سمانا لبانا ومن لا يستجيب له يرد عليه أمره تصيبهم السنة والجدب والقحط والقلة وموت الانعام ونقص الأموال والانفس والثمرات وأنه كذلك تتبعه كنوز كيعاسيب النحل ويقتل ذلك الشاب ثم يحييه وهذا كله ليس بمخرق بل حقيقة امتحن الله بها عباده فى آخر الزمان فيضل به كثيرا ويهدى به كثيرا بكفر المرتابون ، ويزداد الذين آمنوا ايمانا وقال الحافظ بن

حجر عند شرح حديث المغيرة بن شعبة لما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم يقولون أن معه جبل خبز ونهر ماء قال صلى الله عليه وسلم : (بل هو أهون على الله من ذلك) قال فيما ذكره عن القاضي عياض انه قال ما معناه : هو أهون على الله من أن يجعل الله ما يخلقه على يديه مضلا للمؤمنين ومشككا لقلوب الموقنين بل يزداد الذين آمنوا ايمانا ويرتاب الذين في قلوبهم مرض فهو مثل قول الذي يقتله : ماكنت اشد بصيرة مني فيك الآن لا ان قوله هو أهون على الله من ذلك أنه ليس شيء من ذلك معه بل المراد أهون من أن يجعل الله شيئا من ذلك آية على صدقة ولاسيما وقد جعل فيه آية ظاهرة في كذبه وكفره يقرؤها من قرأ ومن لم يقرأ زائدة على شواهد كذبه من حدثه ونقصه ثم ذكر عن ابن العربي انه قال : أخذ بظاهر قوله : هو أهون على الله من ذلك من رد من المبتدعة الاحاديث الثابتة أن معه جنة وناراوغير ذلك . قال ابن العربي : وكيف يرد بحديث محتمل ماثبتت في غيره من الاحاديث الصحيحة ثم أجاب على قوله هو أهون على الله من ذلك . قال : فلعل الذي جاء في حديث المغيرة جاء قبل أن يبين للنبي صلى الله عليه وسلم أمره ويحتمل أن يكون قوله هو أهون . أي لا يجعل له ذلك حقيقة وانما هو تخييل وتشبيه على الابصار فيثبت المؤمن ويزل الكافر والى هذا مال ابن حبان في صحيحه فقال : هذا لا يضاد خبر ابي مسعود بل معناه أنه أهون على الله من أن يكون نهر ماء يجري فان الذي معه يرى أنه ماء وليس بماء (١) .

---

(١) الفتح جـ ١٣ ص ٩٣ ط السلفية .

:: الباب السادس ::

((فى عموم شره وانتشار فتنتـــــــــه))

وقد وردت الأحاديث بأنه يطأ الارض كلها ولا تعصم من شره الا المقدسات مكة والمدينة وبيت المقدس على الصحيح وفى هذا الباب عدة أحاديث الاول : حديث أبى عبد الله القراظ(١) واسمه دينار أنه سمع سعد بن مالك وابا هريـــــرة رضى الله عنهما يقولان : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم بـــارك لاهل المدينة فى مدينتهم وبارك لهم فى صاعهم وبارك لهم فى مدهم اللهـم ان ابراهيم عبدك وخليلك وأنى عبدك ورسولك وان ابراهيم سألك لاهل مكـــة وأنى اسألك لاهل المدينة كما سألك ابراهيم لاهل مكة ومثله معه . ان المدينة مشتبكة بالملائكة على كل نقب منها ملكان يحرسانها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال فمن أرادها بسوء اذابه الله كما يذوب الملح فى الماء ، الحديث أخرجـــه الامام أحمد وفى رواية له من طريق سريج حدثنا فليح عن عمرو بن العلاء الثقفى عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه بلفظ " المدينة ومكة محفوفتان بالملائكـــة

---

(١) المسند جـ ٢ ص ٢٧٥ والفتح جـ ٤ ص ٩٥ ، جـ ١٣ ص ١٠١ ، وصحيح مسلم مع شرح النووى جـ ٩ ص ١٥٣ ، وموطأ مالك مع شرحـــه تنوير الحوالك جـ ٣ ص ٨٨ .

على كل نقب منها ملكان يحرسانها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال " وفى رواية مالك عن نعيم المجمر عن أبى هريرة رضى الله عنه بلفظ على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون " ، وقد اتفق الشيخان على رواية مالك عن نعيم المجمر عن أبى هريرة فقد أخرج البخارى الحديث فى باب فضائل المدينة وفى باب ذكر الدجال من كتاب الفتن وأخرجه ايضا مسلم تحت عنوان (صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال) وكذلك الامام مالك أخرجه فى باب ماجاء فى تحريم المدينة ، وأما رواية أبى عبد الله القراظ التى انفرد بها الامام أحمد فهى لا تقل عن درجة الحسن لذاته حسب دراسة السند حيث أن فيها اسامة بن زيد الليثى قال ابن حجر فى التقريب : صدوق يهم وأما ابو عبد الله القراظ فهو ثقة ولكنه يرسل ، وفى هذه الرواية قد صرح بالسماع وساق الحديث أيضا الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ولابى هريرة رضى الله عنه رواية أخرى أخرجها أحمد (١) ومسلم والترمذى (٢) وابن حبان (٣) والحاكم (٤) وصححه ووافقه الذهبى (٥) ولفظها قال : يأتى المسيح الدجال من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دائر أحد

---

(١) المسند جـ ٢ ص ٣٩٧ .
(٢) شرح النووى جـ ٩ ص ١٥٣ .
(٣) تحفة الاحوذى شرح الترمذى جـ ٦ ص ٥١١ .
(٤) موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان ص ٤٦٨ .
(٥) المستدرك جـ ٤ ص ٥٢٨ .

وفى لفظ " دبر أحد " ولعلها تكون أصوب من الأولى ، قال : ثم تصـــرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك وفى رواية بلفظ : الايمان يمانى والكفر قبل المشرق والسكينة فى أهل الغنم والفخر والرياء فى الفدادين (١) ثم قال : يأتى المسيح من جهة المشرق الى آخر الحديث كما سبق .

الحديث الثانى - حديث محجن بن الادرع عند أحمد والحاكم وفيـــه قال : ثم يأتى المدينة فيجد بكل نقب من انقابها ملكا مصلتا سيفه وفى لفـــظ مصلتا جناحيه فلا يدخلها ، الحديث سيأتى ان شاء الله فى هذا البـــاب

الحديث الثالث - من رواية شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضى اللـه عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " المدينة يأتيها الدجال فيجـــد الملائكة يحرسونها فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى " وفـى رواية بهز وعفان عن حماد بن سلمة حدثنا اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحـة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلـــم : يجىء الدجال فيطأ الارض الا مكة والمدينة فيأتى المدينة فيجد بكل نقب مـن نقابها صفوفا من الملائكة فيأتى سبخة الجرف فيضرب رواقه فترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج اليه كل منافق ومنافقة ، وفى رواية كل كافر وكنافق ، وفى روايـــة يونس عن شيبان عن قتادة أن قائلا من الناس قال : يانبى الله اما يريد المدينة قال : بلى أنه ليعمد اليها فيجد الملائكة بنقابها وابوابها يحرسونها مـــن

---

(١) الفدادين : قال ابن الاثير الفدادون بالتشديد الذين تعلوا اصواتهم فى حروثهم ومواشيهم واحدهم فداد يقال قد الرجل يفد فديدا اذا اشتد صوته وقيل : هم المكثرون من الابل وقيل هم الجمالون والبقارون والحمارون والرعيان .

الدجال ، الحديث بجميع طرقه السابقة أخرجه الامام أحمد فى المسند (١)
فالرواية الاولى فى سندها قتادة بن دعامة الدوسى وهو مدلس وقد عنعن ولكن
الراوى عنه شعبة وقد تكفل بتدليسه ، وقد روى عن شعبة انه قال : كفيتكم
تدليس قتادة (٢) ، وقد أخرج الحديث ايضا البخارى فى باب ذكر الدجال
من طريق شعبة عن قتادة وفى نفس الباب ايضا أخرج رواية شيبان عن يحيى
عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة (٣) وكذلك أخرجه الامام مسلم فى الصحيح
من طريق على بن حجر السعدى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنى ابو عمرو
(عبد الرحمن الاوزاعى) عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة حدثنى أنس
بن مالك رضى الله عنه ولفظه : ليس من بلد الا سيطأه الدجال الا مكة
والمدينة .. الى آخر رواية حماد بن سلمة عن أسحاق كما أخرجه الامام أحمد
وكذلك أخرجه من طريق أبى بكر بن أبى شيبه عن يونس بن محمد عن حماد بن
سلمة نحوه وأخرجه أيضا الترمذى من طريق عبدة بن عبد الله الخزاعى أخبرنا
يزيد بن هارون اخبرنا شعبة .. الخ (٤) .

---

(١) المسند جـ ٣ ص ١٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨ .
(٢) الفتح جـ ١٣ ص ٩٠ ط السلفية .
(٣) صحيح مسلم مع شرح النووى جـ ١٨ ص ٨٥ الطبعة المصرية .
(٤) تحفة الاحوذى جـ ٦ ص ٥١٠ الطبعة السلفية .

الحديث الرابع - عن أبى بكرة رضى الله عنه قال : أكثر الناس فى مسيلمة قبل أن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شيئا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : أما بعد ففى شأن هذا الرجل الذى قد اكثرتم فيه فانه كذاب من ثلاثين كذابا يخرجون بين يدى الساعة وأنه ليس من بلدة الا سيلغنها رعب المسيح الا المدينة على كل نقب من نقابها ملكان يذبان عنها رعب المسيح ، الحديث أخرجه الامام أحمد (١) من رواية عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن طلحة بن عبيد الله بن عوف عن أبى بكرة وفى لفظ من طريق سليمان بن داود الهاشمى عن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبى بكرة قال : لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب منها ملكان " الحديث وبهذا اللفظ أخرجه البخارى (٢) فى كتاب فضائل المدينة وقد اعاده فى باب ذكر الدجال من كتاب الفتن . وأخرجه ايضا عبد الرزاق (٣) فى المصنف والحاكم (٤) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخان ولم يخرجاه ، وقد سكت عنه الذهبى (٥) ، وقال ابن كثير عقب سياقه للرواية الأولى عند الأمام أحمد قال : تفرد به أحمد من الوجهين ، وقال الهيثمى (٦) بعد أن ذكر

---

(١) فى المسند جـ ٥ ص ٤١ . (٢) الفتح جـ ٤ ص ٩٥ ، جـ ١٣ ص ٩٠

(٣) مصنف عبد الرزاق جـ ١١ ص ٣٩٢ ، ٣٩٣ .

(٤) المستدرك جـ ٤ ص ٤٢ . (٥) النهاية جـ ١ ص ٦٢ .

(٦) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٣٢ .

رواية الأمام أحمد قال : رواه أحمد والطبرانى وأحد اسانيد أحمد والطبرانى رجاله رجال الصحيح ، قال صاحب البحث : الحديث مما تفرد به البخارى عن مسلم .

الحديث الخامس - من رواية أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكى فقال لى : مايبكيك ، قلت : يارسول الله ذكرت الدجال فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن يخرج وأنا حى كفيتكموه وان يخرج الدجال بعدى فان ربكم عز وجل ليس بأعور انه يخرج فى يهودية اصبهان حتى يأتى المدينة فينزل ناحيتها ولها يومئذ سبعة ابواب على كل نقب منها ملكان فيخرج اليه شرار اهلها حتى يأتى الشام مدينة بفلسطين بباب لد ، وفى لفظ حتى يأتى فلسطين باب لد فينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث عيسى عليه السلام فى الأرض اربعين سنة اماما عدلا وحكما مقسطا ، الحديث بهذا السياق أخرجه الأمام أحمد (١) وسنده لايقل عن درجة الحسن حيث أن رواته كلهم ثقات غير الحضرمى بن لاحق التميمى أو اليمامى ، قال ابن حجر فى التقريب لابأس به ، وأما يحيى بن أبى كثير الطائى فهو ثقة مدلس ولكنه فى هذا

---

(١) فى المسند جـ ٦ ص ٧٥ مع هامش منتخب كنز العمال .

الحديث قد صرح بلفظ السماع فزالت تهمة التدليس وقد أخرج الحديث أيضا ابن أبى شيبة وابن حبان وقال ابن كثير (١) (٢) (٣) : تفرد به أحمد وقال الهيثمى (٤) : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمى بن لاحق وهو ثقة وقال البوصيرى (٥) فى تحفة الخيرة : رواه ابو داود الطيالسى وأحمد بن منيع وأبو بكر بن أبى شيبة وأحمد بن حنبل وابن حبان فى صحيحه ، ولعائشة رضى الله عنها رواية أخرى ساقها الامام أحمد من طريق بن أبى عدى واسمه محمد بن ابراهيم (٦) وقد ينسب لجده كنيته ابو عمرو قال فى التقريب : ثقة . عن داود بن أبى هند القشيرى مولاهم (ثقة متقن) عن عامر الشعبى عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا يدخل الدجال مكة ولا المدينة " ، الحديث رجاله رجال الصحيح ولم أجده بهذا السياق الا فى مسند أحمد والله أعلم .

---

(١) فى المصنف : مصور مكتبة الحرم المكى برقم ٧٥ فى باب ذكر فتنة الدجال

(٢) موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان ص ٤٦٩ .

(٣) النهاية جـ ١ ص ٩٥ تحقيق الشيخ اسماعيل الانصارى .

(٤) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٣٨ .

(٥) مختصر تحفة الخيرة مصور مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة جـ ٣ فى باب فتنة الدجال .

(٦) المسند جـ ٦ ص ٢٤١ .

الحديث السادس - من رواية فاطمة بنت قيس[1] رضى الله عنها المشهور بحديث الجساسة وفيه أنه زفر الدجال ثلاث زفرات بعد ان أخبروه عما سأل عنه ثم حلف لو خرجت من مكانى هذا ما تركت ارضا من أرض الله الا وطئتها غير طيبه ليس لى عليها سلطان .. هذا لفظ رواية الامام أحمد وأما سياقه فى رواية مسلم[2] فجاء فيه : انه قال لهم بعد إن اخبروه عن نخل بيسان وبحيرة طبريه وعين زغر وعن نبى الاميين قال لهم : وانى مخبركم عنى انى انا المسيح وانى أوشك أن يأذن لى بالخروج فأخرج فأسير فى الأرض فلا ادع قرية الا هبطتها فى أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان على كلتيهما كلما أردت أن ادخل واحدة منهما استقبلنى ملك بيده السيف صلتا يصدنى عنها وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت فاطمة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وطعن بمخصرته فى المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة (يعنى المدينة) . وفى رواية الامام أحمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قوله ليس لى عليها سلطان قال : الى هذا انتهى فرحى ثلاث مرات ان طيبة المدينة ان الله حرم حرمى على الدجال ان يدخلها ثم حلف صلى الله عليه وسلم : والذى لا اله الا هو ما لها طريق ضيق ولا واسع فى سهل ولا فى جبل الا عليه ملك شاهر

---

(١) المسند جـ ٦ ص ٣٧٣ وقد تقدم فى المسألة السابعة من الباب الاول .

(٢) صحيح مسلم مع شرح النووى جـ ١٨ ص ٧٩ الطبعة المصرية .

بالسيف الى يوم القيامة مايستطيع الدجال أن يدخلها على أحلها ، قـــال عامر (هو الشعبى راوى الحديث عن فاطمة) فلقيت المحرر ابن ابى هريـــرة فحدثته حديث فاطمة بنت قيس فقال : أشهد على أبى انه حدثنى كمـــا حدثتك فاطمة غير أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نحـــو المشرق . قال عامر : ثم لقيت القاسم بن محمد فذكرت له حديث فاطمة فقال اشهد على عائشة أنها حدثتنى كما حدثتك فاطمة غير أنها قالت : الحرمـــان عليه حرام (مكة والمدينة) الحديث أخرجه أبن أبى شيبه (١) وابو داود (٢) والترمذى (٣) وابن ماجه بنحوه وفى سند أبى داود عثمان بن عبد الرحمن القرشى المعـــروف بالطرائفى .. لانه يتتبع طرائف الحديث . قال ابن نمير : كذاب وقـــال ابن حبان : لايجوز عندى الاحتجاج بروايته كلها على أى حال من الاحـــوال وفى رواية الترمذى قتادة مدلس وقد روى بلفظ المنعنة وفى سند ابن ماجـــه مجالد بن سعيد بضم الميم وتخفيف الجيم الهمدانى نسبة الى قبيلة همـــدان (٤)

---

(١) فى المصنف : مصور مكتبة الحرم المكى جـ ٢ من القسم الثانى فى بـــاب فتنة الدجال .

(٢) فى السنن : جـ ١١ ص ٤٦٩ مع شرحه عون المعبود .

(٣) سنن الترمذى مع شرحه تحفة الاحوذى جـ ٦ ص ٥٢٨ .

(٤) فى السنن جـ ٢ ص ١٣٥٤ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى .

اليمنية قال فى التقريب : ليس بالقوى وقد تغير فى آخر عمره .

(١)

الحديث السابع - حديث جنادة بن ابى امية أخرجه الأمام أحمـــد من طريق اسماعيل حدثنا ابن عون عن مجاهد قال : كان جنادة بن أبى أمية أميرا علينا فى البحر ست سنين فخطبنا ذات يوم فقال دخلنا على رجل مـــن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقلنا له حدثنا بما سمعت من رسول اللـــه ولا تحدثنا بما سمعت من غيره قال فشددوا عليه فقال : قام فينا رسول اللـه صلى الله عليه وسلم فقال " انذركم المسيح الدجال وهو رجل ممسوح العيـن يمكث فى الارض اربعين صباحا معه جبال خبز وانهار ما" يبلغ سلطانه كـــل منهل لايأتى أربعة مساجد فذكر المسجد الحرام والمسجد الاقصى والطـــور والمدينة " ، تقدم الحديث فى الباب الرابع .

(٢)

الحديث الثامن - من رواية سمرة بن جندب رضى الله عنه وفيه قال :

وانه سيظهر أو سوف يظهر على الارض كلها الا الحرم وبيت المقدس - الحديث

(٣)

تقدم تخريجه والكلام على سنده فى بالباب الاول وقال ابن كثير عقب سياقـــه وأصل هذا الحديث فى صلاة الكسوف عند أصحاب السنن الاربعة وصححـــه الترمذى وابن حبان والحاكم .

---

(١) المسند جـ ٥ ص ٤٣٤ .

(٢) المسند جـ ٥ ص ١٦ .

(٣) النهاية جـ ١ ص ٤٥ .

(١)

الحديث التاسع - قال الامام أحمد حدثنا يونس حدثنا حماد (ابن سلمة) عن سعيد الجريرى عن عبد الله بن شقيق عن محجن بن الادرع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال : "يوم الخلاص ثلاث مرات فقيل له وما يوم الخلاص ؟ قال : يجيء الدجال فيصعد أحد فينظر الى المدينة فيقول لاصحابه : هل ترون هذا القصر الابلق هذا مسجد احمد ثم يأتى المدينة فيجد فى كل نقب من انقابها ملكا مصلتا سيفه فيأتى سبخة الجرف فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة الا خرج اليه وذلك يوم الخلاص" ، قال ابن كثير بعد ان ذكر الحديث : تفرد به أحمد ، وفى لفظ قال اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة فقال : وهل امها من قرية يدعها أهلها على خير ماكانت أو كأخير ماتكون فيأتيها الدجال فيجد على كل باب من ابوابها ملكا مصلتا جناحيه فلا يدخلها . قال صاحب البحث الحديث رجاله رجال الصحيح ولا يقدح فيه اختلاط سعيد الجريرى فرواية حماد بن سلمة عنه صحيحة وكذلك رواية الثورى وشعبة واسماعيل بن عليه وعبد الاعلى فسماعهم منه قبل الاختلاط على ماذكره ابن حجر فى تهذيب

---

(١) المسند جـ ٤ ص ٣٣٨ .

التهذيب وأخرجه لمن ابى شيبة فى المصنف مختصرا (١) .

الحديث العاشر - من رواية ابى امامة الباهلى رضى الله عنه قال (٢) خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اكثر خطبته حديثا حدثناه عن الدجال وحذرناه وكان من قوله ان قال " انه لم تكن فتنة فى الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم اعظم من فتنة الدجال الى أن قال : وانه لا يبقى شىء من الارض الا وطأه وظهر عليه الا مكة والمدينة لا يأتيها من نقب من نقابهما الا لقيته الملائكة بسيوف مصلتة حتى ينزل عند الظريب الاحمر عند منقطع السبخة . الحديث طويل جدا وقد تقدم سياقه كاملا فى الباب الخامس كما تقدم تخريجه والكلام على اسناده هناك وخلاصته أنه حديث ضعيف حسب دراسة اسناده لوجود اسماعيل بن رافع بن عويمر الانصارى ضعيف الحفظ وعبد الرحمن المحاربى مدلس روى بلفظ العنعنة انتهى .

---

(١) فى المصنف مصور مكتبة الحرم المكى برقم ٧٥ باب فتنة الدجال .

(٢) سنن ابن ماجه جـ ٢ ص ١٣٥٩ .

الحديث الحادى عشر ـ حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه وقد تقدم سياقه فى الباب الأول قال : اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على فلق من افلاق الحرة ونحن معه فقال : تعمت الارض المدينة اذا خرج الدجال على كل نقب من انقابها ملك لايد خلها وفيه قال : فيضرب قبته بهذا الضرب الذى عند مجتمع السيول " الحديث ساقه ابن كثير وقال تفرد به أحمد واسناده جيد . قال صاحب الهحث : وقد درست رجال السند فوجدتهم ثقات كلهم وليس هناك علة فى الحديث وقد ساقه الهيثمى وقال : رجاله رجال الصحيح علما بأن متن الحديث قد ورد بسند صحيح من غير هذه الطريق والله أعلم ، وبعد استعراض هذه النصوص الثابتة التى لامطعنة فيها ولا تأهل لها يتبين أنه يحوم حول المقدسات ومواطن الانبياء وان الملائكة تقف على أبوابها فلا تمكنه من الدخول اليها وانه يحاول بكل وسيلة ومن كل جهة فلا يجد سبيلا للدخول اليها فهنالك يرجع خاسئا ذليلا مدحورا فيضرب خيامه بسبخة الجرف على ماجاء فى الاحاديث ، ففى حديث ابى سعيد الخدرى عند احمد ومسلم وفى رواية مسلم زيادة فينتهى الى بعض السباخ التى تلى المدينة وقد تقدم الحديث فى الباب الخامس وفى حديث عائشة رضى الله عنها عند أحمد وابن ابى شيبة وابن حبان انه (اى الدجال) يأتى المدينة فينزل ناحيتها ولها يومئذا سبعة أبواب الى آخر الحديث كما تقدم فى هذا الباب . وجاء فى حديث أبى امامة

الذى سبقت الاشارة اليه انه لايبقى شيء من الارض الا وطأه وظهر عليـــــه الا مكه والمدينة لايأتيهما من نقب من نقابهما الا لقيته الملائكة بالسيـــــوف صلتة حتى ينزل عند الضريب الاحمر عند منقطع السهخة والذى يظهر مـــــن مجموع النصوص ان نزوله يكون عند ملتقى الاودية قرب الجسر الموجود حاليـــا المتجه الى الرياض وجده المعروف بخط الخواجات وهنالك تجتمع أودية المدينة مع وادى العقيق والوادى المعروف به سد المقول ويسمى وادى الشظاة الذى يأتى من جهة الطائف فما كان منه شرق المدينة يسمى وادى شظـــاة وما حاذ المدينة منه من ناحية الشمال الشرقى يسمى وادى قناة ويمر هـــذا الوادى قرب محل شهداء أحد ويلتقى سيله مع وادى مذينب ووادى مهـــزور وسيول العاليه التى تمر بالمدينة . قال السمهودى (١) فى كتابه وفاء الوفـــا باخبار دار المصطفى قال الزبير (هو ابن بكار) فيلتقى سيل العقيـــق ورانونا بوادى آخر وذى صلب وذى ريش وبطحان ومهزور وقناة بزغابـــة وسيول الموالى هذه يتلقى بعضها مع بعض قبل أن تلتقى بوادى العقيـــق ثم تجتمع فيلتقى العقيق بزغابة ثم قال السمهودى : والحاصل أن سيـــول العالية ترجع الى بطحان وقناة ثم تجتمع مع العقيق بزغابة عند أرض سعـد ابن ابى وقاص كما صرح به ابن زبالة ثم ذكر عن ابن شبة انه قال : تجتمـع

---

(١) هو نور الدين على بن احمد السمهودى المتوفى عام ٩١١ هـ .

هذه الاودية بزغابة وهو بطرف وادى اضم سمى باضم لانضمام السيول به ثم قال السمهودى بعد أن ذكر قول ابن شبة : قلت ويسمى اليوم بالضيقة ويسمى زغابة (بضم الزاء وفتح الغين) بمجتمع السيول .

ومن هذه النصوص يظهر أن شر هذا الخبيث لايدع موضعا من الارض الا دخله ويمكن ان يقال أن العموم الوارد فى الاحاديث غير مراد به ظاهره بل هو من العموم المخصوص مثل قوله تعالى : الذين قال لهم الناس أن (١) الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل (٢) فلفظ الناس الأول مراد به افراد من الناس وهم ركب من عبد القيس مروا بأبى سفيان ومن معه من قريش وهم راجعون الى مكة بعد معركة أحد فقال لهم لهو سفيان أين تريدون ؟ قالوا نريد المدينة قال ولم ؟ قالوا نريد الميره قال : فهل انتم مبلغون عنى محمدا رسالة ارسلكم بها اليه وأحمل (٣) لكم هذه غدا زبيبا بعكاظ اذا وافيتمونا قالوا : نعم قال : فاذا وافيتموه فاخبروه أنا قد اجمعنا المسير اليه والى أصحابه لنستأصل بقيتهم فمر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد هو وأصحابه فى أثر أبى سفيان ومن معه فأخبروه بالذى قال أبو سفيان وأصحابه فقالوا : حسبنا الله

---

(١) الاية من سورة آل عمران رقم ١٧٣ .

(٢) ويشير الى هذا كلام ابن حجر فى الفتح جـ ١١ ص ٣٥٣ .

(٣) عكاظ : سوق من اسواق الجاهلية بين مكة والطائف قرب نخلة كان العرب فى الجاهلية يجتمعون فيه على رأس السنة وتلتقى فيه فحول الشعراء ويتفاخرون بالاشعار .

ونعم الوكيل " وكما فى قول يوسف عليه السلام لملك مصر اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم وهذا لفظ عام ولا شك أنه مقصور على أرض مصر فقط لا يعدوها الى غيرها من أرض الله والقرينة ظاهرة من قوله (اجعلنى) لانه لا يستطيع التصرف الا فى حدود ملكه فيكون العموم الوارد فى الاحاديث من هذا القبيل فهو عموم مراد به الخصوص والقرينة هى حاله فانه مخرب مفسد يتتبع المقدسات ومواطن الانبياء وهى محصورة فى الجزيرة العربية التى هى مابين البحر الاحمر غربا والخليج العربى شرقا ومابين المحيط الهندى جنوبا الى حدود سوريا والعراق شمالا ومما يدل على ذلك ماجاء فى حديث النواس بن سمعان حيث قال فيه : انه يخرج من خلة بين الشام والعراق فيظهر من هذا أن المقصود من خروجه أنما هو مقدسات الاسلام ودياره الأنبياء مع العلم أنه لم يأتى لفظ الارض مؤكدا بما يفيد العموم من ألفاظ التوكيد مثل : كل وجميع وكذلك فى رواية فاطمة بنت قيس جاء قوله لو خرجت من مكانى هذا ماتركت ارضا من ارض الله الا وطأتها غير طيبة الى آخر الحديث كما تقدم ، فزيادة لفظ من ارض الله لم تأتى فى غير رواية الامام أحمد مع أن الحديث مخرج عند مسلم وأهل السنن ماعدا النسائى ولم تأتى فيه هذه الزيادة الا عن طريق مجالد بن سعيد الهمدانى وهو ليس بالقوى وقد تغير فى آخر عمره كما ذكره ابن حجر ثم لو صحت هذه الزيادة فالجواب : أن هذا قول يدعيه الدجال وهو من جملة دجله وشعوذته وليس

من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا واذا نظرنا الى مايكون بين يدى الدجال ومايجريه الله له فتنة وامتحانا فلا يستغرب ان يجوب جميع الارض وان يصل الى كل الجهات وأن يدخل كل قرية فى أنحاء الارض فهذا غير بعيد (١) وهذا الذى رجحه المحققون وقد قال ابن كثير رحمه الله تعالى بعد ان أشار الى أن ابن صياد ليس هو الدجال وان هو الدجال من الدجالة ثم قال وأما الدجال الاكبر فهو المذكور فى حديث فاطمة بنت قيس الذى روته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تميم الدارى وفيه قصة الجساسة وقال ابن كثير ثم يأذن له بالخروج فى آخر الزمان بعد فتح المسلمين مدينة الروم المسماة بقسطنطينية فيكون بدء ظهوره من اصبهان من حارة بها يقال لها اليهودية وينصره من أهلها سبعون ألف يهودى عليهم الاسلحة والتيجان وهى الطيالسة الخضر وكذلك ينصره سبعون ألفا من التتار وخلق من أهل خراسان فيظهر أولا فى صورة ملك من الملوك الجبابرة ثم يدعى النبوة ثم يدعى الربوبية فيتبعه على ذلك الجهالة من بنى آدم والطغام من الرعاع والعوام ويخالفه ويرد عليه من هداه الله من الصالحين وحزب الله المتقين ويتدنى فيأخذ البلاد بلدا بلدا وحصنا حصنا واقليما اقليما وكورة كورة ولا يبقى بلد من البلدان الا وطأه بخيله ورجله غير مكة والمدينة ، وقد خلق الله على

---

(١) النهاية - الفتن والملاحم جـ ١ ص ١١١ .

يديه خوارق كثيرة يضل بها من شاء من خلقه ويثبت بها المؤمنون ويزدادون بها ايمانا مع ايمانهم وهدى الى هداهم .. الى آخر ماذكره ابن كثير والله أعلم ، فان قيل ماهو الجواب عن حديث ابن عمر رضى الله عنهما المخرج فى المسند والصحيحين والموطأ وغيرها انه قال صلى الله عليه وسلم " بين انا نائم رأيتنى اطول بالكعبة واذا رجل آدم سبط الشعر ينطف أو يهراق رأسه ماء قلت من هذا ؟ قالوا : بن مريم ثم ذهبت التفت فاذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين كأن عينه عنبة طافية قالوا : هذا الدجال وفى بعض روايات مسلم قال صلى الله عليه وسلم بعد ذكر عيسى عليه السلام قال : ورأيت وراءه رجلا جعدا قطط أعور عين اليمنى كأشبه من رأيت من الناس بأبن قطن واضعا يديه على منكبى رجلين يطوف بالبيت فقلت من هذا؟ قالوا : هذا المسيح الدجال ، فالجواب ان هذا مما أشكل على كبار العلماء لان رؤيا الانبياء حقا فلا تتلاعب بهم الشياطين وأحسن جوابعلى هذا هو ماذكره ابن حجر فى الفتح حيث ذكر عند شرح الحديث المذكور أقوال العلماء فى ذلك فقال : وقد استشكل كون الدجال يطوف بالبيت وكونه يتلو عيسى بن مريم وقد ثبت انه (أى الدجال) اذا رآه يذوب كما يذوب الملح فى الماء قال : وقد اجابوا عن ذلك بأن الرؤيا المذكورة كانت فى المنام ورؤيا الانبياء وأن كانت وحيا لكن فيها مايقبل التعبير وقال عياض لا اشكال فى طواف عيسى بالبيت وأما الدجال فلم يقع فى رواية مالك أنه طاف

وهى أثبت ممن روى طوافه قال ابن حجر (١) : وتعقب بأن الترجيح مع امكان الجمع مردود لان سكوت مالك عن نافع عن ذكر الطواف لا يرده رواية الزهرى عن سالم وسواء ثبت انه طاف أم لم يطف فرؤيته اياه بمكه مشكلة مع ثبوت أنه لا يدخل مكه ولا المدينة وقد انفصل عنه القاضى عياض بأن منعه من دخولها (مكةوالمدينة) انما هوعند خروجه فى آخر الزمان . قلت (الكلام لابن حجر) ويؤيده ماداربين ابى سعيد الخدرى وبين ابن صياد فيما أخرجه مسلم وأن ابن صياد قال له : الم يقل النبى صلى الله عليه وسلم أنه لا يدخل مكه ولا المدينة وقد خرجت من المدينة أريد مكة فتأوله من جزم بأن ابن صياد هو الدجال على أن المنع انما هو حين يخرج وكذا الجواب عن مشيه وراء عيسى (١) عليه السلام ، وقد جزم ابن حجر بهذا الجواب عند ذكر الحديث فى كتاب (٢) الانبياء حيث قال : وفيه دلالة على أن قوله صلى الله عليه وسلم :ان الدجال لا يدخل المدينة ولا مكة أى فى زمن خروجه ولم يرد بذلك نفى دخوله فى الزمن الماضى والله أعلم .

---

(١) الفتح جـ ١٣ ص ٩٨ الطبعة السلفية .

(٢) الفتح جـ ٦ ص ٤٨٨ ، ٤٨٩ .

:: الباب السابع ::

((في اسباب النجاة من شره))

وفيـــه مسائـــل :

الاولـــى : الايمان بالله عز وجل ايمانا صادقا مبنى على الاعتقـــــاد الجازم بأن الله واحد لا شريك له .. وقد جاء[1] في حديث سمرة بن جنـــدب ان من قال ربى الله وكفر به (الدجال) وكذبه لم يعاقب بسوء من عملـــــه ومن آمن به وصدقه لم ينقصه صالح من عمله سلف وفي بعض رواياته فمن قـــال أنت ربى فقد فتن ومن قال ربى الله حتى يموت فقد عصم من فتنته ولا فتنة عليـه ولاعذاب ، وفي حديث هشام بن عامر رضى الله عنه قال : فمن قال أنـــت ربى افتتن ومن قال كذبت ربى الله عليه توكلت فلا يضره أو قال فلا فتنة عليـــه وجاء في حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن المؤمن الذى يقتلـــه الدجال ثم يحييه فيقول له الدجال : أتؤمن بى فيقول : والله ماكنت قـــط اشد بصيرة فيك منى الآن فيريد قتله الثانية فلا يسلط عليه ، وقد تقـــدم الحديث بتمامه في الباب الخامس ، وجاء في حديث المغيرة بن شعبـــة رضى الله عنه قال : انهم يقولون أن معه جبل خبز ونهر ماء قال صلى اللـــه

---

(١) الحديث تقدم تخريجه والكلام عليه في الباب الأول .

(٢) سبق نص الحديث في الباب الثالث .

عليه وسلم هو أهون على الله من ذلك ، وفى حديث النواس بن سمعـــان رضى الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم : " فان يخرج وانا فيكم فانـــا حجيجكم ونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتى على كـل مسلم " وقد تقدم الحديث فى الباب الثالث وجاء نحوه فى حديث أبـــى أمامة الباهلى وقد تقدم فى الباب الخامس ، وقد ساق ابن كثير حديـــث الباب من رواية سمرة بن جندب وفى بعض رواياته قال : هذا حديث غريـب وذكره الهيثمى وقال : رواه الطبرانى وأحمد ورجاله رجال الصحيح ورواه البزار باسناد ضعيف وعلى كل حال الحديث لا يقل عن درجة الحسن ولا يضره كـون سعيد بن ابى عروبة من المختلطين فقد روى عنه روح بن عبادة قبل الاختلاط كما ذكر ذلك الاجرى، عن أبى داود كما لا يضره تدليس قتادة لان روايتـــه عن الحسن صحيحة ورواية الحسن عن سمرة أيضا صحيحة كما هو ثابت عنـــد البخارى سماعه لحديث العقيقة وقد جاء فى مسند أحمد حديث النهى عـــن المثلة وفيه قال الحسن : حدثنا سمرة ذكره ابن حجر فى تهذيب التهذيب عند ترجمة الحسن البصرى .

الثانيـــة : الاستعاذة بالله من شره وفى هذه المسألة عدة أحاديـــث

الاول ـ حديث عائشة رضى الله عنها عند الأمام أحمد (١) من طريق ابن نمـــير وابى اليمان وعبد الرزاق واللفظ لابن نمير قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الدعوات " اللهم انى اعوذ بك من فتنة النار وعـــذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر وأعوذ بـــك من فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطايا بماء الثلج والبرد ونقى قلبى مـــن الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بينى وبين خطايا كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم فانى أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغـــرم

الحديث أخرجه البخارى فى كتاب الصلاة (٢) وفى كتاب الدعوات (٣) وفى كتاب الفتـــن (٤) مختصرا جدا فى باب ذكر الدجال واقتصر على قولها سمعت رسول الله صلـــى الله عليه وسلم يستعيذ فى صلاته من فتنة الدجال، وأخرجه أيضا مسلم (٥) فى باب

---

(١) المسند جـ ٦ ص ٥٧ ، ١٤٠ .

(٢) الفتح جـ ١١ ص ١٨٢ .

(٣) الفتح جـ ١٣ ص ٩٠ .

(٤) الفتح جـ ٢ ص ٣١٧ .

(٥) صحيح مسلم مع شرح النووى جـ ٥ ص ٨٦ ، ٨٩ .

التعوذ من عذاب القبر وفى الدعوات وفى التعوذ من كتاب الذكر والدعاء (١)
والتوبة والاستغفار ، كما أخرجه عبد الرزاق وابن أبى شيبة (٢) (٣) وابن خزيمة (٤) والنسائى (٥) وابو داود وابن ماجه (٦) وابو داود الطيالسى (٧) والبغوى (٨) وابو يعلى (٩) قال النووى عند شرح الحديث قد سبق فى كتاب الصلاة وغيره بيان تعوذه صلى الله عليه وسلم من فتنة القبر وعذاب القبر وفتنة المسيح الدجال وغسل الخطايا بماء الثلج والبرد وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من فتنة الغنى وفتنة الفقر فلانهما حالتان تخشى الفتنة فيهما بالتسخط وقلة الصبر والوقوع فى الحرام أو شبهة للحاجة ويخاف فى الغنى من الاشر والبطر والبخل بحقوق المال وانفاقه فى اسراف وفى باطل وفى مفاخر وأما الكسل فهو عدم انبعاث

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٧ ص ٢٨ ، ٢٩ .

(٢) فى المصنف جـ ٢ ص ٢٠٨ تحقيق الاعظمى .

(٣) فى مصنفه مصور مكتبة الحرم المكى برقم ٧٥ فى باب ذكر فتنة الدجال

(٤) فى سننه الصغرى المعروفة بالمجتبى جـ ٣ ص ٥٦ ، جـ ٨ ص ٢٦٢ .

(٥) فى السنن جـ ٤ ص ٤٠٣ مع شرح عون المعبود .

(٦) فى السنن جـ ٢ ص ١٢٦٢ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى .

(٧) فى مسنده جـ ١ ص ١٦٩ ترتيب الساعاتى .

(٨) البغوى فى شرح السنة جـ ٥ ص ١٥٧ .

(٩) فى مسنده مصور مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة جـ ٤ ص ٤٠٦

النفس للخير وقلة الرغبة مع امكانه واما العجز فعدم [illegible] هو تـــرك مايجب فعله والتسويف به وكلاهما تستحب الاستعاذة منه قال الخطابى : أنما استعاذ صلى الله عليه وسلم من الفقر الذى هو فقر النفس لا قلة المـــــال قال القاضى : وقد تكون استعاذته صلى الله عليه وسلم من فقر المال والمراد الفتنة فى عدم احتماله وقلة الرضا به ولهذا قال فتنة القبر ولم يقل الفقـــــر وقد جاءت احاديث كثيرة فى الصحيح بفضل الفقر ، وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الهرم فالمراد به الاستعاذة من الرد الى أرذل العمر كما جـاء فى الرواية التى بعدها وسبب ذلك ما فيه (اى الهرم) من الخرف واختلال العقل والحواس والضبط والفهم وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير مـــن الطاعات والتساهل فى بعضها ، وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم مـــن المغرم وهو الدين وقد فسره صلى الله عليه وسلم فى الأحاديث السابقـــة فى كتاب الصلاة أن الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف ولانه قـــد يمطل المدين صاحب الدين ولانه قد يشتغل به قلبه وربما مات قبل وفائـــه فبقيت ذمته مرتهنة ، وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الدين والبخـــل فلما فيهما من التقصير عن اداء الواجبات والقيام بحقوق الله تعالى وازالـــة المنكر والاغلاظ على العصاة ولانه بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تتـــم العبادات ويقوم بنصر المظلوم والجهاد وبالسلامة من البخل يقوم بحقـــوق المال وينبعث للانفاق والجود ولمكارم الاخلاق ويمتنع من الطمع فيما ليس لـه

قال العلماء : واستعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الأشياء لتكمل صفاته في كل أحواله . وشرعه أيضا تعليما وفي هذه الاحاديث دليل لاستحباب الدعاء والاستعاذة من كل الاشياء المذكورة وما في معناها وهذا هو الصحيح الذي أجمع عليه العلماء وأهل الفتاوى في الامصار وذهبت طائفة من الزهاد وأهل المعارف الى ان ترك الدعاء أفضل استسلاما للقضاء ، وقال آخرون منهم : ان دعا للمسلمين فحسن وان دعا لنفسه فالاولى تركه وقال آخرون منهم : ان وجد في نفسه باعث للدعاء استحب والا فلا ودليل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة في الامر بالدعاء وفعله والاخبار عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بفعله وفي هذه الأحاديث ذكر المأثم وهو الاثم وفيها فتنة المحيا والممات أي فتنة الحياة والموت اهـ ماذكره النووي (١) ، وقال الحافظ بن حجر عند شرح قوله (٢) : فتنة المحيا والممات قال : قال ابن دقيق العيد : فتنة المحيا مايعرض للانسان مدة حياته من الافتتان للدنيا والشهوات والجهالات واعظمها وليعوذوا بالله أمر الخاتمة عند الموت ، وفتنة الممات يجوز أن يراد بها الفتنة عند الموت اضيفت اليه لقربها منه ويكون المراد بفتنة المحيا على هذا ماقبل ذلك ، ويجوز أن يراد بها فتنة القبر وقد صح في حديث اسماء الاتي في الجنائز (انكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريبا من فتنة الدجال) ولا يكون مع هذا الوجه متكررا مع قوله (عذاب

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم جـ ١٧ ص ٢٩ ، ٣٠ .

(٢) الفتح جـ ١١ ص ٣١٩ الطبعة السلفية .

القبر) لان عذاب القبر مرتب على الفتنة والسبب غير المسبب وقيل أراد بفتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر وبفتنة الممات السؤال فى القبر مع الحيرة وهذا من المام بعد الخاص لان عذاب القبر داخل تحت فتنة الممات وفتنة الدجال داخلة تحت فتنة المحيا ، وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن سفيان الثورى أن الميت اذا سئل (من ربك) ترائى له الشيطان فيشير الى نفسه أنى أنا ربك فلهذا ورد سؤال التثبيت له حين يسأل ثم أخرج بسند جيد الى عمرو بن مرة ، كانوا يستحبون اذا وضع الميت فى قبره ان يقولوا : اللهم اعذه من الشيطان .

ثم قال ابن حجر : وقد استشكل دعاءه صلى الله عليه وسلم بما ذكر مع أنه معصوم مغفور له ما تقدم وما تأخر من ذنبه قال : وأجيب بأجوبة أحدها أنه قصد التعليم لامته ، ثانيها أن المراد السؤال منه لامته فيكون المعنى هنا أعوذ بك لامتى ، ثالثها : سلوك طريق التواضع واظهار المعبودية والتزام خوف الله تعالى واعظامه والافتقار اليه وامتثال امره فى الرغبة اليه ولا يمتنع تكرار الطلب مع تحقق الاجابة لان ذلك يحصل الحسنات ويرفع الدرجات وفيه تحريض لامته على ملازمة ذلك لانه اذا كان مع تحقق المغفرة لا يترك التضرع فمن لم يتحقق احرى بالملازمة ، واما الاستعاذة من فتنة الدجال مع تحققه صلى الله عليه وسلم انه لا يدركه فلا اشكال فيه على الوجهين

الاولين وقيل على الثالث يحتمل ان يكون ذلك قبل تحقق عدم ادراكه ويدل عليه قوله فى الحديث الآخرعند مسلم أن يخرج وانا فيكم فانا حجيجه الحديث والله أعلم اهـ ماذكره ابن حجر .

الحديث الثانى - حديث أنس بن مالك رضى الله عنه ولفظه سئل أنس عن عذاب القبر وعن الدجال فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم انى اعوذ بك من الكسل والهرم والجبن والبخل وفتنة الدجال وعذاب القبر " ، هذا لفظ رواية الامام أحمد (١) ولفظ البخارى (٢) قال أنس رضى الله عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو أعوذ بك من البخل والكسل وارذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات وأخرجه ايضا مسلم (٣) فى كتاب الذكر ولكنه خلا من ذكر الدجال وكذلك أخرجه ابو داود (٤) فى باب الاستعاذة من طريق مسدد أخبرنا المعتمر ابن سليمان قال سمعت أبى قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه بمثل رواية مسلم وأخرجه ايضا فى باب المسألة فى القبر من طريق محمد بن سليمان الانبارى اخبرنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله

---

(١) فى المسند جـ ٣ ص ٢٣٥ .

(٢) الفتح جـ ٨ ص ٣٣٨ الطبعة السلفية .

(٣) صحيح مسلم مع شرح النووى جـ ١٧ ص ٢٩ .

(٤) سنن ابى داود مع شرحه عون المعبود جـ ٤ ص ٤٠١ .

عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل نخلا لبنى النجار فسمع صوتا ففزع فقال من أصحاب هذه القبور قالوا يارسول الله ناس ماتوا فى الجاهلية فقال صلى الله عليه وسلم : تعوذوا بالله من عذاب النار ومن فتنة الدجال قالوا وما ذاك يارسول الله قال : ان المؤمن اذا وضع فى قبره اتاه ملك فيقول له ماكنت تعبد فان الله تعالى هداه قال كنت اعبد الله فيقال : ماكنت تقول فى هذا الرجل فيقول هوعبد الله ورسوله فما يسأل عن شئ غيرهما ، فينطلق به الى بيت كان له فى النار فيقال : هذا بيتك كان لك فى النار ولكن الله عصمك ورحمك فابدلك به بيتا فى الجنة فيقول : دعونى حتى اذهب فابشر أهلى فيقال له : اسكن ، وان الكافر اذا وضع فى قبره اتاه ملك فينهره فيقول له ماكنت تعبد فيقول : لادارى فيقال له لادريت ولا تليت ، فيقال له ماكنت تقول فى هذا الرجل ؟ فيقول : كنت أقول مايقول الناس فيضربه بمطراق من حديد بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين ، وفى بعض الفاظه قال : اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه انه ليسمع قرع نعالهم فيأتيه ملكان .. الى آخر الحديث . وأخرجه ايضا النسائى فى كتاب الاستعاذة مثل رواية الامام أحمد وكذا الترمذى أخرجه فى باب جامع الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى باب التعوذ من الكسل والهرم

---

(١) فى السنن الصغرى جـ ٨ ص ٢٦٠ .

(٢) سنن الترمذى مع تحفة الاحوذى جـ ٩ ص ٤٥٧ .

الحديث الثالث - من رواية عائشة رضى الله عنها قالت : جاءت يهودية فاستطعمت على بابى فقالت : اطعمونى اعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر قالت عائشة : فلم ازل احبسها حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ماتقول هذه اليهودية قال : وما تقول؟ قلت : تقول اعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر قالت عائشة : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه مدا يستعيذ بالله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر ثم قال : " اما فتنة الدجال فانه لم يكن نبى الا قد حذر امته وسأحذركموه تحذيرا لم يحذره نبى امته انه أعور والله عز وجل ليس بأعور ، مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن وأما فتنة القبر فبى تفتنون وعنى تسألون (١) فاذا كان الرجل الصالح اجلس فى قبره غير فزع ولا مشعوف ثم يقال له فيما كنت فيقول : فى الاسلام فيقال ماهذا الرجل الذى كان فيكم فيقول : محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبيانات من عند الله عز وجل فصدقناه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ماوقاك الله عز وجل ثم يفرج له فرجة الى الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له

---

(١) المشعوف : من أصيب شعفة قلبه بحب أو ذعرا أو جنون وقد قرئ فى الآية الكريمة (قد شعفها حبا) الاية رقم ٣٠ من سورة يوسف .

هذا مقعدك منها ويقال على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى . واذا كان الرجل السوء اجلس في قبره فزعا مشعوفا فيقال له : فيما كنت فيقول لاادرى فيقال : ماهذا الرجل الذى كان فيكم فيقول : سمعت الناس يقولون قولا فقلت كما قالوا فتفرج له فرجه قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له انظر الى ما صرف الله عز وجل عنك ثم يفرج له فرجه قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا ويقال له هذا مقعدك منها كنت على الشك وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله ثم يعذب " (١) الحديث اخرجه الامام أحمد بهذا اللفظ من طريق يزيد بن هارون عن ابن ابى ذئب عن محمد بن عمرو ابن عطاء عن زكوان عن عائشة رضى الله عنها ورجاله كلهم ثقات وأخرج نحوه الامام مسلم من طريق عروة بن الزبير ومسروق عن عائشة وأخرجه ايضا ابو (٢) داود الطيالسى فى باب ثبوت عذاب القبر مختصرا وأخرجه الدارمى فى صلاة الكسوف (٣) من طريق ابى النعمان حدثنا حماد بن زيد حدثنا يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضى الله عنها أن يهودية دخلت عليها فقالت : اعاذك الله من عذاب القبر فلما جاء النبى صلى الله عليه وسلم سألته أيعذب الناس فى قبورهم قال عائذا بالله : قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) صحيح مسلم مع شرح النووى جـ ٥ ص ٨٦ .

(٢) فى مسنده جـ ١ ص ١٦٩ ترتيب الساعاتى .

(٣) فى سننه جـ ١ ص ٣٥٩ .

ركب يوما مركبا فخسفت الشمس فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فنزل ثم عمد الى مقامه الذى كان يصلى فيه فقام الناس خلفه فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فأطال القيام وهو دون القيام الأول ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ثم سجد سجدتين ثم قام ففعل مثل ذلك ثم انجلت الشمس فدخل على فقال انى أراكم تفتنون فى قبوركم كفتنة الدجال فسمعته يقول اللهم انى أعوذ بك من عذاب النار " الحديث .. وسنده ليس فيه سوى ابن النعمان واسمه محمد بن الفضل السدوسى المعروف بعارم قال بن حجر فى التقريب ثقة ثبت ثبت تغير فى آخر عمره .

الحديث الرابع - حديث أبى هريرة رضى الله عنه أخرجه الامام أحمد (١) من عدة طرق عنه فأخرجه من طريق عبد الله بن شقيق وأبى رافع ومحمد بن زياد وأبى علقمة الأنصارى وأبى سلمة ومحمد بن أبى عائشة عن أبى هريرة رضى الله عنه والالفاظ متقاربة ففى رواية عبد الله بن شقيق قال كان يتعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وفتنة الدجال ، وفى رواية أبى رافع قال كان يدعو اللهم انى اعوذ بك من فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ونحوه بقية الروايات وأخرجه أيضا الامام مسلم فى باب التعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وأخرجه (٢)

---

(١) المسند جـ ٢ ص ٢٩٨ ، ٤١٣ ، ٤٢٣ ، ٤٦٧ ، ٤٧٧ ، ٥٢٢ .

(٢) مسلم مع النووى جـ ٥ ص ٨٧ ، ٨٨ .

أبو داود (١) فى باب مايقول بعد التشهد وكذلك النسائى (٢) أخرجه فى باب التعوذ فى الصلاة وأخرجه أبو داود الطيالسى (٣) فى باب ماجاء فى التعوذ من أمـــور شتى وفى باب الدعاء بعد التشهد أخرجه الدارمى (٤) ايضا فى سننه وابن خزيمـــة فى صحيحه (٥) من طريق محمد بن أبى عائشة وأبى سلمة عن أبى هريرة ، قـــال النووى (٦) مامعناه حاصل أحاديث الباب استحباب التعوذ بين التشهد والتسليـــم من هذه الامور وفيه اثبات عذاب القبر وفتنته وهو مذهب أهل الحق خلافـــا للمعتزلة ومعنى فتنة المحيا والممات الحياة والموت ، واختلفوا فى المـــراد بفتنة الموت فقيل فتنة القبر وقيل يحتمل أن يراد بها الفتنة عند الاحتضـــار وأما الجمع بين فتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال وعذاب القبر فهو مـــن باب ذكر الخاص بعد العام .

---

(١) فى السنن جـ ٣ ص ٢٧٣ .

(٢) فى المجتبى جـ ٣ ص ٥٨ .

(٣) فى مسنده جـ ١ ص ٢٥٨ .

(٤) فى سننه جـ ١ ص ٣١٠ .

(٥) صحيح بن خزيمة جـ ١ ص ٣٥٦ ، ٣٥٧ بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الاعظمى .

(٦) جـ ٥ ص ٨٥ .

الحديث الخامس - حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن رسول
(١)
الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن ، يقول
قولوا اللهم انى أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من
فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات . قال صاحب البحث :
(٢)
الحديث أخرجه الامام أحمد رحمه الله تعالى من طريق عبد الرحمن عن مالك
عن أبى الزبير المكى عن طاووس اليمانى عن عبد الله بن عباس ، ونحوه من طريق
يونس ويحيى بن اسحاق قالا : ثنا البراء بن عبد الله الغنوى قال سمعت ابا
نضرة قال كان بن عباس على منبر أهل البصره فسمعته يقول : كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتعوذ فى دبر كل صلاة من أربع وزاد وأعوذ بك من الفتن
(٣)
ماظهر منها ومابطن ومن فتنة الأعور الكذاب وأخرجه أيضا مالك فى الموطأ فى
(٤)
باب ماجاء فى الدعاء وسلم فى باب التعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم
(٥)
والترمذى فى باب جامع الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا
(٦)
حديث صحيح حسن غريب والنسائى فى كتاب الاستعاذة وابن خزيمة فى باب

---

(٢) المسند جـ ١ ص ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ .
(٣) الموطأ مع تنوير الحوالك جـ ١ ص ٢١٦ .
(٤) مع شرح النووى جـ ٥ ص ٨٨ ، ٨٩ .
(٥) مع شرحه تحفة الاحوذى جـ ٩ ص ٤٦٥ .
(٦) فى السنن المجتبى جـ ٨ ص ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

التعوذ قبل السلام وابن ماجه فى كتاب الدعاء فى باب ماتعوذ منه رسول الله (١) صلى الله عليه وسلم وقال فى الزوائد اسناده حسن لأن حميد الخراط مختلف فيه وكذلك بكر بن سليم ، قال صاحب البحث : وقد راجعت ترجمتهما فى التقريب فوجدت ابن حجر قال فى حميد بن زياد بن أبى المخارق الخراط ويعرف بصاحب العباءة قال فيه صدوق يهم وقال فى بكر بن سليم مصغرا (الصراف الطائفى سكن المدينة) مقبول انتهى ماذكره ابن حجر ، وأورده الهيصرى فى (٢) باب الاشارة بالمسبحة والدعاء فى التشهد وأخرجه أيضا أبو داود الطيالسى (٣) والبغوى وذكره صاحب مرقاة المفاتيح (٤) (٥) .

قال النووى هذا كله يدل على تأكيد هذا الدعاء والتعوذ والحث الشديد عليه وظاهر كلام طاووس رحمه الله تعالى أنه جعل الأمر به على الوجوب فأوجب اعادة الصلاة لفواته وجمهور العلماء على أنه مستحب ليس بواجب ولعل طاووسا أراد تأديب ابنه وتأكيد هذا الدعاء عنده لا انه يعتقد وجوبه والله أعلم ، قال القاضى عياض رحمه الله تعالى : ودعاء النبى صلى الله عليه وسلم واستعاذته من هذه الامور التى تدعونى منها وعصم انما فعله ليلتزم خوف الله تعالى واعظامه والافتقار اليه ولتقتدى به أمته وليبين لهم صفة الدعاء والمهم منه والله أعلم . . اهـ ماذكره النووى (٦) .

---

(١) فى سننه جـ ٢ ص ١٢٦٢ .

(٢) فى مختصر تحفة الخيرة مصور مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة جـ ٤ .

(٣) فى مسنده بترتيب الساعاتى جـ ١ ص ١٠٦ .

(٤) فى شرح السنة جـ ٥ ص ١٦٤

(٥) على مشكاة المصابيح جـ ٢ ص ١٣

(٧) جـ ٥ ص ٨٩ .

الحديث السادس - حديث عمروا بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول " اللهم انى أعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم وأعوذ بك من فتنة (١) المسيح الدجال وأعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من عذاب النار . قال (٢)

---

(١) قال الحافظ بن حجر : المأثم والمغرم بفتح الميم فيهما وكذا الفراء والمثلثة وسكون الهمزة والغين المعجمة والمأثم مايقتضى الاثم والمغرم مايقتضى الغرم والمراد الاثم والغرامة وهى مايلزم الشخص أداؤه كالدين .

(٢) قال محمد شمس الحق العظيم آبادى فى كتابه عون المعبود شرح سنن أبى داود قال عند شرح حديث أبى هريرة رضى الله عنه اذا فرغ احدكم من التشهد الاخر فليتعوذ بالله من أربع : عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال وقال مامعناه استدل بهذا الامر على وجوب الاستعاذة وقد ذهب الى ذلك بعض الظاهرية والجمهور جعلوه للندب ، قال وقدم عذاب جهنم لانه أشد وأبقى وفيه رد على المنكرين لعذاب القبر من المعتزلة والاحاديث فى الباب متواترة وذكر عن ابن حجر المكى أنه قال : وفيه ابلغ الرد على المعتزلة فى انكارهم له (أى عذاب القبر) ومبالغتهم فى الحط على أهل السنة فى اثباتهم له حتى وقع لسنى أنه لما صلى على معتزلى قال فى دعائه له " اللهم أذقه عذاب القبر فانه لا يؤمن به ويبالغ فى نفيه ويخطئ شهته " وقد تقدم الحديث فى هذا الباب قبل حديث بن عباس رضى الله عنه . . اهـ ماذكره صاحب عون المعبود جـ ٣ ص ٢٧٤ ، ٢٧٥ ط السلفية .

(١)

صاحب البحث : الحديث اخرجه الامام أحمد ولا يقل عن درجة الحسن لذاته حسب دراسة اسناده حيث أنه قد اتصل سنده وليس فيه علة قادحة سوى الخلاف فى رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وذلك ان الضمير فى قوله عن أبيه عن جده هل يراد به جد عمرو الذى هو محمد بن عبد الله بن العاص فعلى هذا يكون الحديث فيه انقطاع لان محمدا لم يرو عن جده شيئا وان كان يراد به شعيب فالسند متصل لان شعيبا روى عن جده عبد الله بن عمرو .

مع العلم بأن متن الحديث قد صح من غير هذا السند كما سبق فى هذا الباب .

---

(١) المسند جـ ٢ ص ١٨٥ ، ١٨٦ .

المسألة الثا[illegible] ن أسبا [illegible]نجاة من شرا[illegible]ال : قرأة عشـــــر

آيات من سورة الكهف وقد جاء بذلك الحديث الذى رواه الامام أحمد (١) من طريق محمد بن جعفر وحجاج قالا حدثنا شعبة عن قتادة قال حجاج فى حديثه (٢) سمعت سالم بن أبى الجعد يحدث عن معدان عن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : " من قرأ عشر آيات من آخر سورة الكهف عصم من فتنة الدجال" قال حجاج من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف ومن طريق يزيد بن هارون عن همام بن يحيى عن قتادة ولكن قال " من حفظ عشر آيات (٣) من أول سورة الكهف " الحديث أخرجه مسلم فى فضل سورة الكهف وآية الكرسى من طريق محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثنى أبى عن قتادة عن سالم بن ابى الجعد الغطفانى عن معدان بن أبى طلحة اليعمرى عن أبى الدرداء ولكن قال من حفظ عشر آيات مثل رواية يزيد بن هارون عن همام بن يحيى (٤) ، ومن طريق حفص بن عمر عن همام أخرجه ابو داود فى باب خروج الدجال . وأخرجه الترمذى فى فضائل القرآن من طريق محمد بن جعفر (٥) عن شعبة غير انه قال من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الكهف . قال الترمذى

---

(١) المسند جـ ٦ ص ٤٤٦ .

(٢) حجاج هو بن منهال روى عن شعبة وروى عنه الامام أحمد .

(٣) مع شرح النووى جـ ٦ ص ٩٢ . (٤) فى السنن جـ ١١ ص ٤٥١ .

(٥) مع شرحه تحفة الاحوذى جـ ٨ ص ١٩٥ .

هذا حديث حسن صحيح وذكره السيوطى ايضافى الجامع الصغير ورمز له لاحمد ومسلم وأبى داود والنسائى واشار له بالصحة . قال المناوى فى فيض القدير وهم الحاكم فاستدركه - وقال المباركفورى فى شرحه على جامع الترمذى : قال النووى : قيل سبب ذلك مافى أولها من العجائب والايات فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال وكذا فى آخرها قوله تعالى " أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا من دونى أولياء " وقال أيضا نقلا عن السيوطى أنه قال فى مرقاة الصعود : قال القرطبى : اختلف المتأولون فى سبب ذلك فقيل لما فى قصة أصحاب الكهف من العجائب والايات فمن وقف عليها لم يستغرب أمر الدجال ولم يهله ذلك فلم يفتتن به وقيل لقوله تعالى : "لينذر بأسا شديدا من لدنه . متمسكا بتخصيص البأس بالشدة واللدنية وهو مناسب لما يكون من الدجال من دعوى الالهية واستيلائه وعظم فتنته ولذلك عظم صلى الله عليه وسلم أمره وحذر منه وتعوذ من فتنته فيكون معنى الحديث أن من قرأ هذه الآيات وتدبرها ووقف على معناها حذره فأمن منه وقيل ذلك من خصائص هذه السورة كلها فقد روى أن من ضفط سورة الكهف ثم أدركه الدجال لم يسلط عليه ، ثم قال تنبيهان : الاولى - وقع فى رواية الترمذى هذه من قرأ ثلاث آيات ووقع فى رواية مسلم من حفظ عشر آيات . فقيل وجه الجمع بين الثلاث وبين العشر أن حديث العشر متأخر ومن عمل بالعشر فقد عمل بالثلاث وقيل حديث الثلاث متأخر ومن عصم بثلاث فلا حاجة الى العشر وهذا أقرب الى أحكام النسخ ، قال القارى النسخ لا يدخل فى الاخبار ، وقيل حديث العشر فى الحفظ وحديث الثلاث فى القرآة فمن حفظ العشر وقرأ الثلاث كفى وعصم من فتنة الدجال اهـ ماذكره المباركفورى .

المسألة الرابعة ـ من وسائل النجاة من شره والسلامة من فتنته هـــى الابتعاد عنه وعدم مقاربته . ويدل على ذلك ماجاء عن عمران بن حصيـــن رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من سمع بالدجال فلينأ عنـــه فان الرجل يأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فلا يزال به لما معه من الشبه حتى يتبعـه (١)
قلت الحديث أخرجه الامام احمد من طريقين الى هشام بن حسان فأخرجه من طريق يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان ثنا حميد بن هلال عن أبـــى الدهماء عن عمران بن حصين .. الخ . وأخرجه من طريق يزيد بن هارون عن هشام بن حسان عن حميد بن هلال عن الى الدهماء العدوى عن عمران بـــن حصين رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من سمـع بالدجال فلينأ منه ثلاثا يقولها فان الرجل يأتيه يتبعه وهو يحسب أن صـادق (٢)
بما يبعث به من الشبهات ـ وفى مصنف بن أبى شيبة من طريق وكيع عن جريـر ابن حازم عن حميد .. الخ وقال : فلينأ عنه ما استطاع . وسنده صحيح ، (٣)
وأخرجه أيضا ابو داود من طريق موسى بن اسماعيل أخبرنا جرير بن حـــازم أخبرنا حميد بن هلال .. الخ فوالله ان الرجل .. فزاد المشم الحديث سكت عنه المنذرى فزاد القسم ، وأخرجه الطبرانى من طريق حفص بن عمر بن الصباح (٤)

---

(١) المسند جـ ٤ ص ٤٣١ ، ٤٤١ . (٢) مصور مكتبة الحرم المكى رقم ٧٥

(٣) فى السنن جـ ١١ ص ٤٤٢ .

(٤) المعجم الكبير مصور مكتبة عبد الرحيم صديق بمنى جـ ٧ ص ١٢٤ .

الدقى ثنا قبيصة ثنا سعيد عن جرير بن حازم ومن طريق حجاج بن منهـــال ومن طريق معاذ بن الحسن ثنا مسدد ثنا يحيى وثنا عبيد ... ثنا أبو بكيرة ابن ابى شيبه ثنا يزيد بن هارون عن هشام بن حسان .. الخ وقال فيه مـــن سمع منكم بالدجال فليفر بنه . وأخرجه الحاكم وقال هذا حديث صحيـــح الاسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبى . وقال ابن كثير بعـــد سياقه وهذا اسناد جيد وأبو الدهماء (اسمه قرفه بكسر القاف ابن بيهـــس العدوى) ثقة اهـ ماذكره ابن كثير وعزاه فى كنز العمال لاحمد وأبـــى داود والحاكم .

المسألة الخامسة ـ ومن أسباب النجاة من شره سكنى مكة المكرمـــة والمدينة المنورة أو بيت المقدس على الصحيح مضافا ذلك الى الايمان باللـــه تعالى الايمان الحق الذى يقوم على الادلة والبراهين ومستلزما تكذيب الدجال فيما يدعيه ، وقد جاء ذلك فى عدة احاديث فى الصحيحين وفى المسنـــد والسنن فقد ورد من رواية أبى بكرة وعائشة وأبى هريرة وسعد بن مالك وجابـــر ابن عبد الله وأنس بن مالك وأبى سعيد الخدرى وفاطمة بنت قيس وأبى أمامـــة الباهلى رضى الله عنهم أجمعين .

---

(١) المستدرك جـ ٤ ص ٥٣١ .
(٢) النهاية جـ ١ ص ١٠٢ .
(٣) جـ ١٤ ص ٣٠٤ ط حلب .

:: الباب الثامـــن ::

((فيما ورد أن هلاك الدجال على يدى عيسى بن مريـــــم عليـــه الســـلام))

وفيـه مسائـــــل :

الاولى - فى ثبوت نزول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء امامـــــا مقسطا وحكما عدلا وأنه يحكم بالشريعة المحمدية ويقتل الخنزير ويكسر الصليـــب ويضع الجزية ولا يقبل الا الاسلام ولا يبقى فى الارض دين سواه .

والمسألة الثانية - فى بيان محل نزوله

والمسألة الثالثة - كيفية قتله للدجال .

المسألة الرابعة - حال المسلمين بعد هلاك الدجال .

المسألة الخامسة - مدة مكث عيسى بن مريم عليه السلام بعد نزوله .

المسألة السادسة - موته والصلاة عليه ودفنه .

فأما المسألة الاولى : وهى ثبوت نزوله آخر الزمان : فتقول مـــــا لا شك فيه ان النصوص بذلك متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقرآن قد اشار الى ذلك فى قوله تعالى " بل رفعه الله اليه " وقوله عز وجل " وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته" وسيأتى بيانه فى أقوال العلماء وقـــد صار الجزم بنزوله من عقيدة المسلمين - فكل من يؤلف يتطرق الى ذكر نزولـــه

ومن يكتب فى العقيده ، يجعله من جملة العقيدة وقد قال الطحاوى رحمه اللـــه تعالى فى كتابه القيم الذى اشتهر باسم العقيدة الطحاوية ، التى ابتدأهـا بقوله : نقول فى توحيد الله معتقدين بتوفيق الله أن الله واحد لا شريك لـــه الى أن قال : ونؤمن باشراط الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى بن مريـم عليه السلام من السماء ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها وخروج دبة الارض مـن موضعها (١) وقال ايضا الامام البخارى رحمه الله فى كتابه الجامع الصحيح - باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام ثم ساق حديث ابى هريرة رضى الله عنـه : ولفظه والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم بن مريم حكما - الحديـــث وفى لفظ قال " كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم وسوف تأتى النصـوص فيما بعد أن شاء الله تعالى (٢) . وقال الترمذى فى كتابه الجامع (باب ماجاء فى نزول عيسى بن مريم عليه السلام) .

وقال ابن ماجه رحوه الله تعالى فى سننه (٣) (باب فتنة الدجال وخـروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج) قال كاتبه : وهنا يحسن أن نذكـر بعض ماذكره ابن كثير رحمه الله تعالى : عند تفسير قوله تعالى " وان مـن أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته " (٤) قال : ذكر الاحاديث الواردة فى نزول

---

(١) الفتح جـ ٦ ص ٤٩٠ .

(٢) سنن الترمذى مع شرحه تحفة الاحوذى جـ ٦ ص ٤٨٨ ط السلفية .

(٣) سنن ابن ماجه مع تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى جـ ٢ ص ١٣٥٣ .

(٤) الاية رقم ١٥٩ من سورة النساء .

عيسى بن مريم الى الارض من السماء آخر الزمان قبل يوم القيامة وانه يدعو الى عبادة الله وحده لا شريك له ثم سرد النصوص فى ذلك بما لا مزيد عليه وقد صدرها بحديث أبى هريرة رضى الله عنه حيث قال رحمه الله : قال البخارى (١) رحمه الله تعالى فى كتاب ذكر الانبياء من صحيحه المتلقى بالقبول " باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام " حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن أبى صالح عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم أبن مريم فحكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد وحتى تكون السجدة خير من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة اقرئوا ان شئتم : وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا . قال وكذا رواه مسلم عن الحسن الحلوانى وعبد بن حميد كلاهما عن يعقوب به ، وأخرجه البخارى ومسلم أيضا من حديث سفيان بن عيينه عن الزهرى به وأخرجاه من طريق الليث عن الزهرى به ورواه ابن مردويه من طريق محمد بن أبى حفصة عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يوشك أن ينزل فيكم أبن مريم حكما عدلا يقتل الدجال ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية ويفيض المال وتكون السجدة الواحدة لله رب العالمين " قال ابو هريرة : اقرؤا ان شئتم وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته

(موت عيسى بن مريم) ثم يعيدها أبو هريرة ثلاث مرات . وقال الامـــــام أحمد حدثنا روح حدثنا محمد بن أبى حفصة عن الزهرى عن حنظلة بن علـــى الاسلمى عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ليهلـــــن عيسى بن مريم بفج للروحاء بالحج أو العمرة أو بثنيهما جميعا وكذا رواه مسلم منفردا به من حديث سفيان بن عيينه والليث بن سعد ويونس بن يزيد ثلاثتهـــم عن الزهرى به وقال أحمد حدثنا يزيد حدثنا سفيان (هو ابن حسين) عـــن الزهرى عن حنظلة عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلـــم ينزل عيسى بن مريم فيقتل الخنزير ويمحو الصليب وتجمع له الصلاة ويعطـــــى المال حتى لا يقبله أحد ويضع الخراج وينزل الروحاء فيحج منها أو يعتمـــــر أو يجمعهما قال وتلا أبو هريرة " وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبـــــل موته " الاية قال : فزعم حنظلة أن أبا هريرة قال يؤمن به قبل موت عيســـى فلا أدرى هذا كله حديث النبى صلى الله عليه وسلم أو شىء قاله أبو هريـــرة وكذا رواه ابن أبى حاتم عن أبيه عن أبى موسى محمد بن المثنى عن يزيد بـــن هارون عن سفيان بن حسين عن الزهرى به : طريق أخرى : قال البخـــــارى حدثنا أبو بكر حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب الزهرى عن نافع مولى أبـى قتادة الانصارى أن أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلـــم : " كيف بكم اذا نزل فيكم المسيح بن مريم وامامكم منكم تابعه عقيل والاوزاعـــــى

وهكذا رواه الامام أحمد عن عبد الرزاق عن معمر عن عثمان بن عمر عن ابن ابى ذئب كلاهما عن الزهرى به وأخرجه مسلم من رواية يونس والاوزاعى وابن ابى ذئب به طريق أخرى : قال الامام أحمد(١) رحمه الله تعالى : حدثنا عثمان حدثنا همام أنبأنا قتادة عن عبد الرحمن عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الانبياء اخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وانى أولى الناس بعيسى بن مريم لانه لم يكن نبى بينى وبينه وانه نازل فاذا رايتموه فاعرفوه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كأن رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام ويهلك الله فى زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الله فى زمانه المسيح الدجال ثم تقع الامنة على الارض حتى ترتع الاسود مع الابل والنمار مع البقر الذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات فلا تضرهم فيمكث فى الارض أربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون وكذا رواه ابو داود(٢) عن هدبة بن خالد عن همام بن يحيى . ورواه ابن جرير ولم يورد عنه هذه الاية سواه - عن بشر ابن معاذ عن يزيد بن هارون عن سعيد بن أبى عروبة كلاهما عن قتادة عن عبد الرحمن بن آدم وهو مولى أم برثن صاحب السقاية . عن أبى هريرة عن

---

(١) المسند جـ ٢ ص ٤١٦ .

(٢) فى السنن مع شرحه عون المعبود جـ ١١ ص ٤٥٣ وأخرجه أيضا ابن ابى شيبة من طريق محمد بن بشر عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة بمثل رواية الامام احمد ومصور مكتبة الحرم المكى .

النبى صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وقال يقاتل الناس على الاسلام ، وقد روى البخارى عن أبى اليمان عن شعيب عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريـــرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " أنا أولى الناس بعيسى بـــن مريم والانبياء أولاد علات ليس بينى وبينه نبى " ثم رواه محمد بن سنان عـــن فليح بن سليمان عن هلال بن على عن عبد الرحمن بن ابى عمرة عن أبى عمـــرة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أنا أولى النـــاس بعيسى بن مريم فى الدنيا والاخرة الانبياء اخوة لعلات امهاتهم شتى ودينهـــم واحد . وقال ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عـــن عطاء بن يسار عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . .الخ ثم ساق رواية مسلم عن زهير بن حرب حدثنا يحلى بن منصور حدثنا سليمـــان ابن بلال حدثنا سهيل عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليـــه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق أو بدابق الحديث تقـــدم وفيه قال فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم فيؤمهم فاذا رأه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركـــه لذاب حتى يهلك ولكن الله يقتله بيده فيريهم دمه فى حربته وفى حديث عبـــد الله بن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقيـــت ليلة أسرى بى ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذاكروا أمر الساعة فـــردوا

أمرهم الى ابراهيم فقال لاعلم لى فردوا أمرهم الى موسى فقال لاعلم لى بهـــا فردوا امرهم الى عيسى فقال : أما وجبتها فلايعلم بها احد الا الله وفيمـــا عهد الى ربى عز وجل أن الدجال خارج ومعى قضيبان فاذا رأنى ذاب كمـــا يذوب الرصاص قال : فيهلكه الله اذا رأنى حتى ان الحجر والشجر يقـــول يامسلم ان تحتى كافرا فتعال فاقتله قال فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الـــى بلادهم وأوطانهم فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلـون فيطئون بلادهم فلا يأتون على شئ الا أهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربـــوه قال ثم يرجع الناس يشكونهم فادعوا الله عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجـــوى الارض من نتن ريحهم وينزل الله المطر فيجترف أجسادهم حتى يقذفهم فـــى البحر ففيما عهد الى ربى عز وجل أن ذلك اذا كان كذلك أن الساعة كالحامل المتم لا يدرى أهلها متى تفجئهم بولادها ليلا أو نهارا ثم ذكر حديث عثمـان ابن أبى العاص وقد تقدم . وفيه وينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند صـــلاة الفجر فيقول له أميرهم يا روح الله تقدم صل فيقول هذه الامة أمراء بعضهم علـى بعض فيتقدم أميرهم فيصلى حتى اذا قضى صلاته أخذ عيسى حربته فيذهـــب نحو الدجال فاذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص فيضع حربته بين ثندوته فيقتله ويهزم أصحابه فليس يومئذ شئ يوارى منهم أحدا حتى ان الشجرة تقول يامؤمن هذا كافر ويقول الحجر يامؤمن هذا كافر ، ثم ذكر حديث أبى امامـــه

الهاهلى وفيه قالت أم شريك يارسول الله فأين العرب يومئذ قال هم قليل وجلهم يومئذ ببيت المقدس وامامهم رجل صالح فبينما امامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح اذ نزل عيسى بن مريم عليه السلام فرجع ذلك الامام يمشى القهقرى ليتقدم عيسى عليه السلام فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول تقدم فصل فانها لك أقيمت فيصلى بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى افتحوا الباب فيفتح ووراءه الدجال معه سبعون ألف يهودى كلهم ذو سيف محلى وتاج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح فى الماء وينطلق هاربا فيقول عيسى ان لى فيك ضربة لن تسبقنى بها فيدركه عند باب لد الشرقى فيقتله ويهزم الله اليهود فلا يبقى شىء مما خلف الله تعالى يتوارى به يهودى الا انطق الله ذلك الشىء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة الا الغرقد فانها من شجرهم لا تنطق . الا قال ياعبد الله المسلم هذا يهودى فتعال اقتله ثم قال صلى الله عليه وسلم فيكون عيسى ابن مريم فى أمتى حكما عدلا واماما مقسطا يدق الصليب ويذبح الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يسعى على شاة ولا بعير وترتفع الشحناء والتباغض .. الخ حديث طويل ، وقد تقدم بتمامه فى الباب الخامس . ثم ساق حديث النواس بن سمعان المشهور ، وقد تقدم فى الباب الثالث وفيه قال بعد ذكر قتل الدجال للشاب شهدعوه فيقبل يتهلل وجهه ويضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح ابن مريم عليه السلام فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين .. الحديث ، ثم ساق

أيضا حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما وفيه قال يخرج الدجال فى امتى فيمكث اربعين لا ادرى اربعين يوما أو اربعين شهرا أو اربعين عاما فيبعث الله تعالى عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه الحديث تقدم فى البـــاب الرابع قال النووى فى شرحه (١) فيبعث الله عيسى بن مريم أى ينزل من السمـــاء حاكما بشرعنا فلا ينزل نبيا برسالة مستقلة وشريعة ناسخة بل هو حاكم من حكـام هذه الامة ثم قال : قال القاضى رحمه الله تعالى : نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة للاحاديث الصحيحة فى ذلـــك وليس فى العقل ولا فى الشرع مايبطله فوجب اثباته وأنكر ذلك بعض المعتزلـة والجهمية ومن وافقهم وزعموا أن هذه الأحاديث مردودة بقوله تعالى : وخاتـم النبيين وبقوله صلى الله عليه وسلم : لا نبى بعدى وبأجماع المسلمين أنه لا نبى بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وان شريعته مؤبدة الى يوم القيامة لا تنسـخ : ثم أجاب على هذا الاستدلال الباطل : بقوله وهذا استدلال فاسد لانـــه ليس المراد بنزول عيسى عليه السلام أنه ينزل نبيا بشرع بنسخ شرعنا ولا فـــى هذه الاحاديث ولا فى غيرها شىء من هذا بل الاحاديث أنه ينزل حكمـــا مقسطا يحكم شرعنا ويحيى من أمور شرعنا ماهجره الناس .

وقال ابن كثير عند تفسير قوله تعالى " ووان من أهل الكتاب الا ليؤمنن (٢) به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا " قال ابن جرير : اختلف أهـــل

---

(١) شرح النووى على صحيح مسلم جـ ١٨ ص ٧٥ ، ٧٦ .

(٢) الاية رقم ١٥٩ من سورة النساء .

التأويل فى معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته (يعني قبل موت عيسى) قال يوجه ذلك الى أن جميعهم يصدقون به اذا نزل لقتل الدجال فتصير الملل كلها واحدة وهى ملة الاسلام الحنفية دين ابراهيم عليه السلام ، ثم قال ذكر من قال ذلك ثم ساق قولا لابن عباس والحسن البصرى وقد روى ابن أبى حاتم بسنده الى جويبر عن بشير قال سمعت رجلا قال للحسن ياأبا سعيد قول الله عز وجل" وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته " قال الحسن قبل موت عيسى ان الله رفع اليه عيسى وهو باعثه قبل يوم القيامة مقاما يؤمن به البر والفاجر ، قال ابن كثير وكذا قال قتادة وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وغير واحد وهذا القول هو الحق لما سنبينه بعد بالدليل القاطع ان شاء الله تعالى وهو الثقة وعليه التكلان . قال ابن جرير وقال آخرون - وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته . أى يؤمن بعيسى قبل موت الكتابى - وذكر أنه اذا عاين الموت علم الحق من الباطل لا ن كل من نزل به الموت لم تخرج نفسه حتى يتبين له من الباطل فى دينه وروى هذا عن ابن عباس ومجاهد . حتى قيل لابن عباس أرأيت ان خرمة فوق بيت قال يتكلم به فى الهوى قيل أرأيت ضربت عنق احدهم قال يلجلج بها لسانه قال وكذا رواه أبو داود الطيالسى عن شعبة عن أبى هارون الغنوى عن عكرمة عن ابن عباس فهذه كلها أسانيد صحيحة الى ابن

عباس وكذا صح عن مجاهد وعكرمة ومحمد بن سيرين وبه يقول الضحاك وجويبر وقال السدى وحكاه عن ابن عباس ونقل فرآما بى ابن كعب قبل موتهم وقال عبد الرزاق عن اسرائيل عن فرات القزاز عن الحسن فى قوله تعالى " الا ليؤمنن به قبل موته " قال : لا يموت احد منهم حتى يؤمن بعيسى قبل أن يموت قال ابن كثير وهذا يحتمل أن يكون مراد الحسن ما تقدم عنه ويحتمل أن يكون مراده ما اراده هؤلاء . قال ابن جرير وقال اخرون معنى ذلك وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل موت الكتابى . ذكر من قال ذلك حدثنى ابن المثنى حدثنا الحجاج بن المنهال حدثنا حماد عن حميد قال : قال عكرمة : لا يموت النصرانى ولا اليهودى حتى يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم . ثم قال ابن جرير وأولى هذه الاقوال بالصحة القول الاول . وهو انه لا يبقى أحد من أهل الكتاب بعد نزول عيسى عليه السلام الا آمن به قبل موت عيسى عليه السلام ، قال ابن كثير : ولا شك أن هذا الذى قاله ابن جرير هو الصحيح لانه المقصود من سياق الرآى فى تقرير بطلان ما ادعته اليهود من قتل عيسى وصلبه وتسليم من سلم لهم من النصارى الجهلة ذلك فأخبر الله تعالى أنه لم يكن الامر كذلك وانما شبه لهم فقتلوا الشبه وهم لا يتبينون ذلك ثم انه رفع اليه وانه باق حى وانه سينزل قبل يوم القيامة كما دلت عليه الاحاديث المتواترة التى سنوردها ان شاء الله تعالى قريبا فيقتل مسيح

الضلاله ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية يعنى لايقبلها من أحد من أهل الاديان بل لايقبل الا الاسلام أو السيف فأخبرت هذه الاية الكريمة أنه يؤمن به جميع أهل الكتاب حينئذ ولا يتخلف عن التصديق به واحد منهم . ولهذا قال : " وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته " أى قبل موت عيسى عليه السلام الذى زعم اليهود ومن وافقهم من النصارى أنه قتل وصلب ، ويوم القيامة يكون عليهم شهيد ، أى بأعمالهم التى شاهدها منهم قبل رفعه الى السماء وبعد نزوله الى الأرض ، فأما من فسر هذه الاية بأن المعنى أن كل كتابى لايموت حتى يؤمن بعيسى أو بمحمد عليهما الصلاة والسلام فهذا هو الواقع وذلك أن كل أحد عند احتضاره ينجلى له ماكان جاهلا به فيؤمن به ولكن لايكون ذلك ايمانا نافعا له اذا كان قد شاهد الملك كما قال تعالى فى أول هذه السورة " وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال أنى تبت الان " (١) الاية وقال تعالى " فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا سنة الله التى قد خلت فى عباده وخسر هنالك الكافرون " (٢)

قال ابن كثير : وهذا يدل على ضعف ما احتج به ابن جرير فى رد هذا القول حيث قال : ولو كان المراد بهذه الاية هذا لكان فى كل من آمن

---

(١) سورة النساء اية رقم ١٨ . (٢) سورة غافر

بمحمد صلى الله عليه وسلم أو بالمسيح ممن كفر بهما يكون على دينهما وحينئذ لا يرثه أقرباؤه من أهل دينه لانه قد أخبر الصادق أنه يؤمن به قبل موته قال ابن كثير : فهذا ليس بجيد اذ لا يلزم من ايمانه فى حالة لا ينفعه ايمانه أنه يصير مسلما ألا ترى قول ابن عباس : ولو تردى من شاهق أوضرب بالسيف أو افترسه سبع فانه لا بد أن يؤمن بعيسى فالايمان به فى هذه الحال ليس بنافع ولا ينقل صاحبه عن كفره لما قدمناه والله أعلم ، قال ومن تأمل هذا جيدا وأمعن النظر اتضح له أنه هو الواقع لكن لا يلزم منه أن يكون المراد بهذه الاية هذا ، بل المراد بها الذى ذكرناه من تقرير وجود عيسى عليه السلام وبقاء حياته فى السماء وانه سينزل الى الارض قبل يوم القيامة ليكذب هؤلاء وهؤلاء من اليهود والنصارى الذين تباينت اقوالهم فيه وتصادمت وتماكست وتناقضت وخلت عن الحق ففرط هؤلاء اليهود وأفرط هؤلاء للنصارى ، تنقصه اليهود بما رموه به وأمه من العظائم وأطراه النصارى بحيث ادعوا فيه ماليس فيه فرفعوه فى مقابلة أولئك عن مقام النبوة الى مقام الربوبية تعالى الله عما يقول هؤلاء وهؤلاء علوا كبيرا وتنزه وتقدس لا اله الا هو . اهـ ماذكره ابن كثير باختصار (١)

وقال فى النهاية تحت عنوان " ذكر نزول عيسى بن مريم من السماء الى فى آخر الزمان قال الله تعالى " وقولهم ان قلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه مالهم

---

(١) الفتن والملاحم بتحقيق الشيخ اسماعيل الانصارى جـ ١ ص ١١٧ .

به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا . بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا "

ثم ذكر نحو ماسبق مختصرا وقال وقد قررناه فى كتابنا التفسير بما فيه كفاية (١)

ولله الحمد والمنة .وقال الحافظ بن حجر فى الفتح عند حديث ابى هريرة السابق والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لايقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ، قال مامعناه أنه ينزل حاكما بهذه الشريعة فان هذه الشريعة باقية لاتنسخ بل يكون عيسى حاكما من حكام هذه الامة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير (اى يبطل دين النصرانية بأن يكسر الصليب حقيقة ويبطل ماتزعمه النصارى من تعظيمه) قال ويستفاد منه تحريم اقتناء الخنزير وتحريم أكله وأنه نجس لان الشيء المنتفع به لايشرع اتلافه ثم ذكر رواية للطبرانى فيها زيادة القرد أى يقتل الخنزير والقرد قال واسنادها لابأس به وعلى هذا فلا يصح الاستدلال به على نجاسة الخنزير لان القرد ليس بنجس اتفاقا . ويستفاد منه أيضا تغيير المنكرات وكسر آلة الباطل . قوله الجزية . المعنى أى الذين يصير واحدا فلا يبقى أحد من أهل الذمة يؤدى الجزية وقيل معناه ان المال يكثر حتى لايبقى من يمكن صرف مال الجزية لفقير ك

---

(١) الفتح جـ ٦ ص ٤٩١ ط السلفية .

الجزية استغناء عنها وقال عياض يحتمل أن يكون المراد بوضع الجزية تقريرها على الكفار من غير محاباة ويكون كثرة المال بسبب ذلك . قال ابن حجر وتعقبه النووى وقال الصواب ان عيسى لا يقبل الا الاسلام قلت : الكلام لابن حجر ويؤيده أن عند أحمد من وجه آخر عن ابى هريرة وتكون الدعوة واحدة قال النووى : ومعنى وضع الجزية مع أنها مشروعة فى هذه الشريعة أن مشروعيتها مقيدة بنزول عيسى لما دل عليه هذا الخبر وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية بل نبينا صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ بقوله هذا . قال ابن بطال : وانما قبلناها قبل نزول عيسى للحاجة الى المال بخلاف زمن عيسى فانه لا يحتاج فيه الى المال فان المال فى زمنه يكثر حتى لا يقبله احد . . ويحتمل أن يقال ان مشروعيته قبولها من اليهود والنصارى لما فى أيديهم من شبهة الكتاب وتعلقهم بشرع قديم بزعمهم . فاذا نزل عيسى عليه السلام زالت الشبهة بحصول معاينته فيصيرون كعبدة الاوثان فى انقطاع حجتهم وانكشاف أمرهم فناسب أن يعاملوا معاملتهم فى عدم قبول الجزية منهم ، قوله "ويفيض المال" قيل سببه كثرة نزول البركات وتوالى الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وحينئذ تخرج الارض كنوزها وتقل الرغبات فى اقتناء المال لعلمهم بقرب الساعة ، قوله حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها " أى أنهم حينئذ لا يتقربون الى الله الا بالعبادة لا بالتصدق بالمال وقيل معناه أن الناس

يرغبون عن الدنيا حتى تكون السجدة الواحدة أحب اليهم من الدنيا وما فيهـــا

قال القرطبى معنى الحديث ان الصلاة حينئذ تكون افضل من الصدقة لكثـــرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به حتى لا يقبله أحـــد

قال محمد بن احمد بن سالم بن سليمان السفارينى (فى كتابه لوامـــع الانوار البهية) العلامة الثالثة - نزول عيسى عليه السلام دل عليه الكتاب والسنة والاجماع ثم قال ونزوله عليه السلام ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة أمـــا الكتاب فقوله تعالى " وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته " أى ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وذلك عند نزوله من السماء آخر الزمان حتى تكون الملـة واحدة ملة ابراهيم حنيفا مسلما ثم قال ونوزع فى الاستدلال بهذه ، الآيـــة الكريمة وان الضمير فى قوله قبل موته لليهود ويؤيده قرأة ابى رضى الله عنـــه قبل موتهم قال صاحب البحث : وقد سبق ذلك فيما ذكره ابن كثير والحافـــظ ابن حجر رحمهما الله بما لا مزيد عليه ، أما السنة فبالنصوص التى جمعتها فـــى هذه الرسالة المتواضعة ، ثم قال السفارينى : وأما الاجماع فقد أجمعـــت الامة على نزوله ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة وانما أنكر ذلك الفلاسفـــة والملاحدة ممن لا يعتد بخلافهم . وقال الشيخ محمد ناصر الدين الالبـــانى

---

(١) لوامع الانوار البهية ص ٩٤ جـ ٢ .

(١)

فى تخريجه لاحاديث العقيدة الطحاوية عند ذكر حديث أبى هريرة السلمق

قال : واعلم أن أحاديث الدجال ونزول عيسى عليه السلام متواترة يجب الايمان بها ولا تغتر بمن يدعى فيها أنها احاديث أحاد ، فانهم جهال بهذا العلم وليس فيهم من تتبع طرقها ولو فعل لوجدها متواترة كما شهد بذلك ائمة هذا العلم كالحفظ بن حجر وغيره . قال ومن المؤسف حقا أن يتجرأ البعض على الكلام فيما ليس من اختصاصهم لاسيما والامر دين وعقيدة . فان قيل ماهى الحكمة فى نزول عيسى عليه السلام دون سائر الانبياء - قال العلماء الحكمة فى ذلك تكذيب اليهود والرد عليهم فى زعمهم أنهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وأمد له فى العمر حتى يسلطه عليهم آخر الزمان فيقتلهم شر قتلة من زعمهم الدجال المضل - وقيل ان نزوله من السماء لدنو اجله ليدفن فى الارض اذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت غيرها . وقيل انه دعا الله كما رأى صفة محمد وأمته - أن يجعله منهم فاستجاب الله دعاه وأبقاه حتى ينزل فى آخر الزمان مجددا الامر الاسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله اهـ ماذكره ابن حجر .

---

(١) ص ٥٦٥ .

السألة الثانية ـ فى بيان محل نزوله .. ما فى حديث النواس بـــن سمعان أنه ينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق ، قال ابن كثير فى النهاية هذا هو الاشهر فى موضع نزوله ، وانه على المنارة البيضاء الشرقية بدمشـــق قال : وقد رأيت فى بعض الكتب انه ينزل على المنارة البيضاء شرقى جامـــع دمشق قال : فلعل هذا هو المحفوظ وتكون الرواية فينزل على المنارة البيضاء الشرقية فتصرف الراوى فى التفسير بحسب مافهم وليس بدمشق منارة تعـــرف بالشرقية سوى التى الى جانب الجامع الاموى بدمشق من شرقيه وهذا هـــو الانسب لانه ينزل وقد أقيمت الصلاة فيقول له امام المسلمين يا روح الله تقـدم فيقول : تقدم أنت فانها أقيمت لك ، وفى رواية بعضكم على بعض آمراء تكرمـه الله هذه الامة : قال وقد جددبنا منارة فى زماننا فى سنة احدى وأربعيـن وستمائة من حجارة بيض وكان بناؤها من أموال النصارى الذين أحرقـــوا المنارة التى كانت مكانها ولعل هذا يكون من دلائل النبوة الظاهرة حيـــث قبض الله نبأ هذه المنارة من أموال النصارى لينزل عيسى بن مريم عليها فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ولا يقبل منهم جزية . ولكن من اسلم والا قتل ، كذلـك حكم سائر كفار أهل الارض وهذا من باب الاخبار عن المسيح بزوال التشريع لـه بذلك فانه انما يحكم بمقتضى هذه الشريعة المطهرة ـ قال وقد روى فى بعـض الاحاديث انه ينزل ببيت المقدس وفى رواية بالاردن وفى رواية بعسكر المسلمين وهذا فى بعض روايات مسلم كما تقدم فالله أعلم .

المسألة الثالثة ـ كيفية قتله للدجال .. يأتى حديث أبى هريرة عنـد مسلم فى كتاب الفتن واشراط الساعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قـال : " لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق أو بدابق" والحديث تقدم فى البـاب الأول وجاء فيه " فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فأمهم فاذا رأه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه فـى حربته " وروى الامام أحمد من طريق عفان قال : ثنا همام قال أنا قتـادة عن عبد الرحمن بن ادم(١) عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليـه وسلم قال الا نبياء اخوة لعلات " تقدم الحديث فى هذا الباب وجاء فيـه : " ويهلك الله فى زمانه المسيح الدجال وتقع الامنة على الارض .. الخ " وجاء فى حديث النواس بن سمعان المشهور انه يقتله عند باب الد الشرقى وتقـدم الحديث فى الباب الثالث ـ وفى حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهمـا انه يخرج لقتله بعد صلاة الصبح قال فحين يرى الكذاب يتماث كما يتماث الملح فى الماء فيمشى اليه فيقتله حتى ان الشجرة والحجر ينادى ياروح الله هـذا يهودى فلا يترك ممن كان يتبعه أحدا الا قتله " وقد سبق سياق الحديـث فى الباب الخامس . وفى حديث عائشة رضى الله عنها أن الدجال يأتـى

---

(١) قيل انه لم يعرف اسم ابيه فنسب الى آدم جد الخليقة جميعا .

فلسطين باب لد فينزل عيسى عليه السلام فيقتله " تقدم الحديث والكلام عليه في الباب السادس وجاء في حديث أبي أمامة رضى الله عنه " ان الدجال اذ رأى عيسى ذأب كما يذوب الملح في الماء فينطلق هاربا ويقول عيسى عليه السلام ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عند باب اللد الشرقي فيقتله "وقد تقدم الحديث في الباب الخامس ، وفي حديث عثمان بن أبي العاص رضى الله عنه قال " وينزل عيسى بن مريم عليهما السلام عند صلاة الفجر فيقول له أميرهم (أي أمير المسلمين) ياروح الله تقدم صلى فيقول هذه الامة أمراء بعضهم على بعض فيقدم أميرهم فيصلي فاذا قضى صلاته أخذ عيسى حربته فيذهب نحو الدجال فاذا رأه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص فيضع حربته بين ثندوته فيقتله ويهزم أصحابه فليس يومئذ شيء يوارى منهم أحدا حتى ان الشجرة لتقول يامؤمن هذا كافر ويقول الحجر يا مؤمن هذا كافر " . وفي حديث يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي انه سمع رجلا قال لعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما انك تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا " الحديث تقدم في الباب الرابع وفيه . فيبعث الله عز وجل عيسى بن مريم عليه السلام ،كأنه عروة بن مسعود الثقفي فيظهر هذا لفظ رواية الامام أحمد في المسند وأما لفظ رواية مسلم فيطلبه فيهلكه . . الخ وقال الامام أحمد حدثنا هشيم أنا

العوام عن جبلة بن سحيم عن موثر بن عفازة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لقيت ليلة اسرى بى ابراهيم وموسى وعيسى قال فتذكروا أمر الساعة فردوا أمرهم الى ابراهيم فقال : لاعلم لى بها فردوا أمرهم الى موسى فقال لاعلم لى بها ، فردوا الامر الى عيسى فقال : أما وجبتها فلا يعلمها أحد الا الله ذلك فيما عهد الى ربى عز وجل أن الدجال خارج ، قال ومعى قضيبان فاذا رأنى ذاب كما يذوب الرصاص قال فيهلكه الله حتى ان الحجر والشجر ليقول : يامسلم ان تحتى كافرا فتعال فاقتله قال : فيهلكه الله ثم يرجع الناس الى بلادهم وأوطانهم قال فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطئون بلادهم لا يأتون على شيء الا أهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه ثم يرجع الناس الى فيشكونهم فادعوالله عليهم فيهلكهم الله ويميتهم حتى تجوى الارض من فتن ريحهم فينزل الله عز وجل المطر فيجرف اجسادهم حتى يقذفهم فى البحر . قال عبد الله بن احمد قال أبى ذهب على هاهنا شيء لم أفهمه " كأدم " قال كاتبه عفى الله عنه " قد بينت المبهم رواية يزيد بن هارون " حيث جاء فيها ثم تنسق الجبال وتمد الارض مد الاديم وقال هشيم فى حديثه : قال عيسى عليه السلام ففيما عهد الى ربى عزوجل أن ذلك اذا كان كذلك فان الساعة كالحامل المتم التى لا يدرى أهلها

متى تفجوهم بولادها ليلا أو نهارا .

والحديث قد ساقه ابن ماجه فى سننه من طريق محمد بن بشار ثنا يزيد ابن هارون ثنا العوام بن حوشب حدثنى جبلة بن سحيم عن موثر بن عفازة الحديث وفى آخره قال العوام بن حوشب ووجد تصديق ذلك فى كتاب الله تعالى " حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون " قال صاحب الزوائد هذا اسناد صحيح رجاله ثقات وموثر بن عفازة ذكره ابن حبان فى الثقات ويأتى رجال الاسناد ثقات . ورواه الحاكم وقال هذا صحيح الاسناد . قال صاحب البحث : وقد راجعت مستدرك الحاكم فوجدته ذكر الحديث بدون تصحيح ولا تضعيف وقد سكت عنه ايضا الذهبى فينظر فيما ذكره صاحب الزوائد : وأنا لم أجد من صحيح الحديث ومداره فى جميع طرقه على موثر بضم الميم وسكون الواو وكسر الثاء المثلثة وابن عفازة بفتح العين والفاء بعدهما زاى قال ابن حجر : مقبول ، أى حيث يوجد له متابع وبعد البحث لم اجد له متابعا أما متن الحديث فقد جاء مفرقا فى الاحاديث ماعدا أول الحديث فى قوله فتذكروا الساعة الى قوله فيما عهد الى ربى عز وجل .

(١)
وجاء فى حديث مجمع بن جارية رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال يقتله ابن مريم بباب لد ، قال صاحب البحث " الحديث

---

(١) المسند مع منتخب كنز العمال جـ ٣ ص ٤٢٠ .

أخرجه الامام أحمد (١) في المسند من طريق سفيان بن عيينة ثنا الزهرى ومن طريق هاشم بن القاسم قال ثنا الليث ثنا ابن شهاب ومن طريق محمد بن مصعب (٢) قال ثنا الاوزاعى عن الزهرى وأخرجه ابن أبى شيبة من طريق شعبة عن ابن ابى ذئب عن الزهرى والترمذى أورده من طريق قتيبة قال أخبرنا الليث عن الزهرى انه سمع عبيد الله بن عبد الله بن ثعلبة الانصارى يحدث عن عبد الرحمن ان يزيد الانصارى من بنى عمرو بن عوف قال : سمعت عمى مجمع بن جارية الانصارى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يقتل ابن مريم الدجال بباب لد وقال الترمذى هذا حديث صحيح (٣) - قلت وأخرجه ايضا حبان فى الزوائد (٤) من طريق الكتيب بن سعد عن ابن شهاب - ولكن مدار الحديث فى جميع طرقه على عبيد الله بن عبد الله وقيل عبد الله بن عبيد الله الانصارى قال ابن حجر فى التقريب : لايعرف ، واختلف فى اسناد حديثه وقال فى تهذيب التهذيب : روى عن عبد الرحمن بن يزيد بن جارية عن عمه مجمع بن جارية فى الدجال . وروى عنه الزهرى واختلف عليه اختلافا كبيرا قال ابن حجر وزعم الحاكم انه عبد الله بن ثعلبة صغير وليس بصواب - وعلى هذا فالحديث ضعيف حسب سنده المذكور أما متن الحديث فقد صح من غير هذا السند .

---

(١) المسند مع منتخب كنز العمال جـ ٣ ص ٤٢٠ .

(٢) فى المصنف الجزء الثانى من القسم الثانى مصور مكتبة الحرم المكى رقم ٧٥ باب فتنة الدجال .

(٣) فى السفن مع شرحها تحفة الاحوذى جـ ٦ ص ٥١٣ ط السلفية .

(٤) موارد الظمآن الى زوائد بن حبان ص ٤٦٨ ط السلفية .

فقد جاء عند أحمد ومسلم وأبى داود وابن أبى شيبة - فمن رواية ابى هريرة والنواس بن سمعان عند أحمد ومسلم وأبى داود ومن رواية عثمان بن ابى العاص عند احمد وابن ابى شيبة ورواية ابن مسعود عند أحمد وابن ماجه والحاكم وقد تقدم قبل هذا الحديث قريبا وفى حديث سمرة بن جندب عند احمد : قال : ثم يجئ عيسى بن مريم عليهما السلام من قبل المغرب مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملته فيقتل الدجال ثم انما هو قيام الساعة . قال الهيثمى رواه الطبرانى واحمد ورجاله رجال الصحيح ورواه البزار باسناد ضعيف ، وقال ابن كثير عقب سياقه . حديث غريب قال صاحب البحث : وبعد دراسة سند الحديث عند الامام أحمد وجدته لا يقل عن درجة الحسن وقد تقدم تخريجه فى الباب السابع ، ولا يقدح فيه كون سعيد بن ابى عروبة من المختلطين فقد تميزت رواية روح بن عبادة عنه بأنها كانت قبل الاختلاط على ماذكره الاجرى عن ابى داود كذلك فى سنده قتادة بن دعامة مدلس وقد عنعن ولكن روايته عن الحسن البصرى صحيحة ورواية الحسن عن سمرة أيضا صحيحة كما هو ثابت عند البخارى وغيره سماعه لحديث العقيقة ، وقد جاء فى مسند أحمد حديث النهى عن المثلة وفيه قال الحسن : حدثنا سمرة ذكر هذا الحافظ بن حجر فى تهذيبه التهذيب فى ترجمة الحسن .

وجاء فى حديث ابى رافع عن ابى الطفيل عن أبى سريحة ولم يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم قال أبو رافع : قال أحد هذين الرجلين : الدجال يقتله عيسى بن مريم ، وبعد دراسة السند وجدته ضعيفا لان فيه ابا سعـــد - واسمه شرجيل بن سعد المدنى مولى الانصار قال فى التقريب صدوق اختلط بأخره قلت ؛ وبعد البحث لم أجد الحديث قد جاء فى رواية آخرى من غـــير طريق أبى سعد المذكور ولم تتبين الرواية عنه هل هى قبل الاختلاط اوبعـــده والقاعدة فى رواية المختلطين انها لا تقبل الا فى حالة ثبوتها الاختلاط ولـــم اجد الحديث فى مصدر غير مسند الامام أحمد ولكن متن الحديث صحيح .

المسألة الرابعة - حال المسلمين فبعد هلاك المسيح الدجال .

تكون الكلمة واحدة فلا عداوة ولا شحناء ولا تحاسد ولا بغضا وتنـــزل البركات وتكثر الخيرات ويقع الامن والامان وتهلك الملل كلها الا ملة الاســـلام فلا يبقى على الارض دين سواه وتقع الامنة على الارض حتى ترتع الاسود مع الابـل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم وتنزع حمة كل ذات حمة حتى يدخل الوليـــد يده فى فى الحية فلا تضره وتغر الوليدة الاسد فلا يضرها وتضع الحرب أوزارهـا وتكون الارض كفاثور الفضة تنبت نباتها بعهد ادم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم وقد جاء ذلك فى عـــدة احاديث نوردها كمايلى :

اولا ـ حديث النواس بن سمعان رضى الله عنه عند الامام أحمد ومسلم وأبى داود والترمذى وابن ماجه وقد تقدم فى الباب الثالث جاء فيه أن الله عز وجل بعد أن يهلك يأجوج ومأجوج وتكتن الارض من ريحتهم فيدعو الله تعالى عيسى بن مريم عليه السلام هو واصحابه فيرسل الله عليهم طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله تعالى ثم يرسل الله عز وجل مطرا لايكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتى ثمرك وردى بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك فى الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفى الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفى القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفى الفخذ من الناس ، هذا لفظ رواية مسلم ولفظ رواية الامام أحمد ، قال : والشاة من الغنم تكفى اهل البيت ـ والحديث تقدم فى الباب الثالث كاملا .

ثانيا ـ حديث ابى امامة الباهلى رضى الله عنه ، وقد تقدم فى الباب الخامس بتمامه ، وفيه قال : فيكون عيسى بن مريم عليه السلام فى أمتى حكما عدلا واما مقسطا يدق الصليب ويذبح الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يسعى على شاة ولا بعير وترفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده فى الحية فلاتضره ونفر الوليدة الاسد فلا يضرها ويكون الذئب فى الغنم كأنه كلبها وتملأ الارض من السلم كما يملأ الاناء من الماء

وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد الا الله تعالى وتضع الحرب أوزارها وتكون الارض كناثور الفضة تنبت نباتها بعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم ويكون الثور بكذا وكذا من المال ويكون الفرس بالدريهمات . قالوا يارسول الله وما يرخص الفرس قال : لا تركب لحرب أبدا . قيل فما يغلى الثور ؟ قال تحرس الارض كلها .

ثالثا - حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما جاء فيه : قوله فيبعث الله عز وجل عيسى بن مريم عليه السلام وكأنه عروة بن مسعود الثقفى فيطلبه (يعنى يطلب الدجال) فيهلكه ثم يلبث الناس بعده سنين سبعا ولفظ مسلم فيمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة " الحديث سبق فى الباب الرابع كاملا .

رابعا - حديث أبى هريرة رضى الله عنه : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الانبياء أخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم لانه لم يكن بينى وبينه نبى انه نازل فاذا رايتموه فاعرفوه .. الخ الحديث تقدم بتمامه فى أول هذا الباب وجاء فيه : بعد قوله " فيهلك الله فى زمانه المسيح الدجال ، جاء بعده وتقع الامنة على الارض حتى ترتع الاسود مع الابل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات فلا تضرهم .

المسألة الخامسة ـ مدة مكثه عليه الصلاة والسلام فى الارض بعد قتل الدجال وهلاك يأجوج ومأجوج .

جاء فى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما المتقدم فى الباب الرابع جاء فيه " أن الناس يلبثون ـ بعد قتل الدجال ـ سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا تبقى أحد فى قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته ـ وفى لفظ رواية مسلم ـ فلا يبقى على وجه الارض احد فى قلبه مثقال ذرة من خير أو ايمان حتى لو أن أحدكم دخل فى كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه .

وقد جاء فى حديث ابى هريرة وعائشة رضى الله عنهما انه يمكث فى الارض اربعين سنة وقد تقدم تخريج حديث عائشة رضى الله عنها فى الباب السادس وحديث أبى هريرة فى أول هذا الباب وظاهر الحديثين يتعارض مع رواية عبد الله بن عمرو السابقة ولكن عند تعذر الجمع بينهما يقدم حديث عبد الله بن عمرو لكونه أصح فقد أخرجه مسلم فى الصحيح ، وقد جمع بين الاحاديث الامام الجليل امام المفسرين الحافظ بن كثير ـ حيث قال فى النهاية بعد ان ذكر حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : رواه احمد وأبو داود . وهكذا وقع فى هذا الحديث أنه يمكث فى الارض أربعين سنة . وثبت فى صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو أنه يمكث فى الارض سبع سنين . فهذا مشكل اللهم الا ان

تحمل هذه اسبع على مدة اقامته بعد نزوله ويكون ذلك مضافا الى مكثه فيهـــا قبل رفعه مع هذا الى السماء وكان عمره اذ ذاك ثلاثا وثلاثين سنة على المشهور فالله أعلم ، اهـ ماذكره ابن كثير رحمه الله تعالى . قال صاحب البحـــث : وهذا كلام جيد وتوفيق حسن بين النصوص وهو المتعين فى مثل هذا لان العمل بالدليلين أولى من طرح احدهما وهو أول مرحلة للمحدث عند تعارض النصـــوص ولا يعدل عنه الى ترجيح احد الدليلين الا فى حالة تعذر الجمع والله أعلم .

المسألة السادسة - وفاته والصلاة عليه ودفنه .

جاء فى حديث أبى هريرة(١) رضى الله عنه قوله " ثم يتوفى ويصلى عليـــه المسلمون " الحديث تقدم فى أول هذا الباب ، وفى بعض رواياته زيـــادة بعد قوله ويصلى عليه المسلمون .. زاد ويدفنونه وقد ورد فى بعض الآثـــار انه دفن مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الحجرة النبوية - وقد روى الترمذى(٢) من طريق زيد بن أخزم الطائى البصرى حدثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة قـــال حدثنى أبو مودود المدنى أخبرنا عثمان الضحاك عن محمد بن يوسف بن عبدالله ابن سلام عن ابيه عن جده قال مكتوب فى التوارة صفة محمد وعيسى بن مريـــم

---

(١) المسند جـ ٢ ص ٤٠٦ ، وسنن ابى داود جـ ١١ ص ٤٥٣ ، وابـــن ابى شيبة فى المصنف مصور مكتبة الحرم المكى فى باب ذكر فتنة الدجال

(٢) مع شرحه تحفة الاحوذى جـ ١٠ ص ٨٦ ، ٨٧ .

يدفن معه ، قال فقال ابو مودود قد بقى فى البيت موضع قبر ، وهذا حديث حسن غريب هكذا قال عثمان الضحاك ، والمعروف الضحاك بن عثمان المدينى قال صاحب الحث : وبعد مراجعة السند المذكور وجدته ضعيفا فأبو مودود واسمه عبد العزيز بن ابى سليمان الهذلى المدنى قال فى التقريب مقبول أخرج له أبو داود والترمذى والنسائى وفيه أبو قتيبة سلم بفتح اوله وسكون اللام ابن قتيبة الشعيرى بفتح الشين المعجمة قال فى التقريب صدوق . وأما الضحاك بن عثمان أو عثمان بن الضحاك فهو ضعيف . وعبد الله بن سلام رضى الله عنه من أهل الكتاب وقد أسلم ولا شك فى عدالته لو صح السند اليه ولكن السند كما رأيت غير مستقيم . وقد قال صاحب تحفة الاحوذى فى شرح الحديث المذكور ما معناه : ويؤيده ما روى عن عائشة رضى الله عنها فى حديث قال الحافظ لا يثبت انها استأذنت النبى صلى الله عليه وسلم ان عائشت بعده أن تدفن الى جانبه فقال لها وأنى لك بذلك وليس فى ذلك الموقع الا قبرى قبر أبى بكر وعمر وعيسى بن مريم وفى أخبار المدينة من وجه ضعيف عن سعيد ابن المسيب قال : ان قبور الثلاثة فى صفة بيت عائشة وهناك موضع قبر يدفن صح عيسى عليه السلام . قال ويؤيده ايضا حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا وأربعين سنة ثم يموت فيدفن معى فى قبرى فأقوم أنا وعيسى

ابن مريم فى قبر واحد بين أبى بكر وعمر ورواه ابن الجوزى فى كتاب الوفا ذكره ولى الدين فى المشكاة ولم أقف على سنده اهـ ماذكره المباركفورى .

وقال الحافظ بن كثير رحمه الله تعالى فى النهاية : وقد ثبت فى الصحيح أن يأجوج ومأجوج يخرجون فى زمانه فيهلكهم الله ببركة دعائه فى ليلة واحدة وثبت أنه يحج فى مدة اقامته فى الارض بعد نزوله وقال محمد بن كعب القرظى فى الكتب المنزلة أن أصحاب الكهف يكونون فى حواريه وأنهم يحجون معه ذكره القرطبى فى الملاحم من آخر كتابه التذكرة فى أحوال الاخرة . ويكون وفاته بالمدينة النبوية فيصلى عليه هناك ويدفن بالحجرة النبوية قال : وقد ذكر ذلك الحافظ ابو القاسم بن عساكر ذكر ابن كثير الاثر السابق عن عبد الله بن سلام قال : وروى الطبرانى من حديث عبد الله بن نافع عن عثمان بن الضحاك عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده قال : يدفن عيسى بن مريم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر فيكون قبره رابعا اهـ ماجاء فى النهاية . وقد سكت ابن كثير رحمه الله تعالى ولم يعلق على الاثر على خلاف عادته عند ذكر الاسرائيليات وقد عرفت مما سبق ان السند الى عبد الله ابن سلام ضعيف . والله اعلم .

واعلم ان اعتقاد وجود عيسى حيا فى السماء واعتقاد وجود الدجال فى الارض وأنه ينزل عيسى الى أن يأذن الله له بالخروج آخر الزمان ولا يحيله العقل

---

(١) طبعة مصر ١٤٠٠ هـ .

وان كان هو خارجاعن العادة والمألوف والمستقر فى المقول ولكنه فخاضع لقدرة الله تعالى التى هى فوق كل شىء . فنجزم بذلك حقا وان لم تتصور المقول ولم تدرى كيفية حقيقة تلك الحياة فالنصوص ثابتة لا مطعن فيها ولا تحتمل التأويل وعلى الرسول البلاغ والبيان وعلينا التسليم والانقياد كما قال تعالى : وماكان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا (١) ولا يتعارض مع الاية الكريمة من سورة الانبياء اية رقم ٣٤ " وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد " لان الخلد معناه الدوام والبقاء الابدى بدون نهاية وأما بقاء عيسى فى السماء حيا فقد علمت نهايته وأنه يموت بعد أن ينزل فيقتل الدجال ويعيش فى الارض سبع سنين ثم يموت ، والى هذا المعنى الذى ذكرناه يشير اخر الاية الكريمة فى قوله تعالى " كل نفس ذائقة الموت " فنفس عيسى وكذلك الدجال كلاهما تذوق الموت كما لا يعترض على ذلك بالحديث على رأس مئة سنة لا يبقى على الارض نفس منفوسة لان عيسى عليه السلام فى السماء وكذلك الدجال فى جزائر البحر والاقرب من هذه الاجوبة والاحسن ماذكره ابن عمر وأنه اراد بذلك نهاية قرنه صلى الله عليه وسلم .. والله أعلم .

---

(١) الاية رقم ٣٦ من سورة الاحزاب .

(٢) أخرجه الترمذى من رواية جابر بن عبد الله رضى الله عنه جـ ٦ ص ٥٢٣ ط السلفية .

((الخاتمـــة))

وقد ذكرت فيها النتائج التى توصلت اليها اثناء البحث وهى كما يلى :

١ - ان الدجال حقيقة واقعة لامحالة وأنه سيخرج فى آخر الزمان وأنـــــه من علامات قرب الساعة وأشراطها الكبار ، وقد حذرت الانبياء امتهـــا من فتنته ولا يعقل تحذيرهم من شىء خيالى أو معدوم .

٢ - تواتر النصوص الواردة بذلك بحيث لا يبقى مجال للتردد أو الشـــــك فقد رواها اكثر من ثلاثين صحابيا ، قال النووى فى شرح صحيح مسلـم قال القاضى عياض هذه الاحاديث التى ذكرها مسلم وغيره فى قصـــــة الدجال حجة لمذهب أهل الحق فى صحة وجوده وأنه شخص بعينـــه ابتلى الله به عباده واقدره على اشياء من مقدورات الله تعالى مـــــن احياء الميت الذى يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه وجنتـــه وناره ونهريه واتباع كنوز الارض له وأمره السماء ان تمطر فتمطر والارض فتنبت ثم قال هذا مذهب اهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظـــــار خلافا لمن انكره وأبطل امره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلـــة والباطنية .

٣ - ان الذى يجريه الله على يديه - حق ليس خيالا وتمويهات لا حقائـق لها كما يدعى ذلك بعض من المعتزلة والجهمية بحجة ان وجود ذلـك حقيقة يؤدى الى اختلاط الحق بالمبطل ولا يكون هناك فرق بيـــــن معجزات الانبياء وبين خوارق العادة على يدى الكذابين وهذا غلـــط

لان الدجال لايدعى النبوة حتى يلتبس امره - ويكون مامعه كالتصديق لدعواه وانما يدعى الالوهية وهى مستحيلة فى البشر وفى شكله ومنظـــره مايكذب دعواه فدلائل الحدوث فيه ونقص صورته وتشويه خلقته شاهـــد ببشريته .

٤ - انه يطوف الارض وتطوى له فى اربعين ليلة ولكنه لايستطيع دخول مكـــه والمدينة وبيت المقدس ومن ذلك يظهر انه يطوف حول مقدسات الاسلام ومواطن الانبياء ولكن الله يرده فاسئا بما يرسل من ملائكته لحمايتهـــا من دخوله اليها كما رد الله تعالى عنها اصحاب الفيل وقطع دابرهـــم وجعلهم عبرة الى آخر الدهر بقوله تعالى " ألم تر كيف فعل ربـــك باصحاب الفيل ، الم يجعل كيدهم فى تضليل ، وارسل عليهم طـــيرا ابابيل ، ترميهم بحجارة من سجيل ، فجعلهم كعصف مأكول " .

٥ - ثبوت نزول عيسى بن مريم عليه السلام آخر الزمان حاكما بالشريعـــة المحمدية وعلى يديه يهلك الدجال وهذا هو اعتقاد السلف الصالـــح لصريح القرآن والسنة بذلك ، واجماع اهل السنة عليه فلم يخالف فـــى ذلك احمد ممن يعتبر خلافه - وقد تقدم ذكر اقوال العلماء فى تواتـــر احاديث خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام وهذا بيـــان باسماء الصحابة الذين وردت رواياتهم فى هذا البحث مع عدد مرويـــات كل صحابى ، ثم بعده ذكر من وردت رواياتهم فى الصحيحين ثم الذين وردت رواياتهم فى السنن والمسانيد والمعاجم والمصنفات ولم تأتى فـــى الصحيحين .

عدد الصحابة الذين جأت روايتهم فى هذا البحث مع اسمائهم ومرويـــات كل واحد منهم مرتبين على حروف الهجاء :

اسم الصحابـــى	عدد مروياتـــه
١ - ابو بكرة الصديق رضى الله عنه	حديث واحد
٢ - ابو بكر نفيع بن الحارث رضى الله عنه	حديثان
٣ - ابو الـدرداء	حديث واحد
٤ - ابـــو ذر	حديث واحد
٥ - ابو سعيـد	حديثان
٦ - ابو الطفيـل	حديث واحد
٧ - ابو عبيدة الجراح	حديث واحد
٨ - ابو هريـــرة	ثمانية احاديث
٩ - اسماء بنت يزيد	حديث واحد
١٠- ام شريـك	حديث واحد
١١- ام المؤمنين عائشة	ستة احاديث
١٢- ابن عبـاس	حديثان
١٣- ابن مسعـود	حديث واحد
١٤- انس بن مالك	خمسة احاديث
١٥- جابر بن عبد الله	اربعة احاديث

اسم الصحابـــى	عدد مروياته
١٦- جنادة بن ابى امية	حديث واحد
١٧- حذيفة بن اليمان	ثلاثة احاديث
١٨- خباب بن الارث	حديث واحد
١٩- سعد بن مالـك	حديث واحد
٢٠- سفينـة	حديث واحد
٢١- سمرة بن جندب	حديثان
٢٢- الصعب بن جثامة	حديث واحد
٢٣- عبد الله بن الحمير	حديث واحد
٢٤- عبد الله بن حوالة	حديث واحد
٢٥- عبادة بن الصامت	حديث واحد
٢٦- عبد الله بن عمر	خمسة احاديث
٢٧- عبد الله بن عمرو	ثلاثة احاديث
٢٨- عثمان بن ابى العاص	حديث واحد
٢٩- على بن ابى طالـب	حديث واحد
٣٠ عمران بن حصين	ثلاثة احاديث
٣١- معاذ بن جبل	حديثان
٣٢- مجمع بن جارية	حديث واحد
٣٣- المغيرة بن شعبة	حديث واحد
٣٤- هشام بن عامر	حديثان

اسم الصحابـــى	عدد مروياته
٣٥ ـ النواس بن سمعان	حديث واحد
٣٦ ـ فاطمة بنت قيس	حديث واحد
٣٧ ـ تميم الدارى	حديث واحد

اسماء الذين جاءت رواياتهـــم فى الصحيحين :-

ورد فى الصحيح رواية ابى هريرة وابن عمر وعائشة وانس بن مالـــــك وأم شريك وسعد بن مالك وحذيفة بن اليمان ، وحذيفة بن أسيد الغفـــارى وابى سعيد الخدرى وابى الدرداء وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو بـــن العاص وأبى مسعود وعقبة بن عمرو وأبى بكرة والمغيرة بن شعبة وهشام بـــن عامر والنواس بن سمعان وفاطمة بنت قيس وتميم الدارى رضى الله عنهم وارضاهم

بيان باسماء من جاءت رواياتهم فى السنن والمسانيد والمجاميع فقط ولم تأت فى الصحيحين :-

وهم عثمان بن ابى العاص وجنادة بن ابى امية وعبد الله بن بشر والصعـب بن جثامة وعبد الله بن حوالمة وسمرة بن جندب وأبى الطفيل (عامر بـــن واثلة) وحذيفة بن اليمان وابى ذر الغفارى واسماء بنت يزيد وأبى بكر الصديق وابى عبيد بن الجراح ومجمع بن جارية وخباب بن الارث وسفينة مولى رسول اللـه صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن مسعود وعلى بن أبى طالب وعبادة بن الصامت

هذا وأما مايتعلق بما صح منها ومالم يصح فهذا قد سبق بسطه فـــــى موضعه من الابواب فى هذا البحث هذا وصلى الله على نبينا وسيدنا محمـــــد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه الى يوم الدين وآخـــــر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

* * *

((قائمة المراجع))

اسم المرجع	اسم المرجع
القرآن الكريم	سنن الدارقطنى
مسند الامام احمد	شرح السنة
صحيح البخارى	مشكاة المصابيح
صحيح مسلم	كنز العمال
موطأ مالك	الجامع الكبير للسيوطى
سنن ابى داود	الجامع الصغير للسيوطى
سنن الترمذى	مجمع الزوائد
سنن النسائى	تهذيب الكمال
سنن ابن ماجه	تهذيب التهذيب
السنن الكبرى للبيهقى	تقريب التهذيب
مصنف عبد الرزاق	كتاب الفتن والملاحم
مصنف بن ابى شيبة	كتاب الفتن لنعيم بن حماد
صحيح ابن حبان	مسند عبد بن حميد
صحيح ابن خزيمة	مسند ابى يعلى
المستدرك	المعجم الكبير
سنن الدارمى	المعجم الصغير

اسم المرجع

مسند الطيالسى

المطالب العالية

فيض القدير بشرح الجامع الصغير

الاصابة فى تميز الصحابة

الاستيعاب

اسد الغابة

تاريخ بغداد

تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف

ذخائر المواريث فى الدلالة على مواضع الاحاديث

الترغيب والترهيب

التصريح بما تواتر فى نزول المسيح

تعجل المنفعة بزوائد رجال الائمة الاربعة

المعجم المفهرس .

مفتاح كنوز السنة

لسان العرب

القاموس المحيط

وفا الوفا باخبار دار المصطفى

التفسير والمفسرون للذهبى .

اسم المرجع	اسم المرجع
جامع التحصيل فى احكام المراسيل	المغنى فى الضعفاء
تذكرة الحفاظ	ونصب الراية لاحاديث الهداية
ميزان الاعتدال .	التخليص الحبير
لوامع الانوار البهية	النهاية لابن الاثير فى غريب الحديث
التذكرة فى احوال الموتى وأمور الاخرة	نظم المتناثر من الحديث المتواتر
الاشاعة لاشراط الساعة	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
الاذاعة لما كان ومايكون بين يدى الساعة	مختصر التذكرة فى احوال الموتى
تبصير المسمه بتحرير المشتبة	وامور الاخرة للشعرانى
التدليس والمدلسون	العرف الوردى فى اخبار المهدى
تحفة الخيرة بزوائد المسانيد العشرة	عقيدة أهل السنة والاثر فى المهدى
تهذيب تاريخ ابن عساكر	المنتظر للشيخ عبد المحسن العباد
الجرح والتعديل لابن ابى ماتم	ضحى الاسلام
التاريخ الكبير للبخارى	الرفع والتكميل فى الجرح والتعديل
للتاريخ الصغير	خلاصة مذهب الكمال .
شرح العقيدة الطحاوية	
علل الحديث لابن ابى حاتم	
كشف الخفاء ومزيل الالباس	
مختصر سنن ابى داود للمنذرى	

رقم الصفحة	الموضـــوع
٢	المقدمـــة
٢	الخطبـــة
٧	العقبات وكيفية تذليلها
١٩	التمهيـد
٣١	معنى الدجال فى اللغة
٣٢	معنى المسيح فى اللغـة
٣٧	هل الدجال شيطان من الجن او من بنى آدم
٤٣	خروج الدجال من امارات قرب الساعة واشراطها الكبار
٤٥	الايمان بخروج الدجال فى آخر الزمان من عقيدة أهل السنة والجماعة .
٤٥	أول الايات خروجا والاقوال فى ذلك والجمع بين الروايات
٥٣	هل ورد ذكر الدجال فى القرآن .
٥٨	الباب الاول (فى الفتن بين يدى الدجال وفيه مسائل)
٥٨	الاولى ان خروج الدجال من اكبر المحن التى تمنع الانسان من الازدياد من الصالحات .
٦٤	الثانية تغير الاحوال وانتكاس الفطر حتى يسمى الشرير بغير اسمه .
٦٥	شرح حديث (اذ اوسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة)
٦٦	لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش وسوء المجاورة وقطيعة الرحم .
٦٨	الثالثة (فى الفتن التى يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا .

الصفحة	الموضـــــوع
٦٩	فتن النائم فيها خير من اليقظان والقاعد فيها خير من الماشى
٧٠	مايجب على المؤمن عند حصول الفتن بين المسلمين
٧٢	لا تقوم الساعة حتى لا يأمن الرجل جليسه
٧٣	حديث (بادروا بالاعمال فتننا كقطع الليل المظلم) .
٧٤	لا تقوم الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات .
٧٥	اقوال العلماء فى الدخان المذكور فى الاية الكريمة " فارتقب يوم تاتى السماء بدخان مبين " والراجح فى ذلك .
٧٦	اقوال العلماء فى الدابة المذكورة فى قوله تعالى " واذا وقع القـــول عليهم آخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم " .
٧٧	للدابة ثلاث خرجات .
٧٨	ماجاء عن السلف الصالح فى وصف الدابة .
٨١	الخلاف فى موضع خروج الدابة
٨٢	معنى تكليم الدابة للناس
٨٣	لا تقوم الساعة حتى يكون زعيم القوم ارذلهم ويحتدى الصغير عن الكبير
٨٤	ماجاء فى الفتن والملاحم وقتال الروم وفتح القسطينطينية ، هنـــذ ، المسألة الرابعة .
٨٨	ست بين يدى الساعة .
٩٠	لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث .
٩٣	فتح القسطنطينية عند قيام الساعة
٩٤	اذا قال الصحابى قولا لا مجال للرأى والاحتهاد فيه .
٩٤	بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال فى السابعة

الصفحة	الموضـــــوع
٩٥	عمران بيت المقدس خراب يثرب
٩٧	نبذة عن غزوة الخندق
٩٨	اصل تسمية المدينة بيثرب
٩٨	اسماء المدينة فى التوراة
٩٨	حديث من سمى المدينة يثرب فليستغفر اللهتعالى
٩٩	ماجاء فى الائمة المضلين (وهذه المسألة الخامسة)
٩٩	من علامة قرب الساعة ان تسند الامور الى غير أهلها .
٩٩	ادب العالم والمتعلم
١٠٢	قوله صلى الله عليه وسلم غير الدجال اخوف لى عليكم
١٠٥	معنى المراد بالائمة المضلين .
١٠٦	حديث ان الله زوى لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها
١٠٩	المسألة السادسة فيما ورد فى الكذابين بين يديه
١١٠	لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتنى مكانه
١١٠	الجمع بين الاحاديث الواردة فى خروج الكذابين
١١٤	الرافضة (عنوان فى الحاشية)
١١٤	الباطنية (عنوان فى الحاشية)
١١٥	المسألة السابعة (ماجاء فى علامات خروجه)
١٢٣	المسألة الثامنة (فى بيان ماجاء من الجهد وشدة المؤنة بين يديه)
١٢٦	المسألة التاسعة (فى بيان صفة من تبعه)
١٣٠	مايدل على ان اكثر اتباعه هم النساء واليهود
١٣١	ومن جملة اتباعه القدرية
١٣٢	ومن جملة اتباعه الخوارج

الصفحة	الموضـــــوع
١٣٧	المسألة العاشرة (فيما جاء ان المؤمنين يفرون منه فى الجبال
١٣٨	المسألة الحادية عشرة (لاينجو من فتنة الدجال الا من كتب الله له السعادة والتوفيق .
١٤٠	المسألة الثانية عشرة (فى أن هذه الامة لاتزال على خير مهما كثر من الشرور ، وتوالت عليها المحن ، وان الجهاد فى سبيل الله مستمر ، وصراع الحق مع الباطل الى ان يرث الله الارض ومن عليها
١٤٣	المسألة الثالثة عشر (ماجاء ان بنى تميم اشد الامة على الدجال)
١٤٥	الباب الثانى : فى تحذير الانبياء امتهم من فتنة الدجال
١٤٨	الخلاف فى ثبوت رؤية النبى صلى الله عليه وسلم لربه (عنوان فى الحاشية)
١٥٤	الباب الثالث : فى ذكر صفات الدجال .
١٥٤	المسألة الاولى (فى انه رجل قصير افحج) .
١٥٨	المسألة الثانية (فى انه كثير الشعر جعد قطط احمر جسيم
١٦٢	المسألة الثالثة (ماجاء فى صفة رأسه)
١٦٤	المسألة الرابعة (ماجاء فى صفة عينيه) .
١٨٣	المسألة الخامسة (من جملة معائبه ونقصه والدلالة على كذبه وكفره
١٨٨	الباب الرابع : فى مدة مكثه على الارض وسرعة سيره فيها .
١٨٩	الريح التى تقبض ارواح المؤمنين فى آخر الزمان .
١٩٠	الايمان بربه و فى معتقد اهل السنة والجماعة بما هو صريح القرآن .
١٩٤	الباب الخامس : فيما يجريه الله على يديه فتنة ومحنة

الصفحة	الموضـــــوع
١٩٦	فى ان فتنته اعظم فتنة وقعت على ظهر الارض
٢٠٦	فى ان معه مثال الجنة والنار
٢٠٩	فى ان معه مثال من خبز وانهار من ماء والناس فى جهد الا من تبعه
٢١١	هل ذلك حقيقة أم تخييل
٢١٢	ومن فتنته ان يقتل مؤمنا ثم يحييه ثم يقول له : اتؤمن بى ؟
٢١٥	كيف تجرى هذه الامور على يدى كذاب مضل
٢١٨	ومن فتنته تمثل الشياطين فى صورة الاموات تكلم الناس
٢١٩	ومن فتنته انه يأمر السماء فتمطر ، ويأمر الارض فتنبت .
٢٢٠	وبرغم كل مايجريه الله على يديه فهو بشر من بنى آدم ، خلقه الله محنة وفتنة وابتلاء .
٢٢١	صفة ابوى الدجال .
٢٢٦	مذهب اهل السنة فى وجود الدجال ومايجريه الله على يديه .
٢٢٦	مذهب اهل الخوارج والجهمية ومحض المعتزلة فيما يجرى الله على يديه من الخوارق وجواب اهل السنة على ذلك .
٢٢٨	ماذكر عن الاحزم والطحاوى وابى على الجبائى " فى الخوارق على يدى الدجال وجواب القاضى عياش على ذلك " .
٢٢٨	منكرو الدجال خارجون عن حيز العلماء .
٢٢٩	الجواب على حديث المغيرة بن شعبة رضى الله عنه " الذى يتمسك به من انكر موقوع الخوارق على يدى الدجال .
٢٣٠	الباب السادس : فى عموم شره وانتشار فتنته .
٢٣٠	دعاء النبى صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة بضعفى مادعا به ابراهيم عليه السلام لاهل مكه .
٢٣٠	مكه والمدينة لايدخلهما الدجال ولا الطاعون .

الصفحة	الموضـــــوع
٢٣٢	الايمان يمانى والكفر قبل المشرق
٢٣٢	ياتى المسيح من قبل المشرق
٢٣٣	ليس من يلد الا يطوءه الدجال غير مكه والمدينة
٢٣٤	للمدينة ستة ابواب على كل باب ملكان
٢٣٥	يخرج الى الدجال شرار أهل المدينة
٢٣٧	مدة مكثه فى الارض .
٢٣٩	الدجال لايدخل اربعة مساجد
٢٤٠	الدجال يضرب رواقة فى سنجة الجرف
٢٤٠	ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا فاسق الا خرج اليه
٢٤٢	نعمت المدينة اذا خرج الدجال
٢٤٢	الدجال يحوم حول مقدسات الاسلام ومواطن الانبياء .
٢٤٣	الجمع بين الاطبار فى محل نزول الدجال حول المدينة
٣٤٤	هل الدجال يدخل جميع البلدان كما هو المبادر من النصـــــوص
٢٤٧	عرف مما سبق أن الدجال لايدخل مكة ولا المدينة وكذا بيـــــت المقدس على الصحيح .وقد شكل على هذا حديث بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرأالدجال يطوف بالكعبة لا الدجال وجواب أهل العلم على ذلك .
٢٧٨	نزول عيسى بن مريم وقتله الدجال حق وليس فى العقل ولا الشـــرع مايخالف ذلك .
٢٧٨	ومايستدل به المنكرون لذلك فى الاية الكريم وخاتم النبيين من قوله صلى الله عليه وسلم " لانبى بعد " استدلال فاسد غير صحيـــح
٢٧٩	تفسير اية النساء "وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موتـــه " الاية .

الصفحة	الموضـــوع
٢٨٠	الراجح فى تفسير الاية المذكورة
٢٨١	عند معاينة الموت ينجلى لكل مبطل ماكان عليه من الباطل
٢٨٢	وجود عيسى عليه السلام حى فى السماء وسينزل اخر الزمان
٢٨٣	ينزل عيسى بن مريم عليه السلام حاكما من حكام هذه الامة
٢٨٣	معنى قوله فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية
٢٨٤	السر فى وضع الجزية فى الشريعة الاسلامية ، والحكمة فى كـــون عيسى عليه السلام اذا نزل لا يقبلها .
٢٨٦	احاديث خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام متواترة يجـــب الايمان بها ولا ينكر ذلك الا جاهل .
٢٨٦	الحكمة فى نزول عيسى عليه السلام من السماء فى آخر الزمان دون سائر الانبياء .
٢٨٧	بيان محل نزول عيسى عليه السلام .
٢٨٨	صفة قتل عيسى بن مريم عليه السلام للدجال ومحل قتله
٢٩٠	خروج يأجوج ومأجوج .
٢٩٠	بعد خروج يأجوج ومأجوج تكون الساعة كالحامل المتم لا يدرى اهلها متى تفجئهم بولادتها .
٢٩٤	حال المسلمين بعد هلاك الدجال .
٢٩٧	مدة مكث عيسى عليه السلام فى الارض بعد نزوله وقتل الدجـــال والجمع بين الروايات فى ذلك .
٢٩٨	وفاته والصلاة عليه ودفنه .
٣٠٠	وفاة عيسى بن مريم عليه السلام بالمدينة النبوية